

الاغتيالات ورقة الحوثيين لزرع الشكوك بين خصومهم

والاستخبارات التي سيطروا عليها في أعقاب الانقلاب وطمعوا بأجهزتهم الأمنية الخاصة التي دربها إيران، على نشر العديد من الخلايا في المناطق والمحافظات المنحرفة.

ووفقا لمصادر مبنية مطلة فقد عمل الحوثيون على جعل نشاطهم الاستخباري حاضرا في المحافظات المنحرفة تقريبا لنقل دور إلى مرحلة أخرى تتوافق مع تطلعات قادة الجماعة لاستعادة كافة المحافظات التي خسرها منذ بداية الحرب، وهو الأمر الذي أعلن عنه زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي.

وفي تصريح لـ"العرب" أكد الباحث العسكري اليمني وضاح العلي برز مؤشرات على سعي الحوثي لتنشيط أدائه الاستخباراتي خلال الفترة القادمة في اتجاه تعزيز حالة الانقسام في صفوف خصومه وتصعيد مستوى العداء والتشنج بين المكونات المنخرطة مع التحالف في مواجهة الانقلاب.



وضاح العوبلي
حادث الاغتيال يبعث
برسائل قوة إلى الخارج
وخصوم الداخل

ولا يستبعد العولبي أن يكون حادث الاعتقال الذي طال قائد مقاومة الحامية في محافظة البيضاء والذي تدام حل مدينة عدن، في سياق النضال الاستخباري الحولي إلى جانب تحقيق أهداف أخرى من بينها إرسال رسائل قوة إلى الخارج وتهديد إلى الأطراف الداخلية.

وفي ذات السياق، أصيب قائد قوات التدخل السريع بمحافظة أبين عبدالرحمن الشنيني بطلق ناري نقل على إثره إلى مستشفى في عدن.

وقال مصدر مقرب من أسرة الشنيني إن الأخير "أصيب بطلقة نارية اخترقت صدره قرب منزله في مدينة جعار بابين، وأوضح أن الشنيني الذي يشغل أيضا منصب نائب قائد قوات الحزام الأمني في أبين نقل على إثر ذلك إلى قسم العناية المركزة بعد أن تم استشفائه محافظة عدن.

وكانت السلطات الأمنية التابعة للشرطة قد أعلنت خلال الأعوام السابقة عن ضبط عدد من الخلايا الحثيئة النائمة في عدن ومزارب لغت مهام اغتيالات ورصد، إلى جانب قيامها بزرع عبوات متفجرة إما لاستهداف شخصيات بعينها أو بغرض زعزعة الأمن في المناطق التي تسيطر عليها الشرطة.

صالح البيضاني

♥ عدن - رجحت مصادر يمنية أن تكون الجماعة الحوثية هي التي تقف خلف حادثة اغتيال القيادي في المقاومة الشعبية في محافظة البيضاء وقائد جبهة الحازمية موسى محسن المشدلي من خلال عبوة ناسفة زرعت في سيارته في مديرية دار سعد بالعاصمة اليمنية المؤقتة عدن، وكذلك محاولة اغتيال قائد قوات التدخل السريع بمحافظة أبين عبد الرحمن الشينبي.

وقالت المصادر إن المشدلي الذي ينتمي للتيار السلفي قتل السبت نتيجة عملية استخبارية حوثية، انتقاماً من دوره في قيادة آخر جبهات المقاومة التي ما تزال صامدة في وجه الميليشيات الحوثية في البيضاء.

وجاءت عملية الاغتيال التي تم تنفيذها في مدينة عدن بعد ساعات من تصريحات أطلقها عبد الملك الحوثي زعيم الجماعة الحوثية المدعومة من إيران نوع فيها باستعادة كافة المناطق والمحافظات اليمنية المحررة وفي أعقاب هجوم شنته الميليشيات على قاعدة العند (شمال العند) أوقع العشرات من القتلى والجرحى في صفوف المقاومة الجنوبية وقوات التحالف.

واعتبر مراقبون يمينيون أن التصعيد الحوثيي باتجاه المناطق المحررة في جنوب اليمن انعكاس لحالة الشعور بالوقوة الفاضلة لدى الحوثيين الذين استقعدوا من التحولات المحلية والإقليمية والدولية المتسارعة والتي كان آخرها الانسحاب الغربي المدل من أفغانستان.

واعتبر الباحث السياسي اليمني سعيد بكران في تصريحه "العرب" أن عملية الاغتيال التي طالت أحد قادة المقاومة في العاصمة المؤقتة عدن عملية ارهابية المستفيد منها الوحيد هو الحوثي.

وأشار بكران إلى أن مكاسب الحوثيين من مثل تلك العملية "لا تقتصر على الانتقام من شخصية قيادية قاتلتهم في البيضاء فقط بل ترسل رسالة تدعق بول بان الجماعة الحوثية لديها يد قادرة على الوصول إلى كل مدينة وتصفية اعدائها، كما أنها تبعث رسالة شك خطرة لاطراف التي تقاثلها إذ تزرع بينهم الشكوك والظنون وتضعهم في تبال الانهزام وبالتالي تدمر أي إمكانية لوجود جبهة موحدة تواجه الجماعة الإيرانية في الأساليب والمنهج والاذوات والاستراتيجية".

وأنذت بداية الحرب في اليمن عمل الحوثيين على توليف الأزرع الأمانة

بعد خسارة كرسي التجميد، حان الدور على كرسي النهضة

وعلى عكس بقية القيادات التي سعت لإحداث التغييرات دون صدام بات يوجه أصابع الاتهام مباشرة إلى رئيس الحركة ويحمله مسؤولية الأزمة التي تعيشها النهضة وتونس في نفس الوقت، وهذا الراكب على تيار يترشح لمراقبون أن تخدم الحمادي في مسار التنافس على خلافة الغنوشي.

وقال الحمادي في تصريحات متعددة خلال الأيام الماضية إن "الغنوشي انتهى سياسيا وجوقته أدخلت النهضة في الحائط"، وإنه هو "المسؤول رقم واحد عن تدهور الأوضاع في البلاد".

ويقول المراقبون إن اختلاف الأسلوب لدى الشخصيات الثلاث المرشحة لخلاف الغنوشي (المكي ولعريض والحمامي) لا يغفل حقيقة أن الهدف هو الوصول إلى قيادة النهضة وتطوير ادائها للاستمرار في المشهد السياسي، وأن التنازلات التي يمكن أن يقدمها أي طرف لا يمكن بأي حال أن تقود إلى تغييرات جذرية، فالحركة ستظل حركة إسلامية ذات تشابكات خارجية، كما أن محاولات تونسيتها ستظل محدودة.

بإمكانه الاستمرار على رأس الحركة خاصة بعد موقف قيس سعيد الحاسم من رئيس الحركة واحتراز صورته داخليا وخارجيا حتى لدى من عرفوا بدعهم النهضة، وهو وضع مرجع للعرض ليقدم نفسه كبديل يرضي "الحرس القديم" داخل الحركة، وفي نفس الوقت يمكن أن يكسب ثقة الغاضبين الذين يعمل أغلبهم إلى مساندة شخصية وفاقية تسب ود مكونات الحزب ولا تنتهي به إلى خلافات وانشقاقات.

لكن كل هذه الفرضيات ستكون رهونة إلى حسابات داخل الحركة الذي بدأ تأثيره توسع آثار الغاضبين وتزعمه كل من سمير ديلو وعماد الحماسي، وهو تيار يميل إلى إحداث إصلاحات داخل النهضة بشروط هو أو يقبل بإعادة تدوير الأزمة وتعيين وجوه ربما تعمل على استرضاء الغنوشي والاحتفاظ له بدور القيادة من وراء الستار.

ولَوْح عماد الحمامي منذ أيام
بالخروج من الحركة والتفكير في
تشكيل حزب جديد في رد على سؤال
يتعلق بهامش الحركة أمامه إذا رفض
الغنوشي مسار الإصلاحات.

القائمة أسماء ذات وزن. ويرجَح أن يحصل على ثقة القيادات التي هي في موقف الغنوشي واختلقت معه فقط في موضوع التجديد.

ويعتقد متابعون لشؤون الحركة أن المكي نجح في أن يقدم نفسه كحلقة وسطي بين الموالاة والمعارضة داخل النهضة، وهو الأمر نفسه بالنسبة إلى الموقف من الرئيس قيس سعيد وإجراءات الخامس والعشرين من يوليو، حيث تعاطى معها المكي بأسلوب هادئ، في رسالة إلى الاستعداد للعمل مع الرئيس سعيد إذا تغيرت ظروف النهضة وأخفقت تأثير الغنوشي عنصر التوتير الرئيسي.

وفي مرتبة ثانية يأتي علي العريض
رئيس الحكومة السابق، الذي تقول
المصادر السابقة إنه يسعى لن يضع
ساقا مع الموالين للغنوشي وأخرى
مع الغاضبين، وإنه يحرص في العلن
على إظهار دعمه لرئيس الحركة لكنه
يبدى في لقاءات خاصة مع الغاضبين
تفهمة لمواقفهم، ودعمه عدم التجديد
للغنوشي.

ويقول المتابعون لشؤون الحركة إن العريض، وهو قيادي تاريخي، يراهن على أن الغنوشي لم يعد

المكي والعري

تونس - بعد إزاحة حركة النهضة من الحكومة والبرلمان كنتيجة لإجراءات الخامس والعشرين من يوليو الماضي، بدأت الحركة تعيش صراعات داخلية تقوم على تحميل المسؤولية للقيادات التي قادت الحركة إلى الصدام مع مؤسسة رئاسة الجمهورية وخسارة المكاسب التي حققتها خلال عشر سنوات في الثورة. وتركزت أصابع الاتهام نحو رئيس الحركة راشد الغنوشي بدرجة أولى.

وقالت مصادر مقربة من النهضة إن نقاشات حادة تجري خارج مؤسسات الحركة، وتضم قياديين من مستويات مختلفة، تلتقي حول حقيقة أن الغنوشي انتهى سياسيا، وعليه أن يستقيل في أقرب وقت.

وأشارت المصادر إلى أن الرأي
الغالب على نقاشات النهضة حاليا هو
كيفية تجنب الصدام مع مؤسسات الدولة،
وخاصة المؤسساتين الأمنية والعسكرية،
وضرورة منعه بكل الطرق بما في ذلك
التضحية بالغنوشي.

وكشفت المصادر ذاتها عن عودة قوية للتيار الذي يمثل عريضة الفئة، والتي يطالب بمغ الغنوشي من الترشيح إلى رئاسة الحركة في المؤتمر القادم والوقوف ضد أي مناورة لتأجيل المؤتمر. ويعتقد على نطاق واسع أن الفرصة باتت مواتية لظهور قيادات بدلية قادرة على أخذ المشعل من الغنوشي والمحيطين به. وتميل الترشيحات إلى شخصية عبداللطيف المكي وزير الصحة السابق والرجل الذي ظل خلال السنوات العشر الماضية يقود المعارضة ضد الغنوشي.

وكان المكي من ضمن قائمة المئة الذين رفضوا التجديد للغنوشي، وتضم



عبد اللطيف المكي
حلقة وسطى بين
الموالين والغاضبين



علي العريض رئيس
احتياطي وقناص
للفرص

الرئيس عون باق! التيار الحر في حالة إنكار أم دفاع؟

التيار للحصول عليه؟ إنها زبانية فاسدة ومذلة لأغراض انتخابية رخيصة. لماذا على المواطن أن يستجدي حقه للحصول عليه؟ هل تذكرون معنى عبارة حق المواطن؟“.

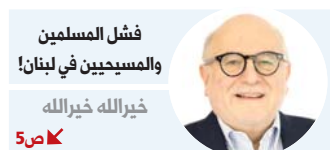
ومنذ أشهر يعاني لبنان شحا في الوقود، ما تسبب في إقفال بعض المحطات أبوابها، فيما يشهد البعض الآخر ازدحاما كبيرا يتخلله في الكثير من الأحيان وقوع شحارات.

وتعد أزمة الوقود إحدى أبرز انعكاسات الأزمة الاقتصادية التي تعصف بالبلاد منذ أواخر 2019، حيث تسببت في انهيار مالي، وعدم وفرة النقد الأجنبي الكافي لاستيراد الوقود من الخارج.

بالرغم من أن ذلك قد يقود إلى نتائج عكسية لما يريده الرئيس عون الذي يسعى للحفاظ على علاقة بحزب الله تمكن صهره باسيل من الحلول مكانه في مؤسسة الرئاسة بعد عام من الآن تاريخ نهاية مدته الرئاسة الحالية.

وتساءل النائب بيار بوعاصي عضو كتل "الجمهورية القوية"، "هل أصبح التيار الوطني الحر ونوابه شركة توزيع مازوت؟ كيف يستطيع نواب التيار تأمين مادة المازوت رغم شبه انقطاعها عن البلاد والعباد؟ إن كان المازوت غير متوافر كيف ولماذا يتوفر بوساطة نواب التيار؟ وإن كان متوافراً، لم حاجة المواطنين والبلديات لنواب

أنصاره قبل خصومه، لكنه لا يقدر على التراجع لأنه ربط مصيره بمصير حزب الله، وأن أغلب اللبنانيين باتوا يساؤون بين الطرفين، وكذلك الأطراف الخارجية التي ترى في الرئيس عون محاوراً باسم حزب الله أكثر من كونه ممثلاً لمختلف الأفرقاء في لبنان.



فشل المسلمين
والمسيحيين في لبنان!
خير الله خير الله
5ص

اضطره إلى البحث عن حلول ظرفية عبر إيران وسوريا بشكل يزيد من رهن لبنان لحزب الله وحليفه في طهران ودمشق.

وقال أحد النشطاء إن الرئيس عون بات، خلال تحالفه مع حزب الله، لا يرى أي حاجة لدى التيار الوطني الحر لمكافحة الفساد، واسترداد الأموال المنهوبة، ولا يدافع عن قضاء غير مسيس، ودولة خالية من الميليشيات.

وخلص إلى أنه بسبب هذا التحالف لم يعد عندنا كهرياء ولا اقتصاد ولا سياحة ولا سيادة ولا أمن ولا أمان.“

وتقول أوساط مقربة من التيار إن الحزب يشعر بتراجع شعبيته بسبب التحالف مع حزب الله، وأن الشكوك طالت

وقال في بيان أصدره عقب اجتماعه الدوري إن "الذين يدعون دعم دولة الرئيس المكلف ويعرقلون في الوقت عينه تشكيل الحكومة لدفع الرئيس المكلف للاعتذار، يتحملون المسؤولية عما يترتب على ذلك من انفجار اجتماعي يهدد الأمن والاستقرار".

وبات الرئيس وحزبه يتعرضان لانتقادات شديدة بسبب تحالفهما مع حزب الله وتخليهما لأجل إنجاح هذه العلاقة عن الشعارات التي رفعها خلال السنوات الماضية.

وهاجم نشطاء على مواقع التواصل أداء رئيس الجمهورية وحملوه مسؤولية أزمة الكهرباء التي يعيشها البلد، ما

بيروت - أثار البيان الذي أصدره التيار الوطني الحر بشأن بقاء الرئيس اللبناني ميشال عون والحديث عن مخطط لإسقاطه تساؤلات بشأن خلفية هذا الكلام، وهل أن الحزب الذي يرأسه جبران باسيل، صهر الرئيس عون، في حالة إنكار للواقع أم دفاع عن النفس بنفي الانتقادات التي يتلقاها على أكثر من جهة حتى من أنصاره.

وأكد المجلس السياسي للتيار السبتي أن "القوى الماضية في مخطئها لإسقاط رئيس الجمهورية ستفشل حتما في تحقيق هدفها، لكنها في المقابل ستكمل الحصار على الشعب المهمد بالفوضى والتجوع وفقدان الدواء والطاقة".

التجمع الوطني للأحرار يرد على خصومه: نحن بديل سياسي للمغاربة

محمد ماموني العلوي

الانتخابية، والإضرار بصورة المملكة المغربية وإشعاعها الإقليمي والدولي، والتراجع عن المكتسبات الديمقراطية التي حققتها بلادنا".

من جهة ردّ عبد اللطيف وهي الأمين العام لحزب الأصالة والمعاصرة خلال ندوة صحافية عقدها في مدينة تارودانت مساء الجمعة أن "ذلك البيان يبقى مجرد حادثة شغل، وستنتهي، وسنعود إلى العمل"، مؤكدا أن الأمر يتعلق بـ"انزلاقات الحملة الانتخابية، حيث تعلمنا داخل الأصالة والمعاصرة أن نتجاوز، ولا نعود حتى لو عادوا".

واستطرد الأمين العام لحزب الأصالة والمعاصرة أصبح بهاب الكانة همتا الأساسي يتمثل في الدفاع عن الديمقراطية، حيث سنقول الحقيقة دائما، سواء داخل المغرب أو خارجه"، مشبرا إلى أنه "يجب الحفاظ على الديمقراطية ضد المال والمصالح وسوء الأخلاق".

من جهة أخرى هاجم إدريس الأزمي الإدريسي رئيس المجلس الوطني لحزب العدالة والتنمية عزيز أخنوش معتبرا أنه لا يصلح لكي يكون رئيسا للحكومة لأنه يهيم على الاقتصاد، (صاحب شركات للمحروقات). وأضاف الأزمي، الذي يشغل منصب عمدة مدينة فاس، أن وجود أخنوش رئيسا للحكومة من شأنه أن يحد من الاستثمار الخارجي والمحلي، لأنه لا يمكن جلب الاستثمار في ظل وجود رئيس حكومة له مصالح اقتصادية.

ورد عزيز أخنوش على إدريس الأزمي قائلا إن تصريح الأزمي اعتراف ضمني بهزيمته المرتقبة، مؤكدا بأن الاختيار ومصير رئاسة الحكومة ليس بيد إدريس الأزمي الإدريسي بل بيد المواطنين المغربية يوم الأربعاء الثامن من سبتمبر.

رشيد لزرق
أغلب الأحزاب المؤثرة
تعتمد على الأموال
الفاسدة

جوابا على الشائعات التي تتحدث عن هروب عزيز أخنوش من وسائل الإعلام، أكد زعيم الأحرار أنه "دائم الحضور في وسائل الإعلام، لكن الحزب متشغل هذه الأيام بالحملة الانتخابية؛ وبالتواصل مع المواطنين المغربية عن قرب"، مشددا على أن "ما يغيض خصوم الحزب هو كونه حزبا يشتغل بجدية و بالمعقول منذ 5 سنوات".

وأكد رشيد لزرق في تصريح لـ"العرب" أن أغلب الأحزاب المؤثرة في المشهد السياسي حاليا تعتمد على "الأموال الفاسدة" لتمويل حملاتها الانتخابية ولشراء الأصوات، وهي أموال مصدرها يكون في غالب الأحيان من منتخبين لهم خروقات تديرية مستفيدين من النهب الضريبي ومن الاقتصاد غير المهيكل.

واعترف الأزمي بأنه لا صوت يعلو على صوت أخنوش في مواقع التواصل الاجتماعي، في إشارة إلى اكتساح حزب التجمع الوطني للأحرار لمواقع التواصل بحملات انتخابية مدفوعة المال، محذرا من أن هذه الهيمنة من شأنها أن تهدد حرية التعبير.

لكن عزيز أخنوش خلص إلى أنه يحتفظ لنفسه بحق الرد على كل هذه الاتهامات بكافة الوسائل التي تحفظ لمناضليه كرامتهم، وللمغاربة أجمعين حقهم في ممارسة اختياراتهم في التصويت دون ضغط وتشويش على الحزب الذي سيختارونه.



اشتداد المنافسة

الجزائر تعدّ ترتيبات مع رموز الفساد لاسترجاع الأموال المنهوبة

صفقة المال مقابل الحرية تعمق الفجوة بين السلطة والشارع



تسوية قد تثير غضب الشارع

أحكام الدستور التي تكرس قيم الحرية والديمقراطية والمساواة وترسيخ دولة القانون، مع إرساء حوكمة متجددة ترتكز على العدالة والشفافية.

ويتضمن مخطط عمل الحكومة عدة محاور إصلاحية في المجالات السياسية والقضائية والإعلامية والحيريات الأساسية، رغم ما يثار في هذا الشأن من اشتداد ممارسات القمع والتضييق وتمكيم الأقواء خلال السنوات الأخيرة، حيث تعرف الحريات السياسية والإعلامية تراجعا لافتا، بحسب معارضين وتقارير حقوقية دولية.

وينتظر أن تقدم الحكومة حزمة من التشريعات والنصوص الجديدة الناظمة لـ"حرية الاجتماع والتظاهر وترقية الحركة الجموعية وممارسة نشاط الأحزاب السياسية وحرية الصحافة وأمن الأشخاص والممتلكات مع الأحكام الدستورية الجديدة، ومواصلة الإصلاح الشامل للعدالة من خلال ضمان استقلاليتها وعصمتها ورقمنتها ومساواة الجميع أمامها ومراجعة نمط تسير الجهات القضائية".

وذكرت الوثيقة الأولية للمشروع أن "الحكومة ستعمل على مراجعة وتحسين جملة من النصوص التشريعية والتطبيقية عند الاقتضاء بهدف ترسيخ الممارسة الكاملة للحقوق والحيريات، وإضفاء مرونة عميقة على الإطار القانوني بالنسبة إلى إنشاء الجمعيات والأحزاب السياسية، وممارسة حقوق الاجتماع والتظاهر السلمي، مع الامتثال الصارم للتشريع والتنظيم المعمول بهما".

عن جميع ممتلكاته وأمواله وعقاراته مقابل الحصول على حريته"، إلا أن الطرح الذي قدمه فريق دفاعه لم يحظ بالفاعل الإيجابي من طرف السلطة آنذاك.

ويبدو أن إكراهات الأزمة الاقتصادية وتداعيات الجائحة الصحية على الجهتين الاقتصادية والاجتماعية المحليتين تضغط على الحكومة باتجاه وضع قواعد تشريعية لتسويات ودية بينها وبين رجال المال المسجونين، لكن ذلك يضعها أمام ضريبة سياسية ثقيلة أمام الرأي العام الداخلي، فهو إلى جانب أنه يعزز الشكوك حول تصالح أجنحة النظام على حساب مطالب التغيير.

وكانت العديد من الأوساط السياسية في الجزائر كما هو الشأن بالنسبة إلى رئيس حزب جبهة المستقبل عبدالعزيز بلعيد قد أعلن صراحة عن ضرورة الذهاب إلى تسوية ودية بين الحكومة ورجال المال الفاسدين، لأن حاجة البلاد إلى المال تتخطى حاجز الإجراءات التشريعية والدبلوماسية الدولية، وأن الجوى السياسية تتمثل في استرجاع تلك الأموال بدل تطبيق أقصى العقوبات على الفاسدين.

وهي المقاربة التي طرحت في الشهر الأول لحملة توقيف العديد من رجال المال والأعمال المقربين من نظام بوتفليقة، غير أن الأجواء السياسية لم تكن تسمح بذلك، حيث كان الحراك في نزوة فورته، كما كانت السلطة تروج لخطاب الإصلاح ومحاربة الفساد من أجل امتصاص ثورة الشارع.

وتسرب حينها عن رجل الأعمال المسجون علي حداد "استعداده للتنازل

التصريحات التصعيدية التي تبناها الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون تجاه الفساد يبدو أنها لا تعدو أن تكون سوى حبر على ورق، وأن الحكومة تعدّ مشروعا يهدف إلى المصالحة مع متهمين بالفساد من أجل إعادة أموالهم مقابل ترتيبات وصيغ العفو تحت شعار "الحرية مقابل المال".

صابر بليدي

الجزائر - تتجه الحكومة الجزائرية إلى ترتيب صفقة تستهدف استرجاع الأموال المنهوبة على قاعدة "المال مقابل الحرية" يتم خلالها استعادة الأموال المذكورة مقابل حصول أصحابها على الحرية أو تخفيف التدابير القضائية المتخذة ضدهم، ليكون بذلك أول انحناء للسلطة أمام سطوة رموز المال الفاسدين بسبب الحاجة الماسية إليها في ظل الأوضاع المازومة في البلاد، وصعوبة تحصيلها وفق التدابير العادية، رغم أن ذلك كان من ضمن التعهدات التي قطعها الرئيس عبد المجيد تبون على نفسه خلال حملته الانتخابية.

وذكرت تقارير محلية بأن برنامج الحكومة الذي سيعرض على البرلمان في دورته الأولى، سيضع الترتيبات اللازمة من أجل إيجاد البات ودية مرنة تسمح للحكومة باسترجاع الأموال المنهوبة مقابل حصول أصحابها على الحرية أو الإجراءات المخففة، مما يسمح للسلطة بربح الكثير من الوقت في العملية المعقدة قانونيا ودبلوماسيا.

عبد العزيز بلعيد يحث
على تسوية ودية بين
الحكومة ورجال المال
الفاستين

وباستثناء بعض الممتلكات والعقارات المملوكة لرجال مال وأعمال يتواجدون في السجن بسبب ضلوعهم في ملفات فساد التي تم تأميمها من طرف الحكومة، فإن الحكومة الجزائرية فسلت إلى حد الآن في استعادة الأموال المنهوبة والمهربة إلى الخارج، رغم أنها كانت تمثل إحدى التعهدات التي قطعها الرئيس عبد المجيد تبون على نفسه خلال الحملة الانتخابية.

وفيمما تحدثت أرقام صادرة عن القضاء الجزائري عن حيز ما يعادل نحو 800 مليون دولار، إلا أن الرقم يبقى رمزيا مقارنة بحجم الأموال المهربة إلى الخارج، والتي قدرها الرئيس تبون نفسه بأكثر من عشرة مليارات دولار، بينما كان



مناصرة للحزب الدستوري الحر الذي ترأسه عبيد موسى تتظاهر مع المئات من أنصار الحزب مطالبين بإغلاق فرع الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين في تونس

السوريون يشكلون غالبية الأجانب المتطرفين في ألمانيا

والى جانب سوريا والعراق، كانت أفغانستان منذ سنوات واحدة من بلدان المنشأ الرئيسية لطالبي اللجوء في ألمانيا. ومع ذلك كان هناك أفغاني واحد فقط مسجل في قائمة الإسلاميين الخطيرين أمنيا في يوليو الماضي إلى جانب سبعة أفغان مصنفين على أنهم "أشخاص ذوي صلة".

وقد يرجع انخفاض عدد الأفغان بين الإسلاميين الخطيرين أمنيا في ألمانيا إلى ترحيل بعض من هؤلاء المصنفين إلى بلدهم في السنوات الأخيرة. وبالنسبة إلى العديد من اللاجئين الأفغان، كان الخوف من حركة طالبان الإسلامية ولا يزال سببا لقرارهم طلب الحماية في ألمانيا. لذلك فإن تعاطف الأفغان مع أيديولوجيا السلفيين الذين لديهم ميول للعنف ليس كبيرا في ألمانيا.

ومع ذلك لا يمكن استخلاص تقييم مُحكم من الدافع وراء اللجوء أو خلفية أسرة اللاجئين. فعلى سبيل المثال، كان من بين الأشخاص الذين فروا من ألمانيا للانضمام إلى تنظيم داعش في سوريا شباب وشقيقاته، وكان والداها قد فوا من حكم طالبان في أفغانستان عام 1997.

61 متطرفا سوريا من مجموع 144 إسلاميا أجنبيا مصنفين على أنهم خطرون في ألمانيا

وكانت ألمانيا تطبق حظرا عاما على الترحيل إلى سوريا منذ عام 2012، وانتهت صلاحيته في مطلع هذا العام بإيعاز من وزراء داخلية الولايات المنتمين للحزب المسيحي. وبناء على الإجراءات الجديدة، يُسمح للسلطات بالتحقق من إمكانية الترحيل في كل حالة على حدة. ومنذ ذلك الحين لم يتم ترحيل أحد إلى سوريا.

ففي المقام الأول، لا يُسمح في ألمانيا بالترحيل إلى الدول التي قد يتعرض فيها المرحلون لخطر التعذيب أو الموت. ثانيا، في حالة سوريا لا توجد رحلات جوية مباشرة أو علاقات دبلوماسية.

وأصبح الوضع مشابها الآن في أفغانستان منذ وصول طالبان إلى السلطة في كابول. وفي الربع الثاني من هذا العام، أخرجت السلطات الألمانية أفغانيا مصنفا على أنه خطر أمنيا من البلاد، ونقلته إلى بلجيكا المسؤولة عن إجراءات اللجوء الخاصة به.

وبحسب بيانات الحكومة الألمانية، فإن 96 فردا من أصل 330 إسلاميا مصنفين خطيرين أمنيا في ألمانيا كانوا رهن الاعتقال. وفقا للوضع في مطلع يوليو الماضي، وكان أكثر من نصفهم بقليل من الأجانب. وهناك 25 شخصا من المعتقلين يحملون الجنسية الألمانية حصرا، بينما يحمل 20 آخرون جنسية أخرى إلى جانب الألمانية.

برلين - يشكل السوريون غالبية المتطرفين الأجانب المتواجدين في ألمانيا بحسب بيانات نشرتها الحكومة الألمانية ردا على طلب إحاطة دفع به النائب البرلماني عن حزب البديل من أجل ألمانيا اليميني الشعبوي مارتين هينيس وكتلته البرلمانية.

ويعد الألمان في طليعة المتطرفين، بينما يتبوأ السوريون المرتبة الأولى بين الأجانب المتطرفين يليهم العراقيون. وبحسب الرد، فإن الشرطة رصدت حتى الأول من يوليو الماضي في مجال "الأيديولوجيا الدينية" 330 شخصا من الخطيرين أمنيا داخل ألمانيا، من بينهم 186 فردا يحملون الجنسية الألمانية حصرا أو يحملون معها جنسية أخرى. ويبلغ عدد السوريين 61 فردا من بين 144 إسلاميا أجنبيا مصنفين على أنهم خطيرون أمنيا، يليهم العراقيون (17 فردا)، ثم مواطنون روس (13 فردا)، وإسلاميون متطرفون من تركيا (11 فردا). ولم يتم التوصل إلى جنسية ثمانية آخرين، وهناك اثنتان بلا جنسية.

ويلعب عدد الجاليات الوافدة إلى ألمانيا كما غيرها من الدول الغربية دورا في نسب المتطرفين، لكنه ليس السبب الوحيد في تفسير الظاهرة. فبحسب السجل المركزي للأجانب كان هناك نحو 1.46 مليون تركي، وحوالي 818 ألف سوري وحوالي 272 ألف أفغاني يعيشون في ألمانيا حتى نهاية عام 2020.

والأشخاص الخطيرون أمنيا بحسب منظور الشرطة هم أولئك الذين لا تستبعد السلطات ارتكابهم أعمال عنف خطيرة ذات دوافع سياسية تصل إلى الهجمات الإرهابية.

وبالإضافة إلى ذلك، تراقب الشرطة أيضا "الأشخاص ذوي الصلة"، وتضم هذه المجموعة أي شخص يتفاعل داخل الأوساط الإسلامية المتطرفة كـ"قائد" أو "فاعل" أو لوجستي أو داعم. علاوة على أنه يجب أن يكون هناك "دليل موضوعي يسمح بالتنبؤ بانهم قد يرتكبون جرائم جسيمة ذات دوافع سياسية". وتشمل هذه المجموعة أيضا الأشخاص الذين هم على اتصال بشخص خطير أمنيا أو مشتبه به. وحتى لو كانت أساليب حياتهم مختلفة فالسوريون الخطيرون أمنيا المرصودون من قبل الشرطة لم يتطرقوا بوجه عام في الخارج، بل بعد وصولهم إلى ألمانيا. وتلعب الأحلام والطموحات الحياتية، التي في الغالب تحطمت على صخرة الواقع فضلا عن العزلة والفشل في الاندماج، دورا في تطرفهم. ومن الأمثلة النمطية على ذلك الشباب السوري الذي هاجم زوجين مثليين في دريسدن في أكتوبر 2020 وقتل أحدهما بسكين.

ووفقا للسلطات، فقد بحث هذا الشاب عن الأوساط الإسلامية في ألمانيا وتواصل معها. وهناك أيضا أيمن أ. الذي تم القبض عليه في مدينة شفيرين في عام 2017 وحكم عليه لاحقا بالسجن لمدة ستة أعوام ونصف بتهمة التخطيط لهجوم إرهابي.

ووعدت بتشكيل حكومة "جامعة" وأقامت علاقات في الأسابيع الأخيرة مع شخصيات أفغانية كانت معارضة لها، على غرار الرئيس السابق حامد كرزاي ونائب الرئيس السابق عبدالله الله.



أحمد مسعود
طالبان اختارت طريق الحرب في وادي بانشير

لكن لم تتسرب أي معلومة حتى الآن عن نواياها الحقيقية ولا عن المكانة التي تعتزّ منحها لممثلي المعارضة والأقليات. وستمثل تشكيلة حكومتها اختباراً لنيّتها الحقيقية بالتغيير. وكرّرت دول عدة قولها إنه سيُحكم على النظام الجديد بناء على أفعاله. وأعرب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن أمّله في أن تتصرف طالبان بشكل "متحضر"، كما أن يكين دعتهما إلى "قطع" روابطها مع الجماعات الإرهابية.

مصر تلوح بتوظيف ورقة قبرص للحدّ من أدوات تركيا الإقليمية

القاهرة تراقب بقلق التحركات التركية في شمال قبرص



تقارب جديد

وقد عقد الرئيسان المصري والقبرصي قمتهما في إطار أعمال اللجنة العليا المشتركة، تناولت العلاقات الثنائية في مجالات الدفاع والتعاون العسكري والأمن والطاقة والتجارة والاستثمار والنقل البحري والزراعة والتعليم والبيئة والشباب.

وبحثت القمة المستجدات على الساحة السياسية في ظل التحديات المشتركة التي تواجه البلدين حاليا وتستوجب تكثيف التنسيق والتشاور بينهما على جميع المستويات لترسيخ الأمن والاستقرار.

وقال الباحث المصري في الشؤون الإقليمية كرم سعيد إن اجتماعات اللجنة المشتركة يمكن فهمها في سياق مجموعة من التطورات الإيجابية حدثت بين البلدين، مع تعدد أطر التعاون والتنسيق الثميرين على أصعدة مختلفة.

وأكد لـ"العرب" أن انعقاد القمة قبيل جولة المحادثات الاستكشافية الثانية بين مصر وتركيا لا يعني التخلي عن قبرص أو التفريط في التحالف معها، وأن القاهرة عازمة على المضي قدما نحو تعزيز العلاقات الاستراتيجية في الفضاء الخلفي لتركيا التي يحتاج التطبيع معها إلى حسن نوايا كبير لأن القضايا الخافية شائكة وممتدة ومتباينة.

وأشار إلى أهمية الفصل بين المسارين، وحرث مصر على تطوير علاقاتها مع دول مختلفة بالتوازي، وهو ما يفهم في سياق تعدد المصالح الإقليمية وإمكانية تجنب الصدام بين دول المنطقة.

ممارسة ضغوط على أنقرة التي تستخدم أسلحتها من دول وجماعات، فقبرص على علاقة غير ودية بأنقرة وتعرض لمضايقات متواصلة بسبب توجهات تركيا العدائية لها.

وتراجعت أوجه الصدام الظاهر بين القاهرة وأنقرة في بعض القضايا، إلا أنها لم تصل بعد إلى مستوى ثابت ومستقر، لأن تركيا لم تدخل تعديلات كبيرة على سياساتها الخارجية، خاصة في الأزمنة الليبية، بما يستجيب للشروط المصرية.

وأدى هذا التعثر إلى عدم البناء على جولة المشاورات الاستكشافية الأولى التي عقدت في القاهرة أوائل مايو الماضي بين قديين من وزارتي الخارجية في البلدين، وبيت أنقرة أكثر استقواء بما تملكه من أوراق إقليمية تمثل قلقا لمصر.

ويقول مراقبون إن تطوير علاقات مصر مع كل من قبرص واليونان بات يتجاوز التعاون بشأن غاز شرق المتوسط، حيث تستشعر تركيا صعوبة في اختراق هذه الحلقة بمفردها، وترى أن تطبيع العلاقات مع مصر يمكن أن يؤدي إلى تفكيك أضلاع مثلث يعد مغصا قويا لها في المنطقة.

ويضيف المراقبون أن القاهرة منتبهة إلى هذه المسألة جيدا، ومن الصعوبة أن تقبل بتطور علاقاتها مع أنقرة على حساب تيغوسيا أو أثينا اللتين وفرتا لمصر قناة سياسية موثوقة لديها في الاتحاد الأوروبي، وهذا لا يعني عدم التلويح بهما في مواجهة تركيا كادوات ردة يمكن استثمارها سياسيا عند اللزوم.

عكست القمة التي عقدها الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي السبب مع نظيره القبرصي نيكوس أناستاسيادس تلويحا من القاهرة بتوظيف ورقة قبرص للحدّ من أدوات تركيا الإقليمية، خاصة أن مصر تتابع بقلق تحركات أنقرة التي توصف بالاستفزازية في شمال قبرص.

القاهرة - حملت القمة التي عقدها الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي ونظيره القبرصي نيكوس أناستاسيادس في القاهرة السبت، الكثير من الرسائل والمعاني والدلالات الإقليمية، أهمها ما هو موجه إلى تركيا التي تستضيف وفدا مصريا الثلاثاء والأربعاء المقبلين ضمن محادثات تصحيح مسار العلاقات بين البلدين.

وشدد السيسي في مؤتمر صحفي مشترك مع أنستاسيادس على ضرورة تعزيز التعاون مع قبرص وحرص بلاده على دعم القضية القبرصية ومصالحها في البحر المتوسط وتعزيز آلية التعاون بين قبرص واليونان ومصر حول الملفات المشتركة، ودعا إلى احترام كافة الدول للقانون الدولي في شرق المتوسط.



كرم سعيد
مصر لن تتخلّى عن قبرص أو تُفرض في التحالف معها

ونشرت تركيا المزيد من الطائرات المسيّرة في شمال قبرص مؤخرا في خطوة استفزازية جديدة أرادت منها تعزيز حضورها النوعي هناك، وربما

زعيم المقاومة الأفغانية يتعهد بمواصلة القتال ضد طالبان

وادي بانشير (أفغانستان) - تعهد زعيم المقاومة في أفغانستان أحمد مسعود بمواصلة القتال ضد حركة طالبان التي تحاول السيطرة على وادي بانشير الإقليم الأخير الصامد ضدها بعد سيطرتها على الحكم في البلاد.



مقاومة شرسة لطالبان

وبدوره أعرب وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن الذي سيزور قطر من الاثنين إلى الأربعاء عن أمّله في أن تكون الحكومة التي ستشكلها طالبان "فعلا جامعة"، وأن تضمّ شخصيات من خارج الحركة تكون "ممثلة للمجتمعات والمصالح المشتركة في أفغانستان". وشوهد رئيس الاستخبارات العسكرية الباكستانية فايز حميد السبت في كابول، حيث يُتوقع أن يلتقي مسؤولين كبارا من طالبان التي تقيم معها باكستان روابط وثيقة.

ويُنظر أيضا رؤية كيف ستصرف طالبان حبال مسألة حقوق المرأة إذ أن المجتمع الدولي لا يزال يتذكر الوحشية التي تعاملت بها الحركة مع النساء أثناء فترة حكمها السابقة (196 - 2001). وأكد القادة الجدد لأفغانستان أن هذه الحقوق ستكون محترمة.

لكن هؤلاء لحوا في الوقت نفسه إلى أن حكومتهم المقبلة قد لا تضمّ أية وزيرة، إذ أن النساء يمكن أن يتسلمن وظائف بمستويات أقل.

أمرالله صالح، الذي يقول إنه يقيم حاليا في إقليم بانشير سقط رأسه، إلى الحديث حول تلك الشائعات. وفي مقطع فيديو نشرته قناة "طلوع نيوز" التلفزيونية الأفغانية، قال أمر الله صالح إن المقاومة ضد طالبان ستستمر.

وعلى مدى خمسة أيام تقريبا دار اقتتال عنيف بين مقاتلي حركة طالبان و"جبهة المقاومة الوطنية" حول وادي بانشير. وفشلت محادثات استمرت لفترة قصيرة في الوصول إلى حل سلمي.

وعرضت طالبان على مسعود منصبا داخل الحكومة لكنه رفض، طبقا لما ذكره فهم داشستي أحد المتحدثين باسم حركة المقاومة.

وتطالب حركة المقاومة بمشاركة سياسية عادلة لجميع الجماعات العرقية، بالإضافة إلى حماية حقوق المرأة وحرية التعبير والانتخابات.

ومنذ عودتها إلى الحكم تسعى طالبان لإظهار صورة أكثر اعتدالا وانفتاحا.

ويبدو أن تصريحات مسعود جاءت ردا على تقارير غير مؤكدة مفادها أن وادي بانشير وهو الإقليم الوحيد الذي لا تسيطر عليه طالبان، قد تمت السيطرة عليه وأن زعماء المقاومة فروا من البلاد. وفي أعقاب تلك الشائعات، أطلق مقاتلو حركة طالبان الرصاص في مراسم احتفالية في مختلف أنحاء العاصمة كابول والعديد من الأقاليم الأفغانية، طبقا لما ذكره سكان في كابول وصحافيون محليون الليلة الماضية.

ودعا المتحدث باسم طالبان ذبيح الله مجاهد مقاتلي الحركة إلى عدم إهدار الذخيرة، محذرا من أن إطلاق أعيرة نارية ربما يضر بالمدنيين. وقالت منظمة "الطوارئ" غير الحكومية التي تدير مستشفى في كابول السبت إنه منذ مساء الجمعة استقبل المستشفى عشرة مصابين بطلقات نارية كما استقبل شخصين توفيا لدى وصولهما.

ودفعت شائعات سقوط إقليم بانشير النائب الأول السابق لرئيس البلاد

الفردوس العراقي الموعد

ولصحا المواطن العراقي من نومه وقد أصبح أغنى من أمير سعودي وشيخ إماراتي وكويتي، وأكثر مرحا وصحة وعافية وأناقة، ولعاد الدينار العراقي ثلاثة دولارات، ولوصل تمر البصرة ولبن أربيل والسلم المسكوف إلى أقصى مدن الدنيا، نكايه بماكدونالد وكنتاكي وبيزا هوت.

فقد تعهد الموقعون على الوثيقة، وهم مسعود البارزاني ومحمد الحلوسي وهادي العامري وحيدر العبادي وعمار الحكيم بما يلي:

- تعديل الدستور العراقي خلال مدة أقصاها ستة أشهر من انعقاد أول جلسة لمجلس النواب الجديد. وضمان نزاهة وعدالة الانتخابات بعيدا عن أي تدخلات أو تأثيرات خارجية.

- رفض أي تدخل في شؤونه الداخلية.

- حصر السلاح بيد الدولة وإعادة هبة الدولة وإنهاء كافة المظاهر المسلحة.

- تشكيل لجنة عليا ذات صلاحيات موسعة وبالتنسيق مع السلطة القضائية لتدقيق ملفات الفساد في الحكومات السابقة منذ عام 2003، ومحاسبة المخصرين من خلال إجراءات شفافه وواضحة لدى الرأي العام،

ويمنع تدخل الكتل السياسية للدفاع عنّ يثبت عليه الفساد. والحقيقة أنّ الموقعين على الوثيقة لا يملكون القدرة، أو لا يرغبون حقيقة في تنفيذها، إما لأنهم من الهامشيين غير الفاعلين، أو لأنهم من الفاعلين

الأساسيين المساهمين في صنع المشكلة، أو من العارفين ببواطن الأمور، والموقّنين باستحالة تحقيقها، فمن غير المسحوح به محليا وإقليميا

وربما دوليا أيضا، قلب النظام القائم في العراق رأسا على عقب، وفي هذا التوقيت بالذات، لما في ذلك من خلخلة لقواعد اللعبة والتوازنات والتفاهات المكتنة، على الأقل في المدى المنظور.

فلم يمحض على هادي العامري أحد أبرز الموقعين على الوثيقة سوى يومين حتى صرح علنا في ملتقى الرافدين قائلا "نحن الذين ثبّتنا الدولة، نحن الدولة"، و"الحشد الشعبي تحت قيادة إمامنا خامنئي، يقاتل ويدافع عن مشروع الثورة".

ثم إن أهم حراس السلاح انغلقت وأصحابه والمجاهرين بالولاء

لألجني لم يوقعوا على الوثيقة، وهم القابضون الحقيقيون الأقوياء على أقال الدولة ومفاتيحها، والفاقدون المفسدون الكبار الذين تلاحقهم منذ سنوات ملفات مخالقات وجرائم واختلاسات من الوزن الثقيل ولم تستطع بل لم ترد يد القضاء أن تساله عن أي شيء.

سئل نوري المالكي عن وثيقة مقتدى الصدر فقال "أجهل طبيعة الضمانات التي قدمتها بعض الكتل السياسية للصدر، ولم أطلع عليها ولم أوقع عليها".

والآن تستأهل، هل ما زال مقتدى مصدقا، فعلا، بأن الوثيقة متماشية مع رغبات الشعب العراقي في تحقيق الإصلاح؟

سؤال أخير، هل حصل هو ورفاقه الموقعون على الوثيقة على موافقة

مسيقة مع الحرس الثوري الإيراني على مغادرته العراق بعد الانتخابات القادمة القريبة، وعلى التخلي عن أحرابه وفصائله المسلحة وجواسيسه

ويعتبرها حجة سطحية من حجج الدفاع والداخلية والتعليم والتجارة والبلديات والإعاشة، ليعيد العراق إلى أهله سالما ومعافى، دولة مستقلة

موحدة قوية ذات هبة وسيادة وأمن ونزاهة وعدالة ورخاء وسلام؟

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

لقد اعتاد العراقيون على السيد مقتدى الصدر وهو على ما هو عليه من المزاجية المفرطة والمفاجآت الانقلابية التي يتحول فيها من النقيض إلى النقيض إلى الحد الذي لم يعودوا معه يتقنون بما يقرره اليوم، لأنهم يتوقعون أن يتراجع عنه صباح الغد.

والمشكلة أنه بمواصفاته الشخصية التبسيطية النمطية هذه أصبح أبرز اللاعبين المؤثرين على الساحة السياسية العراقية التي اتقن الاحتلال الأميركي إنباتها، ثم تولى الاحتلال الإيراني سقيها وحصادها.

وبالول جريمة قتل قام بها أنصاره في النجف سنة 2003 تنفيذاً لأوامره المباشرة وبإشرافه، وراح ضحيتها عبد الحميد الخوئي الابن الأصغر للمرجع الشيعي السابق، تحول إلى رقم سياسي وميليشياوي صعب في السلطة التحاصصية في العراق.

ويحار المرء في أمره. فهو لا يتوقف عن الحديث عن الوطنية العراقية واستقلالية القرار وتحريم التبعية للدول الخارجية، ولكنه في الوقت نفسه، وكما ضامه ضميم، يطير إلى إيران، ويجلس مُقرصا خاشعا متصدعا تحت أرجل كرسي الولي

القمي. وهو لا يكف عن المطالبة بمحاربة الفاسدين، ولكنه يشن حملات قمع

وقتل على المتظاهرين المطالبين بمحاكمة الفاسدين. وحكايات غزواته

المسلحة بالخذو الزرقاء والعصي والرصاص الحي على المتظاهرين في بغداد والنجف والناصرية شيء لا ينكره لا هو ولا أتباع تياره المسلحون.

ومن صرعاته المثيرة أنه في يوم الخامس عشر من يوليو الماضي أعلن قرار انسحابه من الانتخابات القادمة، بخطاب ناري بدأ لمشاهديه وكأنه

قرأ حازم وحاسم لا رجعة فيه هذه المرة "حفاظا على ما تبقى من الوطن وإتقادا للوطن الذي أحرقه الفاسدون وما زالوا يحرقونه" لأن "ما يحدث في العراق هو مخطط لإلزال الشعب

العراقي"، حسب بيان الانسحاب. إلا أن عراقيين كثيرين تنبأوا بعودته القريبة إليها، بأسرع مما يتوقعه كثيرون. وقد فعل.

فلم يطل به الوقت حتى فاجأ محبيه ومُبعضيه، معا، بخطاب ناري آخر بشرهم فيه بتراجعهم عن قرار

المقاطعة، وبعودته إلى المشاركة في الانتخابات القادمة، وبتصميم وقوة مليونية، على حد قوله.

وبرر العودة بأن عددا من "القادة العراقيين الذين يثق بهم لأنهم

كانوا ممن دعوا للإصلاح قد وقعوا له على وثيقة شكلت له أملا في إمكانية تخليص العراق من الفساد، مؤكدا أنها "جاءت متماشية مع

رغبات الشعب العراقي في تحقيق الإصلاح، ودافعا إلى العودة للمشروع الانتخابي".

ولكن المواطن العراقي الحالم بدولة العدل والمساواة والكفاية بمجرد اطلاعه على مضمونها يفقد إيمانه بها وبإمكانية تنفيذها،

ويعتبرها حجة سطحية من حجج مقتدى للعودة عن قرار الانسحاب. فمن بين بنودها السبعة عشر

هناك خمسة لو تحقق تنفيذها لتحول العراق، بعد إعلان نتائج الانتخابات

بأبام، إلى سويد ثانية أو سويسرا،

من مصر إلى تيغراي والسودان.. سد النهضة مشروع حياة لإثيوبيا

ورقة التوظيف السياسي للسد لم تعد قادرة على جلب التعاطف



أزمة تيغراي تغير اتجاه الصراع

سد النهضة كمحاولة للحصول على دعم داخلي وخارجي ضدها يخفف من أي انجذاب بعض الجهات إلى السودان عقب ضجره بالشكوى من تداعيات السد، وتحمله إيواء الآلاف من اللاجئين والمشردين جراء الحرب التي شنتها الحكومة على إقليم تيغراي، ناهيك عن تهبة الأجواء أمام أي عمل عسكري محتمل تقوم به قواتها لإعادة السيطرة على إقليم الفتنة السوداني.

في هذا السياق لم تتمكن إثيوبيا من إثبات تبعية إقليم الفتشة لها أو تعلن خوض حرب لاسترداده وهي تعلم أن ملكيته مثبتة وتعود إلى السودان، فلن تجد تعاطفا أو تفهما لموقفها، لكن عندما

تروج بأن الخرطوم شاركت في عدوان على سد النهضة تكون قد ضربت عدة عصافير بحجر واحد، كما كانت تفعل عندما بالغت في اتهام مصر بالتخضير

لعمل عسكري، وأنها مستعدة للتصدي له في أي وقت.

لذلك تريد إثيوبيا ترسيخ فكرة استمرار استهداف السد من جانب مصر والسودان، وتوفير بيئة مواتية لتصعيد

قادم في منطقة الفتشة، وحشر جبهة تيغراي في خاتمة المعادلة لحساب جهات خارجية ودمج تحركاتها بالتخريب،

ومحاولة استعادة قدر من الشعبية التي فقدتها الحكومة المركزية بسبب ممارساتها الخاطئة الفترة الماضية.

لم تتوقف المتاجرة بأزمة سد النهضة في حسابات الحكومة الإثيوبية، الأمر الذي يدفعها دوما إلى عدم التردد

في دخول مناقشات عديدة، ورفض التوصل إلى تفاهات محدمة مع كل من مصر والسودان، فالدخول في هذه

المرحلة من التوافق المعلن يسلب منها فكرة الاستثمار السياسي ويعدع عنها

ورقة مهمة، ويتركها لمواجهة التحديات الداخلية المعقدة، ما يشير إلى أن سد

النهضة أكبر من مشروع تنموي، حيث تحول إلى أداة تقوم الحكومة بتصفية

حساباتها مع آخرين على وقع أحداثه وتطوراته.

تنطوي اتهامات جبهة تيغراي والسودان أخيرا على أن إثيوبيا أمام تفعيل جديد لمشروع سد النهضة يخرج عن سياقاته التنموية وتلك التي خبرها المراقبون بشأن عدم حصر استهدافه في مصر، وعلى دول المنطقة الانتخاب بأن

التهديدات مستمرة. تمثل إضافة هذين الطرفين أن ثمة مرحلة من التجاذبات على وشك أن

تندلع أملا في منع اتساع نطاق النزاعات في إثيوبيا، وحصرها في بؤرة سد النهضة والمنطقة المحيطة بها، بما

يمنح الحكومة المركزية درجة من كسب الأصوات ربما تخفف من حدة الضغوط

الداخلية، الأمر الذي يسعى له أبي أحمد بعد أن استهلك الكثير من أوراقه العسكرية، فالسد أصبح مشروع حياة

لاستمراره على رأس السلطة في البلاد.

واتهامها بارتكاب خروقات إنسانية في إقليم تيغراي، فيما يوحي بأن الجبهة حققت مكاسب معنوية تعزز حضورها الداخلي الذي أخذ يتسع مع كل تفوق عسكري تحرز على القوات الحكومية والمتحالفين معها في بعض الأقاليم المجاورة.

وجدت أدريس أبابا في الهجوم الذي أعلنت عن وقوعه في منطقة بني شنقول مجموعة من الفوائد السياسية أبرزها

كسر شوكة تمرد عسكري متوقع في هذه المنطقة، إذ راجحت معلومات حول اشتباكات قامت بها قوات محلية ضد

الجيش الإثيوبي، بالتالي ربط أي تطور في هذا المجال بنسق تمتد خيوطه من

الداخل إلى الخارج لتدمير السد. يضاف إلى ذلك تنسويه صورة جبهة

تحرير تيغراي ووضعها في مربع من تقف ضد المشروعات الحيوية في

البلاد التي يعول عليها في حدوث نقلة حضارية، ومن ثم بق جرس إنذار

والتحذير من عواقب تفوقها واستدعاء صورتها السلبية في أذهان الشعوب

الإثيوبية خلال فترة حكمها السابقة لنحو عقدين، بما يمنع عنها أي تعاطف

في الوقت الراهن من قبل مجموعات عرقية تشعر بالغين في عهد حكومة أبي

أحمد. كما أن ربط الحديث عن عدوان تيغراي على سد النهضة بالسودان

وحده والحصول على دعم منه يعني أن هذه الجبهة لديها أجندة خارجية تعمل على تنفيذها وتضرب بالمصالح

الاستراتيجية للشعوب الإثيوبية، في رسالة تؤكد أنها ترمي إلى تحقيق أهداف

خصوم أدريس أبابا وتضرب بقوة أهم المشروعات القومية في الدولة.

علاوة على أن النزج بالسودان في أزمة سد النهضة من زاوية الدعم

العسكري يمنح مصداقية نسبية لاتهامات رددتها بعض الأصوات الإثيوبية بأن هناك تدخلات خارجية تتم

في بعض الأقاليم، وأن هذا التوجه تقوده الخرطوم ويحرض على التوترات،

وليس إجراءات الحكومة وسلبياتها هي التي تسببت في ذلك، بما يخضع هذه

المعطيات لنظرية المؤامرة وانعكاساتها الخطيرة على البلاد، ويخفف في

النهاية من وطأة المازق الداخلي باعتبارها ناجما عن

مؤامرة مكتملة الأركان. تعمل أدريس أبابا على استدعاء

الخرطوم في الهجوم على

إثيوبيا بدأت تستنفذ ورقة السد في الاستثمار الداخلي والخارجي في وضع تعيش فيه على وقع أزمة أمنية داخلية قد تقود إلى تقسيم البلاد. والعالم لم يعد ينظر إلى سد النهضة بل إلى الحرب القائمة بين أديس أبابا

وجبهة تيغراي وتأثيرها على أوضاع المدنيين. ورغم ذلك تحاول القيادة الإثيوبية أن تحيي قصة السد بأزمة جديدة مع السودان.

زاوية تيغراي والسودان معا هذه المرة، وبعيدا عن دقة الاتهامات الموجهة إلى الطرفين من عدمها وحقيقة التهديد الذي

تمثله تيغراي على المشروع والمنطقة المحيطة به، فإن الحديث عن استهدافه عسكريا يعيد إنتاج أزمة السد كاداة في

يد أديس أبابا تمكنها من الحصول على تعاطف إقليمي ودولي ضد كل من جبهة

تيغراي والخرطوم، ومن قبلها القاهرة. تعرضت الحكومة الإثيوبية

لصعوبات عسكرية عديدة في مواجهة الجبهة ولم تستطع صد الكثير من هجماتها على محاور مختلفة منذ

أن استردت قوات تيغراي سيطرتها على العاصمة ميكليبي وطردت القوات الإثيوبية وحليفاتها الإريتريه من الإقليم،

وشرعت في الزحف نحو مناطق أخرى خارجه لتقطيع أوصال الدولة، ما وضع الحكومة ورئيسا أبي أحمد في موقف

حرج، فلا هو قادر على الصمود أمام المواجهة الممثلة، ولا هو قادر على جمع الشعوب الإثيوبية حوله في هذه

المعركة المصرية. ازداد الأمر صعوبة مع تصاعد

نداءات المجتمع الدولي ضد الحكومة

عادت إثيوبيا إلى إحياء

التوظيف السياسي للسد

من زاوية تيغراي

والسودان معا

بهدف الحصول

على تعاطف

إقليمي ودولي

عادت إثيوبيا إلى إحياء

التوظيف السياسي للسد

من زاوية تيغراي

والسودان معا

بهدف الحصول

على تعاطف

إقليمي ودولي

عادت إثيوبيا إلى إحياء

التوظيف السياسي للسد

من زاوية تيغراي

محمد أبو الفضل
كاتب مصري

بعد فترة من الصمت حول أزمة سد النهضة وتطوراته وإشكالياته الفنية والسياسية، عاد الملف إلى الواجهة من ناحية أمنية هذه المرة حيث اتهمت الحكومة الإثيوبية الجمعة جبهة تحرير تيغراي بشن هجوم عسكري قادم من الحدود السودانية على منطقة بني شنقول التي يقع فيها السد بغرض استهدافه وتعطيل العمل فيه.

وحمل بيان رسمي للحكومة الخرطوم مسؤولية مباشرة عن هذا التطور العسكري المثير، وهو ما ردّ عليه

السودان بعد ساعات قليلة بالنفي جاتا على عدم إقحامه في الصراعات الداخلية لإثيوبيا، والتلميح بأن أديس أبابا تريد

وضع إخفاقاتها على عاتق الآخرين، في إشارة تؤكد على استمرار الاستفادة السياسية من السد أملا في تفكيك

الآزمات التي تحيط بالدولة الإثيوبية. لجأت الحكومة إلى العزف كثيرا

على وتر اتهام القاهرة باستهداف إثيوبيا عسكريا وبالغف في العزف على هذه

النغمة، ووجدت الفترة الماضية إشارات سلبية حوتها وسائل الإعلام المصرية ما

يدعم هذه الرؤية والتي استثمرت فيها إلى أبعد مدى ونجحت في توفير حشد

شعبي خلفها يدعم تصوراتها ويؤيد تصرفاتها، وتحصل على ما يشبه الفيتو

الدولي برفض لجوء أي طرف للتعامل بخشونة مع المشروع.

بعد أن هدأت حدة الأزمة مع مصر بكل تفاعلاتها الإقليمية والدولية

ولم تعد القاهرة تركز إعلاميا أو سياسيا على أزمة السد عندما

تأكدت من عدم وقوع ضرر مائي عليها بسبب الملاء الثاني،

استشعرت الحكومة أن هذه الورقة بدأت تفقد مفعولها

الداخلي، في وقت تواجه فيه تصعيدا عسكريا واسعا من

قبل جبهة تحرير تيغراي.

عادت الحكومة الإثيوبية أخيرا إلى إحياء التوظيف السياسي للسد من



مواقف متضاربة

فشل المسلمين والمسيحيين في لبنان!



تحالف عون مع نصرالله على حساب لبنان

ذلك هو الإنجاز الوحيد للعهد القائم الذي سُمّي نفسه "العهد القوي". إنه عهد قوي بالفعل، قوي على لبنان واللبنانيين وتحويلهم إلى مجرد متسولين وأذلاء في بلدهم لا أكثر... هل عاش لبنان أكثر مما يجب. هل مئة سنة وسنة واحدة كثيرة على لبنان واللبنانيين؟

كل ما يستطيع هو زيادة البؤس في البلد كله بكل طوائفه، ليس بعيدا. كل ما في الأمر أن "حزب الله" يعمل من أجل إيران ومن أجل أن يكون لبنان ورقة من أوراق التفاوض بينها وبين "الشیطان الأكبر".

خسر لبنان نفسه ولم يربح شيئا. هذا بلد كان مزدهرا وكان طليعيا وكان قبلة العرب والأجانب. كان الجميع يريد المجيء إلى لبنان. في 2021 بعد خمس سنوات على وصول ميشال عون إلى موقع رئيس الجمهورية، إيدانا ببدء "عهد حزب الله"، لم يعد من لبناني يريد البقاء في لبنان.

صار لبنان أرضا طاردة للشعب اللبناني، لم يعد من مقومات للسمود والتعلق بالأرض. صارت الهجرة حلما.

باسيل سيكون رئيس الجمهورية المقبل! بعد مئة سنة وسنة واحدة، من سوء حظ لبنان أنه لم يعد همّا عربيا أو دوليا. إذا كان لا يزال هناك بعض الاهتمام الأميركي، فإن هذا الاهتمام يتجرّح مع الانسحاب الأميركي من أفغانستان.

سيكون على إدارة جو بايدن الاهتمام في الأشهر القليلة المقبلة في معالجة ديول الانسحاب الكارثي من أفغانستان. الأهم من ذلك كله أن العرب فقدوا الأمل بلبنان. عربيا، لم يعد هناك تمييز بين الدولة اللبنانية ومؤسساتها من جهة و"حزب الله" من جهة أخرى.

ضاع لبنان بسبب أبنائه أولا. إذا كان الشيعة يعتقدون أن "حزب الله" سيجعل منهم مواطنين من الدرجة الأولى، فإن اليوم الذي سيدركون فيه أن

تعديل اتفاق الطائف في ظلّ نقادي أي طرح للمشكلة الأساسية التي يعاني منها لبنان، أي سلاح "حزب الله"، وهو سلاح ميليشياوي ومذهبي... لبنان يحتفل بمرور 100 عام على قيامه بوجود رئيس للجمهورية مدين بوصوله إلى قصر بعيدا لإيران، ممثلة بـ"حزب الله" وليس لأي طرف آخر.

هذا كان قبل سنة. الآن، كلما مرّ يوم، يتبين كم أن المازق اللبناني عميق. سيزداد الوضع اللبناني صعوبة في غياب الكهرباء والوقود وانهايار الاقتصاد، بما في ذلك النظام المصرفي. لم تعد العملة اللبنانية تساوي شيئا في بلد يفتقد الدواء. بلد يظن رئيس الجمهورية فيه أن لا حاجة إلى حكومة إذا لم يات من يؤكد له أن صهره جبران

عون من الإقامة في قصر بعيدا والمناداة باستعادة حقوق المسيحيين.

فشل المسلمون في الحصول على ما يعتبرونها حقوقا مفقودة بواسطة السلاح الفلسطيني وفشل المسيحيون في الحصول على أي حقوق بواسطة سلاح "حزب الله" الذي ليس سوى لواء في "الحرس الثوري" الإيراني. بين السلاح الفلسطيني والسلاح الإيراني، ضاع لبنان.

لعل أخطر ما يحصل حاليا، إضافة إلى انهيار بلد، وهو انهيار لا قاع له، موجة الهجرة الجديدة. لم يعد لبناني يريد البقاء في لبنان. على من يريد الحصول على تأشيرة أميركية انتظار موعد في السنة 2022... هذا إذا تمكن من الحصول على مثل هذا الموعد.

قبل سنة في مناسبة مئوية لبنان الكبير حين حضر الرئيس إيمانويل ماكرون إلى بيروت بغية المساعدة في تشكيل حكومة جديدة سمّاها "حكومة مهمة"،لقى رئيس الجمهورية كلمة تعطي فكرة عن غياب الوعي المسيحي لما يدور في المنطقة وداخل البلد نفسه. كتبت وقتذاك: كيف يمكن لرئيس الجمهورية اللبنانية إلقاء خطاب طويل في ذكرى مئوية "لبنان الكبير" من دون الحديث الصريح عن المشكلة التي يعاني منها لبنان واسمها سلاح "حزب الله"؟

لا توجد خدمة يستطيع ميشال عون تقديمها إلى لبنان سوى خدمة الاستقالة من موقع رئيس الجمهورية قبل انتهاء ولايته في آخر تشرين الأول – أكتوبر 2022. يفترض به أن يفعل ذلك احتراما للبنان واللبنانيين ولعقولهم. خصوصا بعد كارثة الرابع من آب – أغسطس الماضي (تفجير مرفأ بيروت) التي يحتمل مسؤوليتها كاملة.

بعد قرن على قيام "لبنان الكبير"، هناك من لا يزال يعتقد أن في استطاعته الضحك على اللبنانيين. هناك رئيس للجمهورية عاجز عن استيعاب معنى أن يكون أسيرا لدى "حزب الله" الذي أوصله إلى قصر بعيدا. أن يكون رئيس الجمهورية اللبنانية رهينة لدى "حزب الله" يشكل دليلا على أن البلد انتهى. ما يؤكد ذلك الإصرار على تغيير طبيعة النظام بما يتلاءم مع رغبات "حزب الله".

هل يمكن القول بعد 100 عام على تأسيس الكيان اللبناني الحالي أن "حزب الله"، الذي ليس سوى لواء في "الحرس الثوري" الإيراني خرج منتصرا على لبنان؟ نعم، خرج منتصرا، خصوصا إذا سارت الأمور في اتجاه



هل يمكن للبنان البقاء بشكله الحالي على خارطة الشرق الأوسط... أم هو مهدّد بالزوال؟ هذا السؤال يطرح نفسه بحدّة في مناسبة ذكرى الأول من أيلول – سبتمبر، وهي ذكرى الإعلان عن دولة لبنان الكبير. عاش لبنان، إلى الآن، مئة سنة وسنة واحدة. لم يعرف أهله المحافظة عليه في ضوء العجز عن فهم أهمية بلدهم ودوره وتميّزه.

لعل أهم ما عجز اللبنانيون عن استيعابه أن ليس في استطاعتهم الانقسام داخليا عندما يكون الموضوع المطروح هل يمكن تحرير فلسطين انطلاقا من لبنان، وخوض حروب خاسرة سلفا نيابة عن آخرين، أخرمهم "الجمهورية الإسلامية" الإيرانية؟

لبنان خسر نفسه ولم يربح شيئا. كان مزدهرا وكان طليعيا وكان قبلة العرب والأجانب. كان الجميع يريد المجيء إلى لبنان. في 2021 بعد خمس سنوات على وصول ميشال عون إلى موقع رئيس الجمهورية، إيدانا ببدء "عهد حزب الله"، لم يعد من لبناني يريد البقاء في لبنان

دفع اللبنانيون بعد قرن وسنة على قيام لبنان الكبير ثمن غياب المنطق. لم يفهم المسلمون أن لبنان أفضل من يحميهم ويحمي حقوقهم وأن ليس ما يدعو إلى اعتبار الفلسطينيين جيشهم كي يحصلوا على حقوقهم في بلد كانت فيه الحقوق مصانة للجميع، من دون أن يعني ذلك أن لبنان كان بلدا مثاليا.

في المقابل، لم يفهم المسيحيون أن رئاسة الجمهورية لا تستاهل الاستسلام للمنطق منظمة التحرير الفلسطينية في العام 1969، تاريخ توقيع اتفاق القاهرة المشؤوم... ولا التحول إلى أداة لدى "حزب الله" من أجل أن يتمكن ميشال

درس الاحتلال والحرية الزائفة

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
أسسها 1977
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
منى المحروقي

المدير الفني
سعيدة يعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

أبدو كمَن يرغب في استمرار الاحتلال. هل فتح الانسحاب الأميركي وإنهاء الاحتلال الأبواب أمام أفغانستان وشعبها على الحرية والسلام؟ ولكن التوقيت الأميركي لا علاقة له بما تريده الشعوب. كان الأميركيان يتفاوضون مع حركة طالبان في الدوحة من غير أن يكون هناك ممثل للشعب الأفغاني. كان الأميركيان يتفاوضون على صيغة غير مهينة لخروجهم. لم يكن للشعب الأفغاني محل على طاولة المفاوضات التي هي أشبه بطاولة قمار، يرغب الجالسون من حولها أن تنتهي اللعبة من غير خسائر.

أما الإقغان فقد خسروا عشرين سنة. "يكفي أننا وهبناهم عشرين سنة حرية" تلك واحدة من أكاذيب الإعلام الذرائعي. كانت عشرين سنة من الحرب. غير أن الأفغان صدقوا أن في إمكانهم أن ينجوا من الظلامية الدينية ويخرجوا إلى العالم الحديث. كان في إمكان الأميركيان أن يحققوا جزءا من ذلك الحلم لو أنهم رأوا الشعب. غير أنهم لم يروا سوى عملائهم الذين حرصوا على سلامتهم حين وقعوا اتفاق الدوحة وحين أجلاو رعاياهم من مطار كابول.

ليس هناك هامش للشعب الأفغاني في الفكر السياسي الغربي بشكل عام والأميركي بشكل خاص. بضربة إصبع أقفلت أبواب الحياة الحديثة في كابول وبدأ عصر البرقع مرة أخرى. كل ما يقال عن حقوق الإنسان وعمل المرأة وتعليمها وقيمتها الاجتماعية والحرية العامة هو محاولة للتفاف على العقوبات الاقتصادية. سيكون واضحا أن طالبان هي الحل. وهو ما يعني أن موجات المهاجرين الأفغان ستزداد تدفقا. من يتسائل عن مستقبل العلاقة بطالبان لا يخلد شعب أفغانستان فحسب بل ويخون الحقيقة أيضا.

لن نتظر من كابول أن تدجّن وحش طالبان، ولكن قدرة طالبان على فهم ما طرأ من تحولات على البشر ستكون محدودة وهو ما يمكن أن يسبب صداما قاسيا من جهة تداعياته

سواء ما يتعلق بطالبان أو ما يفسّر موقف الجيش الأفغاني فإن هناك قدرا هائلا من التلقيق هربا من الحقيقة. الأميركيان هم الذين أعادوا طالبان إلى الحكم في كابول. ليس مطلوبوا من أشرف غني وهو رئيس انتخب في ظل الاحتلال أن يبقى في قصر الرئاسة في انتظار تنفيذ حكم الإعدام به. أما الجيش الأفغاني فهو مثل الجيش العراقي عبارة عن مزيج غير منسجم من المتطوعين الباهخين عن العمل بمعنى أنهم مجرد مرتزقة ودنو المنسوبة من الذين أخرجتهم رتبهم العسكرية العالية التي حصلوا عليها بطريقة عشوائية من العالم السفلي.

لا يمكن أن يكون هناك جيش حقيقي في دولة افتراضية. وكما يبدو فإن الأميركيان قد حرصوا في حالي العراق وأفغانستان على إقامة دولتين افتراضيتين. ولكن هل نظروا إلى الشعب باعتباره شعبا افتراضيا؟ اعتقد أن تخليهم عن أفغانستان وتسليمها لحركة لا تزال تحتل مكانا مرموقا على لائحة التنظيمات الإرهابية ينطوي على شيء من ذلك القبيل.

عقل تبسيلي ومصالح ضيقة هما ما تبقي من المعادلة الأفغانية لدى الغرب. هل يخشى الغرب الشعور بعقدة ذنب؟ يبدو أن سياسته الذرائعية قد بدأت بتحريك مآكنتها الإعلامية الجبارة. لم يفشل المشروع الأميركي لأنه قام على الغزو ومن ثم الاحتلال وإحلال قيم مستوردة محل قيم ذات جذور متصلة، بل لأن الشعب لم يكن مؤهلا للدفاع عن التجربة الديمقراطية التي حملها الأميركيان معهم.

لقد هرب الرئيس الأفغاني ورفض الجيش الدخول في حرب أهلية تعيد الأفغان إلى ماضي الحروب الأهلية السابقة. سيزعم الأميركيان أن الشعب الأفغاني خذلهم وخان نفسه حين استسلم بيسر لطالبان وفي وقت قياسي.

مضت كابول القديمة ولا يمكن استعادتها. كما أن كابول الجديدة لن تكون مدينة قابلة للترويض إلا بصعوبة. لا لأنها تمدّنت وهو ما حاوله الأفغان بحسن نية، بل لأنها أفسدت وهو ما فرضه الأميركيان.

لن نتنظر من كابول أن تدجّن وحش طالبان، ولكن قدرة طالبان على فهم ما طرأ من تحولات على البشر ستكون محدودة وهو ما يمكن أن يسبب صداما قاسيا من جهة تداعياته.

ما يهيم الغرب كله، وهو الذي ساهم في تلك المغامرة، هو كيف ستتعامل حركة طالبان مع الإرهاب؟ في أيّ جهة من جهات سياساتها الخارجية ستضعه؟ هل ستبذره أم تعود إلى احتضانه؟

يمكن اعتبارها طرفا متعاونا في الحرب ضد الإرهاب؟ لا شيء أكثر. لا شيء أبعد.



أعادت الولايات المتحدة عقارب الساعة عشرين سنة إلى الورا. هذا هو المعنى المباشر لما فعلته في أفغانستان.

يُقال إنها أنفقت أكثر من تريليوني دولار على مغامرتها الفاشلة هناك وليس من المستبعد أن يكون الجزء الأعظم من ذلك المبلغ قد خصص لعمليات إفساد الشعب الأفغاني وبث روح الفتنة بين مكوناته.

كابول التي عادت إليها طالبان منتصرة هي غير تلك الـ"كابول" التي طُرِد منها عام 2001.



مقاتلو طالبان يتحكمون بالرقاب

الولايات المتحدة تتخلّى عن لعب دور شرطي العالم

● واشنطن - كشفت المواقف الصادرة عن إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن غداة الانسحاب الفوضوي من أفغانستان عن نهج جديد للسياسة الخارجية للولايات المتحدة ستتخلّى من خلاله عن دورها كشرطي للعالم من خلال الكف عن التدخل العسكري في دول أخرى.

وفي الواقع، هذا المنعطف في السياسة الأميركية كان قد ألمح إليه الرئيس الديمقراطي باراك أوباما وجاهر به الرئيس السابق الجمهوري دونالد ترامب، غير أن الرئيس بايدن هو بالتاكيد من أعلنه بأوضح العبارات، إذ أكد هذا الأسبوع بمناسبة الانسحاب الأميركي من أفغانستان أن الولايات المتحدة لم تعد تريد لعب دور شرطي العالم.

وأوضح تشارلز فرانكلين الأستاذ في كلية ماركييت للحقوق "حان الوقت لوضع حد لهذه الحرب التي لا تنتهي (...). بايدن هو الذي قال ذلك، لكن كان من الممكن تماما أن يكون ترامب قاله".

وعلق فرانكلين بذلك على خطاب القاه الرئيس الثلاثاء غداة إعلان رحيل آخر العسكريين الأميركيين من أفغانستان بعد حرب استمرت عشرين عاما.

ولم يعمد بايدن إلى التزميه بعد الفوضى التي واکبت الانسحاب وتسببت بتراجع التأييد له لدى الرأي العام، بل اغتتم الفرصة ليعرض بوضوح تام عقيدته الدولية.

وقال "المسألة لا تقتصر على أفغانستان. المطلوب وضع حد لحقبة من عمليات التدخل العسكري الكبرى الهادفة إلى إعادة بناء دول أخرى".

واعتبر بنجامين حداد من المجلس الأطلسي للأبحاث في واشنطن في تغريدة أن هذا هو "أفضل تعبير عن رفض الأممية" الصادر عن رئيس أميركي "منذ عقود".

وإن السماع الكاتب أن إعادة فتح السفارة لساعدة بعض الأفغان والأميركيين المتبقين ومواطني البلدان الخليفة لا يتجاهل معاملة طالبان لحقوق الإنسان أو حرية الدين.

وإن السماح لطالبان بالوصول الكامل إلى احتياطات صندوق النقد الدولي في أفغانستان والنظام المالي الدولي يمكن أن ينطوي على نفس النوع من المساومة والشروط ويمكن التعامل مع المعونة الاقتصادية على نفس الأساس.

وقد تستفيد طالبان من هذه التعاملات، ولكن الشعب الأفغاني سيستفيد أكثر بكثير. وقد ينطبق الشيء نفسه على الولايات المتحدة وحلفائها.



عماد حرب

بايدن أغلق الباب على النزعة الأميركية للتدخل العسكري

وأوضحت الأستاذة في الجامعة الأميركية تريشيا بايكن "يبدو أن هناك قدرا من الإحباط" حتى لو أنه يصعب تحديد "مدى عمقه" بين حلفاء الولايات المتحدة بالنسبة إلى إدارة الانسحاب من أفغانستان.

وكان الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أول من لمس هذا التغيير في السياسة الأميركية الدولية الأربعاء غداة خطاب بايكن، إذ جدد له الرئيس الأميركي وعده بمساعدته بوجه "الدعوان" الروسي في القرم من خلال تزويده بالمعدات العسكرية، لكنه لم يشترع أبواب الحلف الأطلسي لأوكرانيا الطامحة للانضمام إليه.

كما أن بايكن لم يتراجع بالنسبة إلى مشروع "تورود ستريم 2، خط أنابيب الغاز الروسي الذي يثير مخاوف كيف، فاختار البيت الأبيض سلوك النهج الدبلوماسي حيال هذا الملف الحساس عوضا عن فرض عقوبات.

وخارج أوروبا كتب عماد حرب مدير الأبحاث والتحليلات في المركز العربي في واشنطن في مدونة إلكترونية أن جو بايدن "قد يكون أغلق الباب نهائيا على النزعة الأميركية للتدخل عسكريا في الشرق الأدنى والأوسط على نطاق واسع".

وفي غياب دعم عسكري أميركي مضمون، قد تعدد دول المنطقة إلى إبداء "أقصى درجات ضبط النفس" في حين أنها تميل عادة إلى التصدي لإيران ورفع النبرة.



منعطف جديد في السياسة الخارجية الأميركية

الغرب أمام تحدي فرض شروطه على طالبان للتعامل معها

واشنطن والعواصم الأوروبية تمهدان للانفتاح على الحركة الأفغانية



الغرب مجبر على التعامل مع الوافدين الجدد على السلطة الأفغانية

وعلى نطاق أوسع، يوجد في أفغانستان نحو 37 مليون شخص لم يشاركوا مباشرة في الحرب ولم يبدوا أي اهتمام بالمغادرة، ويكتهم الاستفادة بشكل مباشر من كل تسامح متزايد من جانب طالبان مع الممارسات الاجتماعية والدين والحياة الاقتصادية الأكثر حداثة.

وعلى الرغم من مساوية بعض جوانب الإجراء والعنف في مطار كابول، تبقى الحقيقة أن هذه الأحداث شملت أقل من 0.5 في المئة من مجموع السكان. وقد ولد ما يقرب من نصف هؤلاء السكان منذ عام 2001، ويبلغ متوسط العمر 19.5 سنة فقط.

وتلقى الكثير منهم تعليمهم للعيش في عالم أكثر حداثة وتحررا، ونصفهم تقريبا من النساء.

وارتفع معدل الإلمام بالقراءة والكتابة إلى أكثر من 40 في المئة. ويعيش نحو 27 في المئة من السكان في المدن ويعتمدون على اقتصاد أكثر حداثة بكثير مما كان عليه الحال عندما كانت طالبان تحكم أفغانستان.

شروط للتعامل مع طالبان

تعتبر أي جهود أميركية يمكن أن تساعد الأفغان على العيش حياة كريمة مهمة في الطرف الراهن خاصة من الذين تعاونوا مع قوات حلف شمال الأطلسي (الناتو) من مترجمين وغيرهم.

ويرى كوردسمان أن الشيء نفسه ينطبق على بقية السكان. فقبل وقت طويل من بدء الانهيار في يوليو 2021 كان نحو نصف السكان يعيشون في فقر، وكان نحو 20 في المئة من الأطفال يفتقرون إلى الغذاء الكافي، ومن شبه المؤكد أن نسبة البطالة بين الشباب تجاوزت 20 في المئة.

وعلى الرغم من كل الإدعاءات المبالغ فيها بالتقدم الذي أحرزه البعض بشأن ما حدث نتيجة لسقوط طالبان في عام 2001، صنف وكالة الاستخبارات المركزية أفغانستان على أنها لديها أعلى معدل لوفيات الرضع في العالم وأن لديها أدنى متوسط عمر متوقع (53 عاما) في عام 2021.

ولا يمكن للولايات المتحدة ببساطة تجاهل طالبان أو معاقبتها دون مضاعفة ما هو بالفعل مأساة إنسانية حقيقية للغاية. وفي الوقت نفسه، لا يمكن لطالبان أن تتجاهل هذه الحقائق أيضا.

وإذا كان لطالبان أن تنشئ حكومة

والحد من خطر تسامح طالبان مع الحركات المتطرفة وأعمال الإرهاب".

وفي هذه المرحلة يبدو أن لدى طالبان على الأقل بعض العناصر المعتدلة التي تركز على تشكيل حكومة فعالة ومستقرة. ولا يوجد عنصر متطرف واضح في قيادته السياسية والدينية الرثية على الأقل.

وتواجه طالبان تهديدا خاصا من الفرع المحلي لتنظيم الدولة الإسلامية (داعش - خراسان). ورغم أن تنظيم القاعدة موجود، إلا أنه لا يبدو قوة نشطة للغاية.

وقد تعاونت طالبان إلى حد ما في إخلاء مطار كابول وتأمينه. وتواصلت مع بعض القادة السياسيين الأفغان المعتدلين، كما أن الانتهاكات التي تم الإبلاغ عنها من جانب مقاتليها محدودة وغير منظمة على ما يبدو.

وقالت إنها لن تضطهد بشكل نشط أولئك الذين تعاونوا مع الولايات المتحدة وحلفائها أو خدموا في الحكومة السابقة، وأظهرت الحركة بعض الاستعداد المحدود لتقديم تنازلات بشأن حقوق المرأة وبعض الجوانب الأخرى للحريات المدنية.

ويقول كوردسمان "تبقى الحقيقة أيضا أنه لا يزال هناك بعض الأميركيين والعديد من الأفغان الذين تعاونوا مع الولايات المتحدة، ومواطني الدول الحليفة في أفغانستان الذين لا يزالون بحاجة إلى المساعدة في مغادرة البلاد".

وهناك العديد من الأفغان الآخرين الذين تعاونوا مع الولايات المتحدة ولا يريدون المغادرة، وهم بحاجة إلى أكبر قدر ممكن من المساعدة.



مهدت الولايات المتحدة ودول أوروبية للانفتاح على حركة طالبان المتشددة بعد أن استولت على الحكم في أفغانستان في خطوة طرح العديد من التساؤلات خاصة على الشروط التي وضعتها تلك الدول للتعامل مع طالبان وهي خطوة تنطوي على العديد من المخاطر.

● واشنطن - بعد أن نجحت في الاستيلاء على السلطة وفرض سيطرتها على أفغانستان تبقى التساؤلات تتمحور حاليا حول سبيل التعايش مع حركة طالبان المتشددة خاصة بعد أن بعثت دول غربية عدة إشارات بشأن استعدادها للانفتاح على الحركة دون الاعتراف بها.

وباتت القوى الدولية وفي مقدمتها الولايات المتحدة التي أتمت انسحابا فوضويا من أفغانستان، التي خاضت فيها أطول حرب في تاريخها، مُرغمة على التعامل مع الواقع الجديد في ظل محدودة الخيارات المتاحة لنظام حكم بديل.

ويبدو الغرب، سواء الولايات المتحدة أو الدول الأوروبية، يسعى إلى الحفاظ على مصالحه في أفغانستان عبر ما وصفه مراقبون بالأسلوب المختل حيث يضع شروطا ينبغي أن تستجيب لها طالبان مقابل فتح قنوات تواصل معها دون الاعتراف بها.

ويرى المحلل السياسي والباحث الأميركي البارز أنتوني كوردسمان في تقرير نشره مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية الأميركي إن التعايش مع طالبان ينطوي على مخاطر وشكوك كبيرة، وسيكون الأمر أكثر من صعب حتى لو ثبت نجاحه.



أنتوني كوردسمان

التعايش مع طالبان ينطوي على مخاطر وشكوك كبيرة

ويضيف كوردسمان الذي سبق له العمل بوزاري الخارجية والدفاع الأميركيين أنه لا يمكن لأحد أن يستبعد خطر ظهور طالبان كدولة متطرفة متشددة مع استخدام شكل من أشكال الإرهاب، أو على أقل تقدير التسامح معه. وأي شكل من أشكال التعاون يعني قبول قدر كبير من القيود التي تفرضها طالبان على حقوق الإنسان إضافة إلى الاستبداد الذي تمارسه.

وينطوي التعامل مع طالبان على العديد من المخاطر حيث قدمت الحركة تعهدات بشأن حقوق الإنسان والمرأة، وليس من الواضح أنها ستحترمها ما من شأنه أن يخلق ديناميكية سياسية مختلفة لا يمكن التنبؤ بها في أفغانستان.

مغامرة سياسية

مع ذلك، اعتبر كوردسمان أنه "قد يكون التعامل مع طالبان هو الخيار الأفضل الذي أمام الولايات المتحدة الآن لمحاولة تخفيف سلوك الحركة، وحماية الشعب الأفغاني،

إيران: رسائل مجزرة العام 1988

هزيمة إيران في الحرب مع العراق دفعت الخميني إلى البحث عن كبش فداء



فتاوى الخميني لا يزال صداها يتردد إلى اليوم

خلال تصريحاتك ومواقفك بضرورة حكومة البلاد من قبل الجناح الليبرالي والنفاق. ولا أراك تكلمت إلا بما أملاه عليك المنافقون الذين لا أعقد جدوى الرد عليهم. من الآن فصاعداً لست خليفتي وساعفك حتى من المسائل المالية التي ترجع فيها الطلاب إليك ولكنهم مواطنون إيرانيون في النهاية. وعليك أن توجههم إلى مكتب بسنديده (شقيق الخميني) أو إلى جماران في طهران“.

وجه الأمر له بالأ بتدخل في قضية سياسية، وألا يرأسه، وطالبه بأن يتوب ويعترف بالذنب، وإلا فإنه سيمحرق في قعر جهنم. وأضاف مهديداً “سيكون لي معك تكليف آخر إذا تماديت في أفعالك“. وما من شيء في تلك الجريمة إلا وكان مقصوداً بدافع التخفير والتخوين الأقصى حتى لأولئك الذين قضت محاكم الثورة الإسلامية بالحكم عليهم بأحكام خفيفة. بل إن أحكام الإعدامات لم تقتصر على أعضاء “مجاهدي خلق“ وحدهم ولكنهم شملت أفراداً من عائلاتهم، ومن بقرا منشوراتهم.

مجاهدو خلق هم التنظيم الذي قاد مطالع الثورة ضد نظام الشاه، قبل أن يسرقها رجال الدين بقيادة الخميني. ولكنهم مواطنون إيرانيون في النهاية. وكان يفترض بادئى حدود المنطق أن يعاملوا وفقاً للقانون، حتى ذلك الذي سنته سلطة ولاية الفقيه. ولكن تمت تصفيتهم بوحشية، وما تزال قبورهم الجماعية غير مكتشفة بعد. وأعدادهم التي تقدر بأكثر من 30 ألف سجين ليست أعداداً نهائية على الإطلاق.

”ثورة“ كهذه، ورجال دين كهؤلاء، فعلوا بمواطنيهم ما فعلوا، كيف لا يسترخصون حياة الملايين من أبناء الشعوب الأخرى؟ مجازهم في العراق وسوريا واليمن ولبنان قد تقول الكثير، إلا أنها مثل الدمار الجماعية لضحايا مجزرة العام 1988، أعدادها لم تحص بعد. والتاريخ وحده هو الذي سيتكفل بتقديم التوصيف الصحيح لها، لنعرف ما إذا كانت ”جريمة ضد الإنسانية“ أو ”جريمة حرب“ أو أي شيء يستحق أن يذهبوا به هم إلى قعر جهنم. إنهم وحوش، لا بشر. لا شيء فيهم من طبيعة البشر، أصلاً.

يخطئ في العفو خير من أن يخطئ في العقوبة“ والسلام عليكم وأدام الله ظلكم. 16 ذي الحجة 1408/31 يوليو 1988 حسين على منتظري“.

منتظري لم يكف بهذه الرسالة. فعاد ليكتب رسالة ثانية بعد أربعة أيام، قدم فيها أمثلة على نمط تحقيقات ثبت أن الهدف منها هو إعدام المتهم، كيما كانت إجابته. لم يكف منتظري بمخاطبة الخميني، فكتب رسالة إلى أعضاء لجنة الموت التي أشرفت على تنفيذ أحكام الإعدامات وأشرافي ورئيسي وبورحمدي“ في الخامس عشر من أغسطس 1988. ليقول “إن هذا النوع من المجزرة بدون محاكمة، والتي ترتكب ضد السجناء الأسرى سيكون في نهاية المطاف لصالحهم دون أدنى شك، والعالم سوف يديننا، وهذا سوف يشجعهم على تصعيد كفاحهم المسلح. ومن الخطأ محاربة الفكر والعقيدة من خلال القتل“.

وختم رسالته بالقول “لقد استقبلت العديد من القضايا المتعلقين والمتمسكين بالدين الذين كانوا متضايقين يشكون من كيفية التنفيذ ويقولون إن هناك تشددا وانتهاكات، ونقلوا نماذج عديدة حيث نفذت أحكام الإعدام دون سبب“.

الغضب على منتظري

رسائل منتظري ومخاطباته العقلانية لأعضاء لجنة الموت، حتى وإن كانت تقصد الدفاع ضمناً عن سمعة الإمام وهيئته ومصير ولاية الفقيه وموقف التاريخ منها، إلا أنها لم تشفع له. ودفعت الخميني إلى إقالته من خلافته، وفرض العزلة عليه، وتهديده بعقاب شديد. فكتب له الخميني رسالة كان مما جاء فيها قوله “اكتب لك بعض الكلمات ولقيها مسكور بقطر دما، لتطلع الأمة على الأحداث. لقد ذكرت في رسالتك الأخيرة أن رأيي الشرعية مقدمة على أرائك، ولا يسعني هنا إلا أن أقول بأنك ستسلم البلاد والثورة الإسلامية من بعدي للجناح الليبرالي ومن خلالها للمنافقين. لقد فقدت صلاحية وشرعية قيادة النظام مستقبلاً“. إنك تعتقد ومن

أن بعض المسؤولين يعاملونهم بأنهم متمسكون بالموقف. رابعاً- في ظروف أصبحنا فيها مظلومين أمام العالم بسبب الضغوط وبسبب الهجمات الأخيرة لصادم وللمنافقين والعديد من وسائل الإعلام والشخصيات شرعت بالدفاع عناً فليس من مصلحة النظام ومصلحة سماحتكم أن تشن علينا حملة الدعايات مرّة أخرى.

خامساً- إن الذين حكمت عليهم المحاكم طبقاً للقوانين بأحكام أقل من الإعدام فإن إعدامهم بشكل مرتجل ومن دون قيامهم بأنشطة جديدة معناه عدم الالتزام بشيء من المعايير القضائية وأحكام القضاء، ولن يكون لها مردود إيجابي.

سادساً- ليس المسؤولون في القضاء والادعاء العام والمخابرات في نظامنا على مستوى “المقدس الأربديلي“ (في التقوى) واحتمال وقوعهم في الخطأ وانفعالهم وأرد بشكل كبير؛ وتطبيقاً لحكم سماحتكم الأخير سوف يُعدم أيضاً كثيرون من الأشخاص الأبرياء أو أفراد خفيقي الذنب، وفي الأمور المهمة يعد الاحتمال منجزاً أيضاً. سابعاً- إننا لم نجن حتى الآن شيئاً من أعمال القتل والعنف سوى تعرضنا لمزيد من الحملات الإعلامية المضادة، وزدنا في المقابل من جاذبية المنافقين وأعداء الثورة. فمن المناسب أن نتعامل بالرحمة والعطف لفترة، وسيكون ذلك جذابة لكثيرين دون شك.

ثامناً- وإذا افترضنا وإنكم بقيتم مصرين بامركم ففي الأقل أصدرنا أمراً لأن يكون المعيار القرار المتخذ بإجماع آراء القاضي والمدعي العام وممثل المخابرات وليس بأكثرية الأصوات وأن تستثنى النساء، خاصة اللواتي لهن أولاد، علماً بأن إعدام عدة آلاف شخص خلال بضعة أيام لن يكون له مردود جيد ولن يكون بمنا عن الخطأ. ولهذا السبب كان بعض القضاة المتدينين مستائين جداً. ومن المستحسن أيضاً الأخذ بالحديث النبوي الشريف التالي: قال رسول الله (ص) “إدروا الحدود عن المسلمين ما استطعتم، فإن كان له مخرج فخلوا سبيله، فإن الإمام أن

فإن أي شخص كان وفي أية مرحلة كانت، إذا ما زال متمسكاً بفكرة مجاهدي خلق فليحكم عليه بالإعدام. أريدوا أعداء الإسلام بسرعة. وفيما يتعلق النظر في الملفات ومثل هذه القضايا فإنه يجب العمل على تنفيذ الأحكام بأسرع ما يمكن. هذا ما أريده. روح الله الموسوي الخميني“.

آية الله منتظري كان في ذلك الوقت هو الخليفة المعين للخميني، ما يعني أنه كان الرجل الثاني في النظام، وكتب في مذكراته يقول:

”في ذلك الوقت قرّر البعض القضاء على مجاهدي خلق كاملة حتى تراثها ومنه... رسالة الإمام لم يكن عليها تاريخ لكنها صدرت يوم الخميس ووصلتني يوم السبت... جاعني أحد المسؤولين في السلطة القضائية وشكا من رئيس المخابرات في مدينة قم لأنه قال يجب قتل هؤلاء بسرعة حتى نرتاح منهم... يقول إن الإمام قد أصدر الحكم بحقهم ونحن فقط يجب أن ننفذ هذا الحكم... فشعرت بأن هذا الأسلوب غير صحيح فقررت أن أكتب رسالة إلى الإمام“.

منتظري أرسل هذه الرسالة إلى الخميني في الحادي والثلاثين من يوليو 1988، وكرر فيها محاولة أربديلي لتخفيف الأحكام أو وضع قيود لها، والحد من عشوائية القتل الجماعي فيها. فكتب يقول:

”بسم الله الرحمن الرحيم بحضور سماحة آية الله العظمى الإمام الخميني مدّ ظله العالی بعد التحية والسلام، بخصوص الحكم الصادر عن سماحتكم مؤخراً بإعدام المنافقين الموجودين في السجون الأخيرة أمر يقبله الشعب والمجتمع ويبدو أن لا يترتب عليه أثر سيئ؛ ولكن إعدام الموجودين سابقاً في السجون فإنه:

أولاً- سيحمل في الظروف الراهنة على الاقتصاد والثأر. ثانياً- سيجعل عائلات كثيرة من العائلات الثورية المتمسكة بالدين مؤلمة، مكرومة ويجعلها تنزعج جداً منا. ثالثاً- علماً بأن الكثير من هؤلاء السجناء غير متمسكين بمواقفهم إلا

أفعالا تستوجب الحكم بالإعدام.

يقول فيها: “بسم الله الرحمن الرحيم بما أن المنافقين الخونة لا يؤمنون أبداً بالإسلام، وإن كل ما يقولونه يأتي من المكر والنفاق؛ وبقاير قاداتهم يعتبرون مرتدين عن الإسلام. ونظراً لأنهم محاربون، ومع الأخذ في الاعتبار حروبهم النظامية في شمال وغرب وجنوب البلاد، وصنوف تعاونهم مع حزب البعث العراقي وقيامهم بالتجسس لصالح صدام ضد الشعب المسلم، ومع العلم باتصالاتهم بالاستخبار العالمي، والضربات الغادرة التي وجهوها منذ قيام نظام الجمهورية الإسلامية وحتى الآن؛ فإن الموجودين منهم في السجون الذين لا يزالون متمسكين بموقف النفاق فإنهم يعتبرون محاربين ويحكم عليهم بالإعدام. ويتم تحديد ذلك في طهران بأكثرية آراء السادة حجة الإسلام نيري دامت إفاضاته (القاضي الشرعي) والسيد إشرافي (المدعي العام في طهران) وممثل وزارة المخابرات. مع الاحتياط يقتضي إجماعهم. وهكذا الأمر بالنسبة لسجون المحافظات حيث يؤخذ رأي أكثرية الأصوات من السادة قاضي الشرع ومدعي عام الثورة وممثل وزارة المخابرات كحكم ملزم. ومن السذاجة الترحم بالمحاربين. إن استخدام الحزم الإسلامي حيال أعداء الله هو من المبادئ التي لا مجال للتردد فيها في النظام الإسلامي. أمل لكم أن تكسبوا رضی الله باستخدام غضبكم وحقدكم الثوريين ضد أعداء الإسلام. وعلى السادة الذين يتولون المسؤولية في تطبيق القرارات الشرعية أن لا يترددوا في ذلك أبداً، وأن يسعوا ليكونوا “أشداء على الكفار“. فإن التردد في مسائل القضاء الثوري الإسلامي إهمال وتجاهل لدماء الشهداء الزكية. والسلام. روح الله الموسوي الخميني“.

رسائل استيضاخ

أثارت هذه الفتوى الذعر في نفس رئيس السلطة القضائية موسوي أربديلي. لكنه لم يتجرأ أن يخاطب الخميني بشأنها مباشرة، بالنظر إلى ما كانت تعنيه من عمل يتجاوز حدود القضاء وشرعية الحكم. فاستعان بأحمد ابن خميني لي طرح عليه ثلاثة أسئلة حول كيفية تنفيذ فتواه، تضمنت كل الإشارات الممكنة التي توفر للخميني السبيل للتراجع أو لتقليص عدد الضحايا على الأقل.

كتب أحمد لأبيه الرسالة التالية: “والدي المحترم سماحة الإمام مد ظله العالی: بعد التحية

اتصل بي هاتفياً آية الله موسوي أربديلي للاستفسار عن بعض مما ورد في الحكم الصادر مؤخراً عن سماحتكم بخصوص المجاهدين، من خلال ثلاثة أسئلة طرحها وهي:

1 - هل هذا الحكم يشمل هؤلاء الذين كانوا في السجون وسبق أن تمت محاكمتهم وحكم عليهم بالإعدام دون أن تتغير مواقفهم ولم يتم تنفيذ الحكم بحقهم بعد؟ أم حتى الذين لم يحاكموا ولم يحكم عليهم بالإعدام؟ 2 - هل يشمل المنافقين المحكوم عليهم بالسجن وقضوا فترة من محكوميتهم إلا أنهم مازالوا متمسكين بنفاقهم؟ 3 - بالنسبة إلى المنافقين في المحافظات المستقلة قضائياً وغير تابعة لمركز المحافظة هل يجب إرسال ملفاتهم إلى مركز المحافظة أم بإمكانهم العمل بشكل مستقل؟ ولدكم أحمد“. فاجابه أبوه بما يلي: “في جميع الحالات المذكورة أعلاه،



علي الصراف كاتب عراقي

يمكن لرجال القانون أن يتجادلوا حول طبيعة التوصيف المناسب للمجزرة التي ارتكبتها نظام الولي الفقيه في إيران بحق أكثر من 30 ألفاً من أعضاء منظمة ”مجاهدي خلق“ في العام 1988، والتي عادت لتلاحق رئيس إيران الجديد إبراهيم رئيسي الذي عضوا في ”لجنة الموت“ التي أشرفت على إعدام كل هؤلاء الضحايا في غضون أيام معدودة.

رجال القانون يمكنهم أن يدينوا أيضاً في الكثير من الوقائع والأدلة والشهادات لكي يكونوا على يقين تام من أن حكمهم يكتسب المصداقية الكافية للملاحقة المجرمين ومحاكمتهم. ولكن ما من شيء أكثر قوة، ولا أكثر وضوحاً، من الرسائل التي تم تبادلها بين أركان النظام في ذلك الوقت لمعرفة الطبيعة الوحشية التي مورست فيها تلك الجريمة.

اليوم، إذا كان بوسعنا أن نتجادل في تلك الطبيعة أو أن نكون انطباعات عنها، فالحقيقة هي أن تلك الرسائل جادلت من قبلنا بكثير. بل إنها حددت معالم الجريمة بمستوى من الوضوح يكاد يكفي ليقول إن الوحشية كانت عملاً مثبتاً وقائماً على سبق إصرار وتعمد.

هزيمة إيران في الحرب مع العراق في العام 1988 كانت من أهم الأسباب التي دفعت آية الله الموسوي الخميني إلى البحث عن كبش فداء، ينفس فيه عن غضبه ويبرر به فشل مشروعه للسيطرة على العراق.

مشروع «تصدير الثورة» كان يستهدف العراق أولاً. والفشل فيه هو الذي جعل الخميني يقول إنه يفضل تجزع كأس السم على القبول بوقف إطلاق النار مع العراق. وكان يردد أنه لن يتراجع حتى اللبنة الأخيرة من مدينة طهران

مشروع “تصدير الثورة“ إلى دول المنطقة كان يستهدف العراق أولاً. والفشل فيه هو الذي جعل الخميني يقول إنه يفضل تجزّع كأس السم على القبول بوقف إطلاق النار مع العراق. وكان يردد على الدوام أنه لن يتراجع عن هذه الحرب حتى اللبنة الأخيرة من مدينة طهران. وكان يقول “إن السلام يذفن الإسلام“ وإن الحرب هي التي تبقيه حياً.

انهيار وإعدامات

عبدالله نوري وزير الداخلية الأسبق للنظام يقول بأن الخميني كان يجلس أمام الحائط ولا يتكلم مع أحد وكان يبكي ويضرب نفسه، في دالة على الانهيار النفسي التام. ومن هذا الانهيار جاءت الفتوى التي كتبها بخط يده، والتي يطلب فيها تنفيذ إعدامات جماعية ضد كل المتهمين بالانتماء إلى ”مجاهدي خلق“ بصرف النظر عما إذا كانوا قد ارتكبوا

• رسالة الخميني إلى منتظري



• رسالة منتظري إلى أعضاء لجنة الموت



• رسالة منتظري الثانية إلى الخميني



• رسالة علي حسين منتظري إلى الخميني



• رسالة أحمد الخميني إلى أبيه ورد أبيه عليه



• فتوى الإعدامات الجماعية التي أصدرها الخميني



مسؤول القائمة الحمراء لحفظ الطبيعة: العالم يسير نحو «الانقراض السادس»

قائمة تطول وتطول من الأنواع المهددة مع ارتباك توفر البراهين



كريغ هيلتون تايلور: القائمة الحمراء لا تنصح بسياسات عمل بل هي مجرد عرض للحقائق

لها هذه الأنواع، فقد يشيرون إلى "زيادة تواتر الحرائق" بدلا من التغيير المناخي. فمثلا، فطر الشيتريد يقضي على البرمائيات في كل أنحاء العالم ويرتبط ظهوره بالتغير المناخي، لكنه اليوم مصنف ضمن فئة التهديد ذي الصلة للأنواع الغازية.

إلى الدببة القطبية بسبب الارتباط المباشر بين الغطاء الجليدي البحري والاحتترار المناخي، ولكن من الصعب رصد آثار تغير المناخ على الحيوانات الكبيرة الأخرى. يؤدي تغير المناخ دورا في تواتر حرائق الغابات وقوتها. ولكن عندما يلاحظ الخبراء التهديدات التي تتعرض

إن قيمة الأموال المتوافرة محدودة ويوجد عدد كبير من الأنواع. هذا يولد واقعا صعبا يحتم علينا أن نترك بعض الأنواع تنقرض لأننا لن نستطيع أن ننقذها. من النادر أن يُذكر التغيير المناخي كأحد أسباب الانقراض. لماذا؟ تأثير التغيير المناخي واضح بالنسبة

إلى فاعلية الإجراءات المعتمدة لحفظها، غالبا ما نواجه ضغوطا شديدة لثنيينا عن ذلك، لأن البعض يخشى انتقاء الحاجة إلى الاستثمارات في حماية هذه الأنواع في حال تغيرت مرتبتها على القائمة. هل قد يؤدي ذلك إلى فرز بين الأنواع؟

المسؤولين لاحقا أن يحلّوها ويحدّوا ما ينبغي اعتماده. هل تتعرضون لضغوط؟ ثمة ضغط كثير، ولكن من المدهش أن هذا الضغط لا ينتقل إلى مستوى أعلى من التهديد. بالنسبة إلى بعض الأنواع التي تستحوذ على الاهتمام، إذا أردنا خفض مرتبتها في القائمة نظرا

مع اشتداد الحرائق وتلوث البيئة وتساعد الاحترار المناخي في العالم يبرز السؤال عن الأنواع التي تتعرض للانقراض وتحتاج إلى تدخل سريع لانقاذها.

مرسيليا (فرنسا) - يقترب العالم من "الانقراض السادس" للأنواع إذ لن يستطيع إنقاذها كلها في ظل تسارع اندثارها، على ما حذر المسؤول في الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة عن القائمة الحمراء التي حُدثت السبت كريغ هيلتون تايلور.

● هل تقترب من الانقراض الجماعي السادس؟

لو نظرنا إلى معدّل الانقراضات في كل قرن منذ 1500 سنة، للاحظنا انعطافا مهما اعتبارا من العقد الأول من القرن العشرين. وتبيّن الاتجاهات أن معدّل الانقراض حاليا في مستوى أعلى من معدلات الانقراض العادية بما يتراوح بين مئة وألف مرة. تظهر القائمة الحمراء أننا على وشك الانقراض الجماعي السادس. وإذا استمرت الزيادة على هذا المعدل، فسنواجه قريباً أزمة كبيرة.

● هل تغيرت القائمة الحمراء كثيراً منذ إنشائها عام 1964؟ لم تكن القائمة الأولى مبنية فعلياً على معايير علمية. كانت مبنية أكثر على اقتناع بأن "الأنواع معرضة لدرجة معينة من التهديد". غير أن القائمة بدأت تطول، وصرنا نلاحظ أنها بحاجة إلى براهين علمية تدعمها وتساءلنا "ماذا نريد أن نقيس؟" وكان الجواب واضحاً: خطر الانقراض.

● هل كانت بعض الأنواع لتزول لولا وجود القائمة الحمراء؟

نحن شبه متأكدين من أننا فقدنا العديد من الأنواع حول العالم. لقد لغت القائمة الحمراء الانتباه، على سبيل المثال، إلى الوضع اليائس للمها العربية وأثمرت البدء ببذل جهود لحماية هذا النوع. وبعض الأنواع التي كانت على وشك الانقراض باتت مزدهرة اليوم. ● هل تصدر القائمة الحمراء توصيات؟

لا تنصح القائمة الحمراء بسياسات عمل بل هي مجرد عرض للحقائق. وعلى

على حافة هاوية الحرب أو المناخ أو الفقر: وراء كل مهاجر ألف قصة

استخدموا تكييف الهواء أو ساهموا ولو قليلا في زيادة انبعاثات الكربون، قد يجد نفسه في الصفوف الأولى في المعركة ضد تغير المناخ".

على لوح خشبي مرتفع في مسجد مغفور بالمياه. سمعت مهاجرين يقولون إنهم أصبحوا أخيرا أحرارا".

عليه العديد ممن عاشوا فيه "الجحيم" أو "السجن" وعندما أتت عليه النيران، لا أعرف كيف تمكنوا من اجتياز ألفي كيلومتر وهم يتنقلون".

الصورة نقل لشعور

في إحدى صوره المشاركة في مهرجان بيرينيان، ثمة صبي في العاشرة من العمر تظهر عليه آثار الصدمة بشكل واضح من النيران التي دمرت المخيم خلفه، فيما يحمل طفلا بين ذراعيه. وقال المصور في وكالة فرانس برس وأحد المرشحين الأربعة للفوز بجائزة "فيزا دور نيوز" في هذه النسخة الثالثة والثلاثين من المهرجان "لا أعرف حتى ما إذا كنا يعرفان بعضهما بعضا. في تلك اللحظة، عندما كان على الجميع إنقاذ أنفسهم، رأيت مشاهد مدهشة من المساعدة المتبادلة".

وتظهر صورة أخرى، طفلا يبلغ ثلاث سنوات يجلس حافي القدمين ويصرخ خوفا واضعا رأسه بين يديه. وأكد تروترزينيس "بالطبع أغطي الأخبار، لكن ما يثير اهتمامي أكثر من الخبر هو نقل قصة من خلال شعور". فقدان منزل، الفرار والبدء من جديد، مأساة يواجهها البنغاليون بشكل متزايد، لكن في بلدهم.

وكتب المصور الصحافي عبيد عبدالله عن معرضه حول المهاجرين بسبب المناخ "تقع معظم بنغلادش على ارتفاع أقل من 10 أمتار فوق مستوى سطح البحر، ما يجعلها عرضة للغرق كل عام مع الأعاصير والزوايج". هو يلتقط في صوره مشاهد تبدو سرىالية: أسرة تنقل سقف منزلها على متن زورق إلى مكان جاف ورجال يصلون

وروى "إنه الأرخص، وهم يعتبرون أنه الحذاء المخصص للمشى لكنني لا أعرف كيف تمكنوا من اجتياز ألفي كيلومتر وهم يتنقلون".

سار أوليفييه جوبار ليلاً ونهاراً في العام 2019 على خطى أولئك الذين يحملون بالوصول إلى المملكة العربية السعودية معتبرين أنها موطن الثروات. لكن على هذا الطريق الذي يسلكه عشرات الآلاف من الأشخاص كل عام، يموت بعضهم من الجفاف وبعضهم الآخر يغرق في البحر الأحمر.

شعور بالعار

بالنسبة إلى مصطفى (20 عاما) تقترب الرحلة أيضا من نهايتها "عما أماله في مساعدة والده العجوز" الذي أصيب بجروح خطيرة في حرب اليمن". وأوضح المصور الذي خصص له صورا عدة "يتقن هذا الفلاح الشاب الذي رحل إلى إثيوبيا مع شعور قاتل بالعار، بعيدا عن انظار عائلته". وأوضح جوبار "أحاول أن أخبر القصص على مستوى الإنسان. إنها مسؤوليتنا كمصورين صحافيين أن نكون حريصين جدا على عدم الوقوع في التؤس".

وبعيدا عن الصحارى الحارقة، قد تصبح أوروبا أيضا "فخا" لكل الأشخاص الهاربين من الحرب في بلادهم. شهد المصور اليوناني أنغيولوس تروترزينيس الحريق الذي دمر مخيم موريا للاجئين في جزيرة ليسبوس في سبتمبر 2020 وقال "أطلق

معرض مأسى الانسانية بأعين مصورين جالوا العالم يرصدون الكوارث. هم أبطال القرن الحادي والعشرين، أم أولئك الذين يخاطرون بكل شيء للعيش أفضل؟

بيرينيان (فرنسا) - ركّز مصورون صحفيون في زوايا العالم الأربع عدساتهم على رجال ونساء فروا من القنابل والاضطهاد والجفاف والسيول بحثا عن مكان تكون فيه الحياة أسهل.. واليوم، يكشفون قصص هؤلاء الذين يشار إليهم على تنوع أوضاعهم بـ"المهاجرين".

وقال أوليفييه جوبار أحد المشاركين في مهرجان التصوير الصحافي الدولي "فيزا" المقام في بيرينيان بجنوب فرنسا "بالنسبة إليّ، هم أبطال القرن



مصور «الجحيم»: اليوناني أنغيولوس تروترزينيس لا يستطيع أن يعطي للمأسي ظهره



بأي ذنب قتلوا



عربي في إطار عالميته

رشيد قريشي

أطلق الحرف العربي في حدائق اللغات

فاروق يوسف
كاتب عراقي

أتاح تيار الحروفية الفني لعدد من الخطاطين الطامحين إلى أن يكونوا رسامين فرصة الظهور بطريقة مختلفة خارج فضاء موهبتهم الأصلية بحيث صارت علاقتهم بالخط العربي مبنية على أساس استلهم جماليات الحرف في تجلياته الخطية المختلفة. يمكن أن نذكر هنا التونسي نجاة المهدي والليثاني وجيه نحلة باعتبارهما الأبرز في ذلك المجال.



قريشي متعدد المواهب على مستوى التقنيات التي يلجأ إليها من أجل تنفيذ أعماله كالخفر الطباعي والفخار والتركيب والجداريات الكبيرة غير أن موهبته الأساس تكمن في أنه يجيد التعامل مع الخط العربي باعتباره خطاطا لم يتسلل إلى عالم الرسم

أما الجزائري رشيد قريشي فهو متعدد المواهب على مستوى التقنيات التي يلجأ إليها من أجل تنفيذ أعماله كالخفر الطباعي والفخار والتركيب والجداريات الكبيرة. غير أن موهبته الأساس تكمن في أنه يجيد التعامل مع الخط العربي باعتباره خطاطا لم يتسلل إلى عالم الرسم إلا بعد أن درس بعمق تجارب العديد من رسامي الحداثة الغربية التجريديين الذين انتقلوا بالرسم من مرحلة الشكل إلى مرحلة اللاشكل معتمدين على عنصر الخط كما هو حال الفرنسي بيير سولاج.

حروفي بلغات متعددة

احتفظ قريشي بروح الحرف العربي وحركته المرنة وليونته من غير أن يلتزم بشكله الخارجي الذي يتفنن الخطاطون

في إبراز ملامحه في سياق قوانين جاهزة. لذلك فإن ما يرسمه يقع خارج نطاق فكرة استلهم جماليات الحرف العربي كما اعتمدها الحروفيون. قريشي حروفي هو الآخر لكن بلغات متعددة وتجليات مختلفة. هناك في فنه الكثير من الأمازيغية وهي لغة محلية في شمال أفريقيا لكن هناك أيضا إلهام ياباني لا تخطئه العين. يحرث قريشي أرضا موزعة بين استعارات التقطعا من مناطق لغوية متباينة، سحرته وسعى لأن يؤلف من نسجها لغة الخاصة.

يتوزع قريشي إذاً بين أماكن مختلفة. غير أن هناك مكانين يحتلان جزءاً مضيئاً من مساحة تجربته العاطفية. مزرعة النخيل التي أقامها في بلدة الجزائر ومقبرة أفريقا الخاصة بموتى عمليات الهجرة غير الشرعية الفاشلة في البحر التي أقامها في بلد إقامته تونس.

في المسافة ما بين حياة مثمرة طويلة وموت قصير عيئي الدلالة ينتقل قريشي ما بين حكمة الحياة الصوفية الممعة في غيابه الشفاف وبين البعد المادي للصناعات الفنية اليدوية كالنسيج والفخار والصبغة بكل ما تنطوي عليه تلك الصناعات من تكريس لهوبة العيش العصامي المباشر.

وبسبب براعته في التحليق بتجربته الخطية عالميا خارج حدود التراث المحلي فقد اعتبرته فرنسا فنانا فرانكوفونيا فهو مثلما يقيم بين تونس وباريس فإنه ينتمي إلى العالم العربي وفرنسا معا. في تسعينات القرن الماضي أقامت وزارة الثقافة الفرنسية له معرضا كبيرا في بغداد كانت باحة المدرسة المستنصرية فضاء له وهو تكريم لم يحظ به فنان عراقي أو عربي من قبل أو من بعد.

فنان متحف

هو مصدر إلهامه في مشروعه الفني الكبير طريق الورد. وفي المجال عينه فقد أنجز قريشي كتابا صدر في فرنسا احتفى فيه عن طريق رسوماته الخطية بنخبة من كبار المتصوفين، الحلاج، الرومي، ابن عربي، رابعة العدوية وفريد الدين العطار. وفي المقابل فإنه شغف بقصائد الفلسطينيين محمود درويش وأصدر كتابا فنيا هو

عبارة عن معرض بعنوان "أمة في المنفى" كان مستلهما منها وهو ما أهله في ما بعد للفوز بجائزة محمود درويش في دورتها الثانية عشرة إلى جانب المؤرخ الفرنسي هنري لورنس والمخرج الفلسطيني محمد بكري.

عام 2011 نال قريشي جائزة جميل من متحف فكتوريا والبرت بلندن. وأنجز أعمالا مشتركة مع شعراء وكتاب فرنسيين مثل رينيه شار وميشال بوتور وجزائريين يكتبون بالفرنسية مثل محمد ديب وجمال بن الشيخ. تعاون مع حرفيين وبالأخص في مجال

بين ميونخ وبرلين وشيكاغو ونيويورك 2001 و2002. شارك أيضا في معرض "الكلمة في الفن" الذي أقامه المتحف البريطاني عام 2006. وعام 2011 أقام معرضا شخصيا في قصر الإمارات بابوظبي. كما رسم قريشي نافذة من الزجاج الملون لكنيسة سانت سيسيل بسبياك بفرنسا. اقتنت متاحف عالمية عديدة أعمال

الفخار من أجل إنجان أعماله الكبيرة التي تعد أعمالا متحفية. وكما هو واضح من سيرته فقد حرص الفنان الجزائري على أن يضيف على تجربته طابعا عالميا. وهو ما يسر عليه المشاركة في بينالي فينيسيا مرتين (1997 - 2001) ومعرض "البناء الماهيمي في العالم" بنيويورك عام 1999 و"القرن القصير" ما



قريشي الفنية منها المتحف البريطاني والمتحف الوطني للفن الأفريقي بواشنطن ومتحف الفن الحديث بباريس ودارة الفنون بعمان. زين قريشي الكثير من الأماكن العامة برسوماته غير أن تزيين عربات مترو دبي يعد واحدا من أهم إنجازاته. وبذلك يكون قد جمع بين صفتين نادرًا ما تمكن فنان عربي من أن يجمع بينهما. فهو رسام متحف وفي الوقت نفسه رسام يمكن التعرف عليه في الحياة العامة. رسومه تقيم وراء جدران المتاحف كما أنها متاحة للنظر بطريقة رخيصة الثمن أيضا.

قبل مترو دبي كان قريشي قد زخرف واجهات مبان ثقافية عديدة في مختلف أنحاء العالم ومنها مدينة تونس التي يقيم في إحدى ضواحيها "سبيدي بوسعيد".

الأصيل على حافة الاستفهام

بدأ قريشي خطاطا. تلك جملة يمكن أن تعتبر نوعا من المرجعية الثقافية العامة. قريشي لم يتوقف كثيرا عند تلك اللحظة من حياته. لقد بدأ باعتباره صانع لوحات أي أنه منذ بداياته حرص على أن يكون رساما، لكن من طراز خاص. شجعه في ذلك اطلاعه كما قلت على تجارب عدد من الرسامين التجريديين الفرنسيين.

كان ابن اللغة الصوفية التي تربى عليها في طفولته وهي لغة تتجاوز المتاح من اللغات المحلية إلى لغة عالمية تجمع بين اللغات المعروفة واللغات المندثرة. بين الأشكال والأصوات والروائح والذكريات. لذلك وجد الفنان أن جزءا من جهده مع تلك اللغة لا بد إنما يقع في العثور على الأبواب السرية التي تؤدي إلى حدائق الجمال المقيمة في التراث الشعبي وبالأخص الحكايات.

في الجزء الأكبر من تجربته هناك إحياءات مستلهمة من الطقوس الفنية الشعبية غير أنه لا يتوكل عليها باعتبارها مصدرا لأصالة لا يعتز بها



مكانان يحتلان جزءا مضيئاً من مساحة تجربة قريشي العاطفية. مزرعة النخيل التي أقامها في بلدة الجزائر، ومقبرة أفريقا الخاصة بموتى عمليات الهجرة غير الشرعية الفاشلة في البحر التي أقامها في بلد إقامته تونس

كما فعل الآخرون. أصالة أعمال قريشي كانت دائما مستلهمة من دنوها من العالمية. إنه فنان لا يسترجع مفردات جمالية من أجل أن يفخر بأنها كانت موجودة قبل عشرة قرون. إنه يسبغ على تلك المفردات قدرا من قلقه وشغبه ورغبته في أن يكون حيا وعميقا في استفهامه.

لم تكن لعبته جاهزة. استعمل قريشي أدوات جاهزة. ذلك صحيح. غير أن الصحيح أيضا أنه تمكن من تطويع تلك الأدوات عن طريق حيلة فنية ذات صلة بالفن الحديث، بحيث بدا كل شيء معه جديدا.

المنتشي بانتمائهم العالمي

ذلك كان فنه المقيم بين الإلهام الصوفي والحرفة التقليدية. لم يسبقه أحد إليه عربيا. المواد التي استعملها كانت عربية غير أن النتائج لم تكن كذلك. فبالقارنة مع الحروفيين العرب كان قريشي الأكثر ارتباطا بالعالمية بمفهومها الإنساني الشامل. لقد تحاشى شكل الحرف العربي واكتفى بحركيته وإيقاعه الروحي وهو عن طريق ذلك الفعل أسبغ على فنه صبغة توحى بالانتماء إلى عالم الفن، باعتباره مكان انتماء روحي.

استدراك متأخر: رسالتي إلى الماضي أم إلى المستقبل؟



ماذا سنقول لأنفسنا (لوحة للفنان سميان خوام)

الأفعوانية في مدينة الألعاب: صعود مترقب وهبوط يقطع الأنفاس ولفات تقود إلى دوران. سأقول إنها كذلك مع محطات. وبعد كل توقف في محطة ينتظر تصميم جديد محير للعبة الأفعوانية المثيرة. لا شيء نندم عليه ولا استدراك متأخر. حاضر كله تحديات، ومستقبل أجمل ما فيه أنه مجهول.

أو أن يتمنى لو لم يفعل أو يكتب. الوعي هو رسالة المثقف للمجتمع وليس الندم. رسالتي إلى ذاتي ستكون في استنكار المحطات. محطات كثيرة وليست على مستوى أرضي واحد. أو كما يحب أن يصفها صديق بأنها مثل الركوب في عربات الرولركوستر

الخطأ. الطفل يراكم وعيه بمحيطة فيستنجد، من دون مدرسة أو تعليم، أين تكون مكانم الخطر. إذا أخذته رسالة إلى تكرار الخطأ مرة، فإنها لن تأخذه إلى تكراره مرتين. وعلى مسطرة الطفل يحتاج مثقفنا أن يقيس. كم يستطيع أن يراكم من وعي، وليس كم يستطيع أن يستذكر ويندم

والأميركانية. إذا كتب استدراكه المتأخر، فأي شاب من نفسه يرأس، الشيوعي أم الناصري أم البعثي أم الطائفي أم المتأمر؟ أم أن يكون هذا الاستدراك ملامة للذات أو أن ينصحنا بأن نشطب كل تلك الأفكار من عالمنا ونقول: ولا واحدة منها لها معنى.

عندما يتحول الاستدراك المتأخر إلى جلد للذات فلا حاجة لنا به. هذا النوع من التفكير هدام. إذا مارسه السياسي كارتة. الزعماء في العموم ليسوا بوارد الاعتذار عن الماضي. هل تتخيل جورج بوش أو توني بلير يعتذران عن حربي أفغانستان والعراق؟ هل بوارد أن يندم جو بايدن عن سحب قواته من أفغانستان وإعادة تسليمه البلد إلى طالبان؟ كيف ستبقى الشعوب بقرارات قياداتها في المستقبل لو جاءت قيادات بعد سنين لتعتذر عن قرارات الحرب والسلام، أو الاقتصاد والتنمية والصحة والتعليم؟

في كثير من الأحيان يكون هذا الاستدراك خدعة لفظية يحتمي من ورائها السياسي. خذ مثلاً "لو كنا نعلم" التي قالها زعيم حزب الله حسن نصرالله بعد حرب 2006. هل تعلم هو نفسه من كلامه أي شيء؟ تبريرات تقود إلى تبريرات أسخف. تصوروا نصرالله يرأس نفسه. كم من الأقوال المنسوبة للأئمة سيسندعي ليجرز ما أوصل إليه لبنان؟ مسيرة الحياة هي مسيرة بناء الوعي. انظر إلى الطفل كيف يمد يده إلى شيء مؤذ وكيف يتعلم ألا يكرر

بمضمار سباق. سباقات الحياة من نوع آخر.

هذا على المستوى الشخصي. لكن الأمر يختلف عندما يرأس المثقف نفسه. المثقف مسؤول، لا عن نفسه فقط، بل عمّا يكتبه من أفكار للناس.

الأمر يختلف عندما يرأس المثقف نفسه فهو مسؤول لا عن نفسه فقط بل عمّا يكتبه من أفكار للناس

مرّ علينا مثقفون تبدّلوا بين الشيوعية والقومية الناصرية والقومية البعثية والخمينية وتلونات الإسلام السياسي



هيثم الزبيدي
كاتب عراقي

قبل أيام مرّت عليّ مقالة قديمة لفنان تشكيلي عراقي راحل. كتبها عام 2004 يخاطب فيها نفسه. لا يخاطب ذاته الحالية، بل تلك الذات الشابة التي تركها منذ عقود. فهمت لاحقاً أنها كانت مقالة في عدد خاص من مجلة ثقافية كتب فيها عدد من المثقفين والفنانين لذواتهم الشابة. لم تكن المقالة عميقة، لكن فكرتها كانت هي العميقة. ماذا نكتب لأنفسنا لو أتيت لنا فرصة الحديث إلى ذلك الشاب وتلك الشابة بعد مرور السنين؟

سبقول البعض إن أكثر ما سيصنع لدينا لتكتبه هو "الاستدراك المتأخر". قائمة تحذيرات من الزلات التي تنتظرنا في الطريق أو المعرجات غير المناسبة في مسار الحياة. أغلب هذه المطبات غير مهم. الأكثرية يعيشون حياة سوية، وقلة القلة من الممكن أن يقرأوا مقالاً هذا وهم في السجون. تلك المطبات لم تعرقل مسيرة الحياة إذن، فما الفائدة من قائمة التحذيرات؟ في النهاية من يريد أن يعيش على وقع برنامج يبدو وكأنه معد سلفاً حتى لو كان قد أتى من المستقبل، أو للدقة وصل إلى الماضي من الحاضر؟

أظن أن الاستدراك المتأخر أنسب لاستقرار المستقبل منه لمراسلة الماضي. لو كنت مقامراً، قد يفيد هذا الاستدراك. ستفلس الكازينو فوراً لأنك تعرف أرقام طاولة الروليت مقدماً وستراهن عليها. ستربح من كل مراهنة على مباراة كرة قدم أو سباق خيل. لكن لا الحياة مقامرة ولا هي

أوهام التميز.. نرجسيات تركت لنا واقعا ثقافيا وسياسيا فاسدا

الزمن العربي الأسود للهجرة إلى الدول الغربية، حيث يمارسون نشاطهم الثقافي والفكري والثقافي بحرية لا تتوفر لهم في أوطانهم. إن وضع الحريات للمثقف العربي في تراجع منذ عهد الطهطاوي في منتصف القرن التاسع عشر... وما أحدثته الثورات العربية القومية، لا أجد له انعكاس اليوم على الساحة الثقافية. بل أجد اختلالاً بالموازن القديمة وتراجعا شاملاً على المستوى التنويري. من المؤكد أن إلغاء الحريات السياسية في الدول العربية قد أضر بالحالة الثقافية، وخلق مثقفين سلطويين تركوا آثارهم السلبية على مسيرة الثقافة والتنوير العربي. هل بالصدفة أن الثقافة العربية في المهجر أضحت في طليعة الثقافة العربية؟ وهل من ضرورة لنبت أن مساحة الحرية والتعددية الثقافية والفكرية وحرية النشر هي القاعدة التي جعلت ثقافة المهجر منارة ثقافية راسخة نلحم أن تنعكس بكل ثرائها في واقعنا الثقافي؟

الأدب هو شكل من أشكال النشاط الجمالي والإبداعي للإنسان، والأهم أنه شكل من أشكال الوعي الاجتماعي للواقع الذي يعيشه الإنسان بكل امتداده، مُعبراً عنه بالتخيل أو بالدمج بين الخيال والواقع. لا أدب خارج المجتمع البشري وخارج الواقع الاجتماعي. لا أدب دون مجتمع بشري يعي حقوقه ويجعل أدبه جزءاً من نضاله التحرري، أو لخدمة قضية صادقة وإنسانية. ولا بد من التأكيد أن للأدب دوراً جمالياً، فكرياً، تربوياً، فلسفياً وسياسياً بالغ الأهمية في حياة المجتمعات البشرية وصيرورتها. لذلك تجاهل أسماء مبدعين لا يخدم تطوير ثقافتنا، بل يدخلنا في صراعات مختلفة لا تخدم ثقافتنا، بل تنظيمات نفعية وبعض الانتهازيين.

رؤيته والترويج لمثقفيه والسيطرة على وسائل النشر والإبراز لأسماء دون غيرها، ليس على قاعدة ثقافية تنويرية، بل حسب مصالح تخدم في النهاية تنظيمًا سياسياً وفكره، مع كل تقيميناً لدوره الإيجابي في مرحلة تاريخية ما، إلا أنه مع الوقت أضحت عاملاً سلبياً مسيئاً للواقع الثقافي وتطوره، طبعاً التاريخ لا يتوقف عند رغبات البعض لذا بات من الضرورة إعادة تقييم واقعنا الثقافي بعقلانية.

المثقفون يتبارون لكسب ود التنظيمات حتى تجعلهم «أدباء مرموقين» بما توفره لهم من إعلام ووسائل نشر وتوزيع

بالطبع هناك مجموعة من المثقفين غير دارجة أسماؤهم للأسف الشديد بشكل بارز في ثقافتنا العربية. ربما نتيجة الواقع العربي وعلاقة المثقف مع سلطة تعدّ عليه حتى أنفاسه. هناك مثقف مختلف نوعياً، وجوده نادر في مجتمعاتنا، يحدثنا عنه الفيلسوف الإيطالي أنطونيو غرامشي، أنه "المثقف العضوي"، أي المرتبط أو المنغمس بقضايا الجماهير التي كرس نفسه لخدمتها، وليس بإطار حزبي ضيق يحدد مطالباته من مثقفية. كان لطرح غرامشي فهم حزبي ضيق. المثقف كما طرحه غرامشي على استعداد لدخول السجون، النفي، المعتقلات ولن يتراجع عن إخلاصه لقضية الجماهير التي كرس حياته بقناعة صلبة من أجل خدمتها. ما عدا فئة المثقفين التنويريين، الذين يحملون دماغهم على أكفهم لا نجد داخل ثقافتنا العربية التي عانت ولا تزال تعاني نسبياً من حصار ثقافي، هنا وفي العالم العربي، إلا قلة من أمثالهم... واضح أن الكثير من المثقفين يضطرون

أعضاء حزبه) لم يذكر غيرهم، وعندما سأل أحد الطلاب "ألا يوجد غيرهم؟" قال "بالنسبة إلينا لا يوجد سوى هؤلاء الأربعة". المثقفون، الذين تباروا لكسب ود ذلك التنظيم حتى يجعلهم "أدباء مرموقين" (رغم أن بعضهم ما دون المتوسط) بما يوفره لهم من إعلام ووسائل نشر وتوزيع كانت لفترة طويلة مرجعاً وحيداً للثقافة العربية داخل إسرائيل، تصرفوا بعقلية لا تختلف عن عقلية القائد السياسي إياه، الذي لا يرى إلا من كان تابعاً لحزبه، ويشغل فكره حساب بسيط، مكانته الخاصة، ولتذهب القيم كلها إلى الحميم.

عشنا هذه المرحلة بكل ما تحملها من نرجسيات تركت لنا واقعاً ثقافياً وسياسياً فاسداً. ادّعوا أنهم أصحاب المعرفة الأبرز والإبداع الأرقى ويجب تقييم كل "خريساتهم" بصفتها أفضل ما يمكن أن ينتجته المرء من ثقافة أو مواقف فكرية، وكل مثقف لا ينتمي إلى تيارهم، أو ينتقده، توجب مقاطعته وتجاهله وشطبه من الثقافة، هذا مع الأسف ساد ثقافتنا في مرحلة تاريخية مبكرة من تطورها وأثاره السلبية تشكل اليوم حالة شاذة يجب علاجها وشطبها من واقعنا الثقافي. ولا بد أن أشير إلى أنني كنت منضوياً في نفس التنظيم، عندما كان منارة حقيقة بنيت ثقافتنا على قاعدتها، لكن التطور تجاوز منطقة العتيق، ولم يستوعب ذلك التنظيم التغيرات العميقة في المجال الإعلامي واتساع مساحة النشر، إلى جانب أن إعلامه لم يعد مميزاً، بل يتخلف وراء الإعلام الإلكتروني العاصف، وطبعاً فقدانه السيطرة على الجيل الجديد من المثقفين الأكاديميين، الذين تجاوزوا فكره الذي بات عائقاً أمام إنفتاحه وتحرره من جموده العقائدي.

لا أكتب ذلك كتقييم، إنما كمثقف عاش تلك المرحلة وكان ناشطاً بإطار سياسي لعب دوراً مركزياً بفرض

ربما في مرحلة ما كان يمكن تبرير هذا التصرف، لكن مع انتشار الثقافة والوعي وانتشار التعليم وإمكانيات النشر أضحت هذا النهج نهجاً سلبياً مثيراً للسخرية، يتمسك البعض بأوهام التميز، وهم بكل تفكيرهم وإبداعهم ما دون المتوسط. هذه الظاهرة تجاهلت العديد من المبدعين، الأمر الذي يوجب إعادة تقييم مسيرتنا الثقافية بالتجرد من ربطها بالتنظيمات السياسية والترويج الإعلامي الذي مارسته. قال أحد القادة السياسيين (وهو في نفس الوقت أديب بارز) في محاضرة له أمام طلاب جامعة: إن الشعراء لدينا هم أربعة (من الواضح أنه يعني أربعة شعراء المقاومة من

بشكل عام عن تطلعات مجتمعاتهم المستقبلية بكل امتداداتها الإنسانية. المنطق السليم يفترض أن يساند الأدباء بعضهم بعضاً للسير بالأدب ورفع مستواه الإبداعي ليعبر عن تطلعاتنا في الحياة الحرة الكريمة، إن النظرة الدونية للآخرين نمت على قاعدة لا تختلف كثيراً عن الفكر القبلي، حتى لو سُمي ذلك الفكر بتنظيم سياسي.

التنظيمات السياسية في ثقافتنا مارست نهجاً لا يمكن ربطه بالمفاهيم الإنسانية للثقافة. نمت لدى البعض الأوهام بالتميز وعمقتها، من رؤيتها أن ذلك بقوى مكانتها داخل مجتمعها ويعزز مكانتها في المنافسة على الأصوات الانتخابية.

نبيل عودة
كاتب فلسطيني

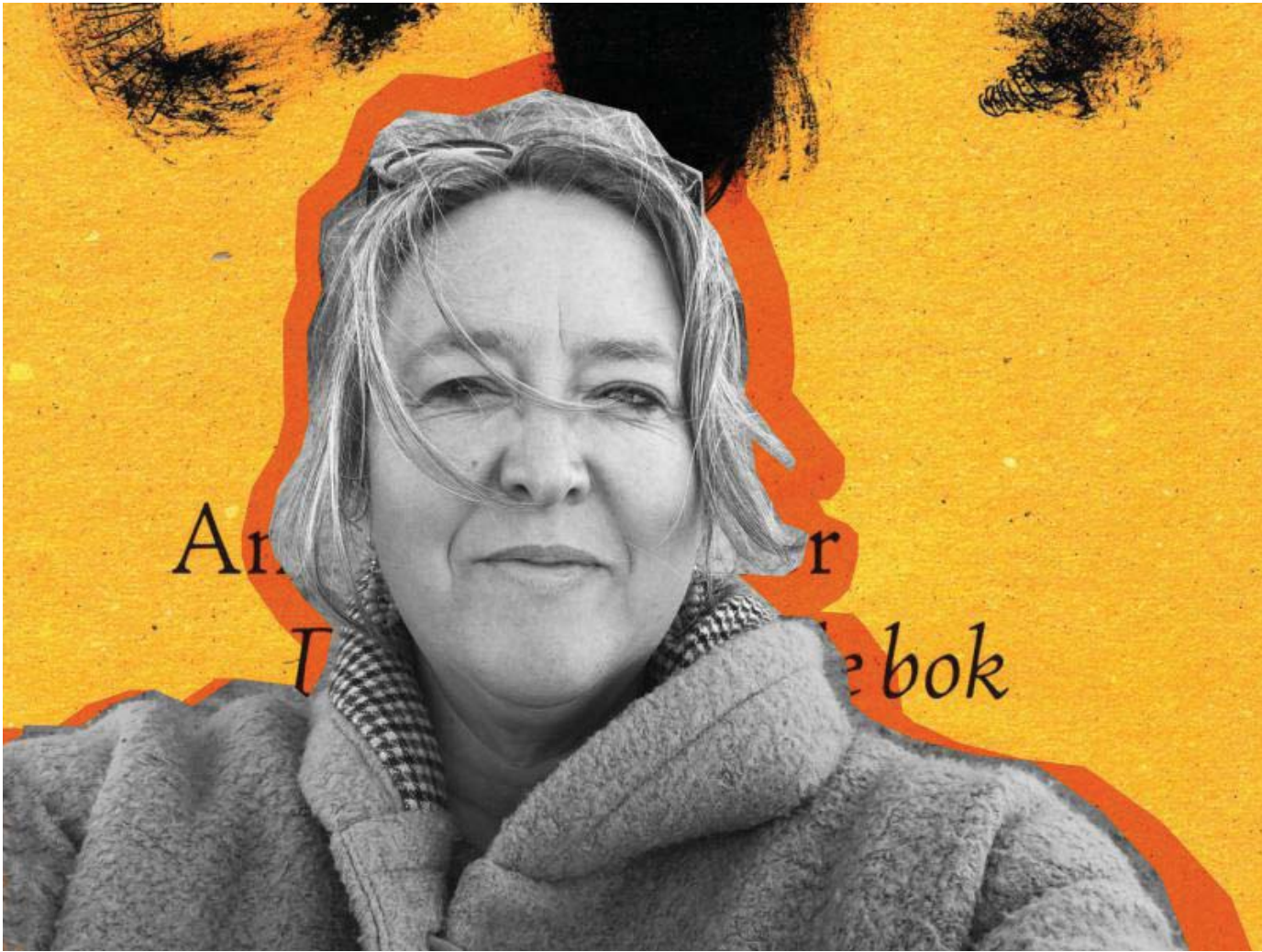
يدّعي بعض المثقفين ومدّعي الثقافة التفوق في كل ما يطرحونه، والويل لمن يعترض على رؤيتهم أو يطرح ما يعارض تفكيرهم. الموضوع يرتبط برغبة تصل إلى درجة الهوس لفرض السيطرة على الآخرين وعلى مجمل الحياة الثقافية، من رؤيتهم النرجسية الواهمة لمكانتهم المميزة في مجتمعاتهم. يظنون أنهم هم أصحاب الرأي الذي لا راي قبله ولا بعده، هم المشكلون للرأي الاجتماعي العام ولمسيرة الثقافة، هم الناطقون باسم مجموعاتهم السكانية والمعبرون



لا أدب دون مجتمع بشري يعي حقوقه (لوحة للفنان عمر فهد)

أنماري إستر: علينا ألا نقلل أبدا من شأن القصيدة الصغيرة

شاعرة هولندية تضبط قصائد ها على نغمات الرنين العالمية



على الناس تعلّم القراءة بشكل أفضل

■ **الجديد:** هل تعتقدن أن الشعر اليوم يمكن أن يكون مهذا في العالم بفعل التطورات التكنولوجية الحديثة وما فرضته على البشر من نزوح لاهت وراء الأشياء، وابتعاد بالتالي عن الثقافية والهدوء والصفاء الذي يتطلبه الشعر كتابة وقراءة؟

● **أنماري إستر:** نعم، كثيرون من المقيدين بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات السريعة يتوهمون أن التسرع هو مقياس الأشياء، (وهؤلاء يقومون بذلك إما من خلال أوهام تكديس الإنشاء السريع، وإما من خلال الإكراه الذي لا يطاق من أجل تحقيق أداء للإنساني بحجمه).

سيتعين على هؤلاء نسيان ذلك، وإلا سيسقطون في لجة عميقة من الاكتئاب والخمول. لم يخلق الإنسان لكي يستعجل نفسه.

كل لغة إضافية هي فرصة إضافية للحصول على أصوات أكثر جمالا ويمكن للعقل البشري أن يتعلم بسهولة عشر لغات

■ **الجديد:** الشعر أعظم من الفلسفة، لكن هل يمكن الاعتداد بشعر يخلو في رؤيا فلسفية؟

● **أنماري إستر:** كلا، أحدهما يتطابق مع الثاني، (أنا أعرف شعراء مزعومين يكتبون بلا رؤيا، لكن هذا هراء، نفاية. أحيانا تقم طباعة أعمالهم ونشرها بواسطة خدع جميلة، أو لأنهم كانوا يستلقون باسترخاء على الفراش الثقافي. شعراء على هذه الشاكلة ربما تظهر لهم مجموعة شعرية ثم لا تعود تسمع عنهم مرة أخرى).

علينا ألا نقلل أبدا من شأن القصيدة الصغيرة التي تبدو بسيطة ظاهريا. القصائد القصيرة لجان دامو هي مثال ساطع على ذلك.

دعاة السلام

■ **الجديد:** الإنسان أذى شقيقه الإنسان، بواسطة الحروب، والتوحش الرأسمالي، وطفان الدكتاتوريات، وانتهى بإيذاء الكوكب بيت الإنسان، ما الذي يمكن للشعراء أن يفعلوه إزاء التهديد الذي يتعرض له بيتنا الوحيد بواسطة شتى أنواع الملوثات الفتاكة؟

● **أنماري إستر:** الاستمرار، في كتابة القصيدة، وخوض المواجهة بقوة الكلمات.

تعمقتُ في أعمالهم. على سبيل المثال، مؤلفو الكتاب المقدس، أوفيد، متصوفة القرون الوسطى، شكسبير، أميلي وشارلوت برونتي، بودلير، ويليام بليك، ويليام بتلر بيتس، هوغو كلوس، ألان جينسبيرغ، حازم كمال الدين، عدنان عادل، جان دموا، أندي فيرينز، جيس دي جروتز، ومعلمي وأستاذي فريدريك تورنر، بيد أنني في الواقع أرى أن كل نص مغروس بعمق في الآلاف من النصوص الأخرى، وأن هذه الآثار يصعب التحقق منها بتفصيل دقيق، فنحن جميعا جزء من شبكة كونية.

■ **الجديد:** يبرز في شعرك حس فكه، فكاكة صامدة، تنهض على عناصر تؤسس للمفارقة.. ويسود لي أنه ينطلق من تحد عميق للغر للنفاق الاجتماعي، والهوس الأيديولوجي، والتبته الاجتماعي المصاحب للتجربة الإنسانية الحديثة؟

● **أنماري إستر:** لقد اكتشفت الانبسامة بشكل متاخر نسبيا. في الواقع، لقد اكتشفتها بشكل أساسي من خلال لقاءاتي مع كتاب وشعراء غير أوروبيين. بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، مرّت أوروبا بحقبة حالكة للغاية، ومن أحد أسبابها هو خضوعنا لتأثير عقدة الذنب التي أوهمتنا بها الكنيسة المسيحية البروتستانتية. ولقد انطبع ذلك على طفولتي. ولكن، لحسن الحظ تحطمت تلك الأغلال في أوروبا بدءا من عام 1999 على وجه التقريب، وعثرت أوروبا على البسمة من جديد، و.. نعم، إن قيمة الانبسامة هائلة. علينا أن نبتسم كي نستطيع أن نجعل مواصلة الحياة في أوار الكارثة أمرا ممكنا.

■ **الجديد:** ما هي طبيعة العلاقة بين الكتابة الشعرية بالهولندية والكتابات بلغات أخرى في بلجيكا، وما طبيعة التواصل بين الشعريات الفرنسية والهولندية والألمانية، وكيف تقيمين علاقتك الشخصية وعلاقة شعرك بهذا التنوع اللغوي البلجيكي؟

● **أنماري إستر:** أنا أرى أن اللغات الأخرى هي فروة مضافة. حاليا، اقضي الكثير من الوقت في إسبانيا وقد بدأت اللغة الإسبانية تتسرب إلى اشتغالاتي. درست اللغة العربية أيضا لثلاث سنوات وكتبت عدة قصائد قصيرة بالعربية، على الرغم من أنها تصبح ذات تأثير فقط في حالة القيام بنطقها بأسلوب بسيط، لا بشكل منمّق. كل لغة إضافية هي فرصة إضافية للحصول على أصوات أكثر جمالا. ويمكن للعقل البشري أن يتعلم بسهولة عشر لغات. لا ينبغي أبدا التقليل من شأن آدمغتنا.

● **أنماري إستر:** لا أعرف مدى ملموسة هذا الوجود، ولكن لا شك أن ثمة تأثيرات دخلت عملي مصدرها مختلف أنواع النصوص القديمة جدا. لا يمكن إنكار ذلك أبدا.

■ **الجديد:** اسمحي لي أن أعود مرة أخرى إلى السؤال، مستوحيا عن ثقافة اللغة الهولندية في الشعر. ومدى حضور الشعر العربي فيها، لو كان لهذا الشعر أي حضور عبر الاتصال والترجمة حديثا وفي قرون سابقة؟

● **أنماري إستر:** إنه لأمر مؤسف حقا، أنه لم تتم ترجمة أي شيء بالفعل إلى اللغة الهولندية لفترة طويلة جدا من الشرق الأدنى، أستثني حكايات ألف ليلة وليلة، ورباعيات الخيام، وشعر الرومي وحافظ ولكن، لحسن الحظ فقد بدأ عالم الترجمة حديثا بالازدهار. إلا أننا حتى الآن غير قادرين على التحدث عن تأثيرات حقيقية. الشخص الوحيد الذي تمكّن من إجراء تغييرات حاسمة حقا هو حفيظ بوعزة (1970 – 2021). فقد ترجم كثيرا، وعقب كثيرا. تشرفت مؤخرا أن أكتب عنه.

■ **الجديد:** ما الدرجة التي تعطينها للترجمة في التعويل على انتقال الآثار الشعرية والتجارب والخبرات والتصورات عن الشعر من لغة إلى أخرى؟ وهل يفلق أن تنزاح القصيدة من كيانها الأصلي لتولد في كيان قد يكون مبتعدا كثيرا أو قليلا عن الأصل؟

● **أنماري إستر:** لست قلقة بشأن أي شيء. أنا أعمل مع مترجمين يتسمون بالضمير والدقة. وأنا اطلب منهم دائما ألا يترجموا بطريقة حرفية، قدر ما يصنعون إلى موسيقى اللغة. أنا واثقة من أنه سيتم نقل ما هو جوهري بما يكفي من الجودة إلى تلك اللغة الأخرى.

■ **الجديد:** شعرك يموج بالأفكار والتصورات الحديثة والقلق الإنساني في مدينة ما بعد الحداثة، ولكنه يتمتع أيضا ببعد ميتافيزيقي ملحوظ. ولربما نستطيع أن نصفه بأنه شعر كينوني، يصدر عن رؤيا كونية للوجود.. ما هي المرجعيات التي أسست لميولك وخياراتك التي ورّأك الشعرية؟ من هم أباؤك (وربما أمهاتك) الشعريون؟

● **أنماري إستر:** يمكنني أن أذكر مجموعة طويلة من الكتاب الذين

– الجسد والعقل – تتكون من كودات استلماها من الماضي، من الماضي البعيد، من عصور ما قبل التاريخ، ولكن أيضا من الماضي القريب. كل متواليات التاريخ تلك كامنة فينا، نحن الذين خلقنا من طين.

في نفس الوقت، لدينا قشرة فصّ جبهية، يمكنها اختلاق أشياء لم تكن موجودة. يمكنني على سبيل المثال أن أتخيل نفسي بعد عشر سنوات جالسة على شرفة في السطح مع أوفيد وبودلير، في بقعة تسمّى حاليا إيطاليا، لكنها باتت تحمل اسما آخر. أنا وأوفيد وبودلير نشرب كأسا تهدينا أجنحة تكفل لنا التحليق لساعة.

هذه فكرة جديدة، إلا أنها عتيقة في الوقت ذاته. عودة إلى صورة الذات تلك.. اعتقد أنها في حد ذاتها باطلة تماما. طوال حياتي، أنا حبيسة داخل هذه الذات، ولا بد لي من التعامل مع هذه الحقيقة، غير أنني لست سوى حاملة معلومات ومواد مدني بها هذا الكوكب.

والأمر متروك لي في أن أقوم بشيء مفيد بهذه المواد والمعلومات وأن أقوم بالعناية بكل ما حولي. وهذا امتياز أيضا.

الشبكة الكونية

■ **الجديد:** في الشعر العربي محطات كبرى تطورت خلالها القصيدة الشعرية عبر ألف وخمسة قرون من الشعر المدون، وقبلها قرون سبقت من الشعر لم تدون. هل هناك حضور ملموس للشعر العربي قديما وحديثا في اللغة والثقافة التي تنتمي إليها؟



تكتب الشاعرة الهولندية أنماري إستر نصوصا مختلفة عن السائد الثقافي، وهي ذات منحى جديد في الكتابة الشعرية. ستكون نصوصها الشعرية المترجمة إلى العربية تدعima لمضامين شعرية جديدة. فهي تذكرنا في بعض التباساتها بفرانز كافكا. والشعر حقا في الأصل التباس وممكنات قصوى مطلوبة في التخيل وتوسعة لمفهوم الإيقاع. في هذا الحوار معها إطلالة على عالمها الشعري ورؤيتها لفن الشعر وموقفها من قضايا الشعر.



حازم كمال الدين
مصححي وكتّاب عراقي

الفردية، أو عن انطباعاتنا عن محيطنا، أو فرادة شخصيتنا، بقدر مانعكس في المقام الأول جيناننا التي يتم ضبطها على نغمات الرنين العالمية، وعلى الثقافة البشرية العالمية التي تشكل جميعا أجزاء منها.

لعل الطريق الأمثل للدخول إلى الإنترنت أن يكون مسبوقا بـ: دراسة أساطير العالم أجمع في المدرسة، وإجراء فحوص الـ"دي.أن.أي" لمعرفة الأسلاف. تلك هي الطريق المثالية لكل مواطن على الكرة الأرضية، وبخاصة أولئك الخائفين من كل ما هو غريب، كل ما يبدو أنه "ليس منا".

الشعور بالتفوق الأوروبي حماقة. في الوقت نفسه لا شك أن أوروبا تمتلك صناعات جميلة للتصدير، أعني "الديمقراطية وقطاعات الخدمات الاجتماعية".

يجب أن تؤسس الإنسانية نظاما عالميا فيه الأغلبية تقرر بشأن كافة القضايا، استنادا إلى نصائح متعددة مصاعة جيدا ومعتمدة على دراسات الخبليين متنوعة، ويعتني الأقوياء بالضعفاء. من دون أن يعني هذا أن أوروبا أفضل، لا، أبدا.

حاليا، ترى أيضا أن كلاً من الديمقراطية ونظام الرعاية الاجتماعية يحطان في معسكر الخاسرين في أوروبا. يتعين علي كبار السن الأوروبيين التبول في حفازاتهم 5 مرات قبل أن يحصلوا على حفّاضة جديدة. وهذه العملية يتم حسابها من قبل المراء. لو كنت عاطلا عن العمل، ستحصل على إعانة مالية مشروطة. وإذا لم تمتلك لما يطلبه منك المسؤول المتّهم، يتم تحويل الإعانة المالية من "إعانة" إلى "قرض" يتوجب عليك سداؤه.. لقد وصلت بنا الأمور إلى هذا المستوى.

غير أن علينا محاربة هذا النظام اللاإنساني المصمّم لضمان تحقيق أعلى الأرباح للرؤساء التنفيذيين. وعكس ذلك، فلن يحصل في المستقبل أي شخص على إعانة مالية، وسنخسر جميعا بقبائس النقود في جميع أنحاء العالم. من الأفضل محاربة الفساد وتجاوزات السلطة أينما كانت. حارب الأناثية أينما كانت.

كيان مواز

■ **الجديد:** ما الشعر بالنسبة إليك؟ بحث عن إطار لصورة الذات، أم هروب من صورة الذات إلى صورة أخرى؟ كيان مواز نبكّره في مواجهة كيان تشكلنا فيه؟

● **أنماري إستر:** لقد وضعت هذا السؤال بطريقة ممتازة. إنّه كيان مواز نقوم بخلقه مقابل كيان نتشكل فيه، نعم. اعتقد أننا نعمل على خلق العوالم: عوالم متخيلة، عوالم لامادية وللملموسة، عوالم تتلقى بالماضي وتتفاعل معه، ومن ثمّ تجعل المستقبل ممكنا.

معظم الاختراعات البشرية طرأت أولا في مخيلة الكتاب والشعراء والروائيين والمفكرين الأحرار، على الرغم من أننا لسنا أحرارا على الإطلاق. فالحرية المطلقة غير موجودة، لأن ذواتنا نفسها

أنماري إستر (ANNEMARIE ESTOR) شاعرة، وساردة، وأستاذة جامعية مختصة في علم الأدب، حصلت على أهم الجوائز الأدبية البلجيكية والهولندية ومنها جائزة هرمان دو كونك (Herman de Coninckprijs) لمرتين وجائزة بيان كامبّرت –Jan Campert prijs. كتبت لجنة جائزة هرمان دو كونك عن أسباب منحها الجائزة على ملحمتها الشعرية "إبط التيس": نادرا ما يظهر مثل هذا الوصف لعلاقة حب شبه شيطانية في الشعر الهولندي. إنها مبنية بشكل متين إنها ملحمة أسطورية.

بحسب ما تصف نفسها تقول أنماري إستر إنها هولندية بدرجة 39 في المئة، ليمبورغية بنسبة 53 في المئة، 48 في المئة منها إسباني، 24 في المئة إيطالي، 8 في المئة بربري، وتعيش في مدينة أنتويرب البلجيكية. هل هذا هو الشرط الأكمل ليكون الشاعر كونيا؟ كيف تتطرين من موقعك الخاص إلى فكرة المركزية الأوروبية في الثقافة والاجتماع وهي لا تزال حاضرة بقوة؟

■ **الجديد:** أنت هولندية بدرجة 39 في المئة، ليمبورغية بنسبة 53 في المئة، 48 في المئة منك إسباني، 24 في المئة إيطالي، 8 في المئة بربري، وتعيشين في مدينة أنتويرب البلجيكية. هل هذا هو الشرط الأكمل ليكون الشاعر كونيا؟ كيف تتطرين من موقعك الخاص إلى فكرة المركزية الأوروبية في الثقافة والاجتماع وهي لا تزال حاضرة بقوة؟

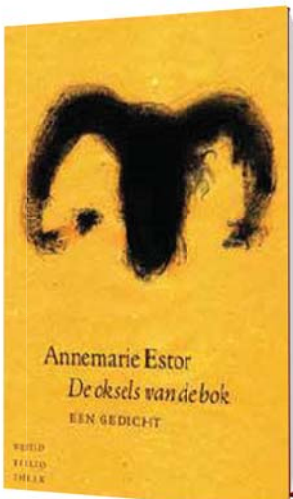
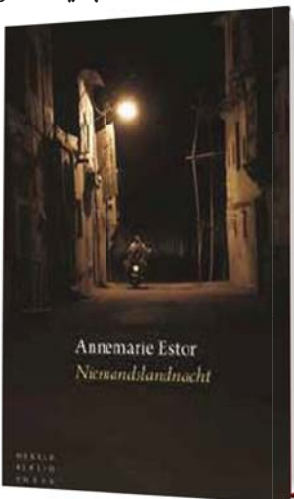
معظم الاختراعات البشرية طرأت أولا في مخيلة الكتاب والشعراء والروائيين والمفكرين الأحرار، على الرغم من نسبية الحرية

● **أنماري إستر:** في الحقيقة، إن ما كتبته في هذا الشأن يشير إلى فحص الـ"دي.أن.أي" (الحمض النووي) الكاشف لأصل الفرد، وهو فحص يمكن إجراؤه حاليا، وعبره يمكن للمرء معرفة أصوله وأصول أسلافه.

شخصيا، لم أقم بإجراء مثل هذا الفحص، لكنني صادفت نتائج مذهلة لدى العديد من الأقران: امرأة تركية تبين أن أسلافها أكراد؛ رجل فلسطيني أظهر الفحص أن أجداده يهود. بعبارة أخرى، أنا لا أؤمن بالتصنيف العرقي للبلدان. أكثر من ذلك، أنا أظن أن مثل هذا التصنيف يبعث على الأذى أكثر من الفائدة.

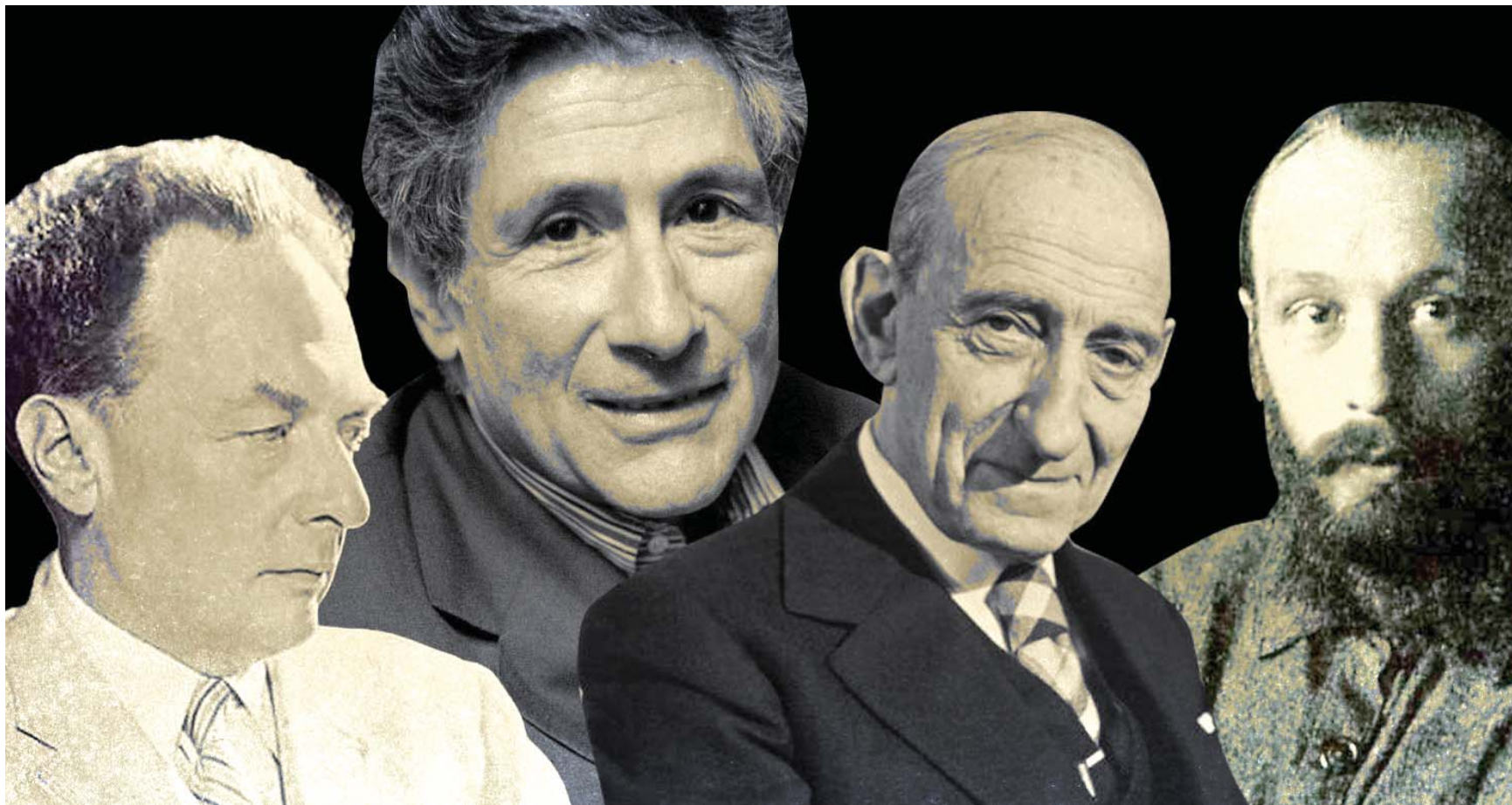
أنا محظوظة لأنني أوروبية. قضيت حياتي في بلد يتمتع بوجود قطاعات متكاملة للخدمات الاجتماعية. كان ممكنا أن أولد في السودان. إن حقيقة ولادتي هنا هي التي منحنتي سمة القدرة على السفر بكثرة، وكذا سمة الحق في الإقامة والعيش في أي من دول الاتحاد الأوروبي.

إنني أعي جيدا أن هذا امتياز هائل. وأعي في ذات الوقت أن هناك أشخاصا، فنانيين وشعراء، لم يغادروا أبدا مدنهم أو قرأهم، طوعا أو كراهية. اعتقد أن الشعرية التي تمتلك حقاكيب سفر تحمل القيمة الشعرية نفسها التي تنوط أرضها. وأعتقد أن بإمكاننا جميعا أن نكون كونيين بشكل متساو. وأنا أرى باننا عندما نكتب الشعر، إنما لا نتحدث عن تجاربنا



تودوروف يكشف «بصمة الإنسان» عبر أسرار المثقفين

كتاب يضع المثقف والنخبة على المحك عبر صور قلمية



ميخائيل باختين وريمون آرون وإدوارد سعيد ورومان جاكبسون شخصيات كان لها بالغ التأثير

أي الارتباط بالأصوات اللغوية، بالألوان والأشكال التصويرية، أكثر من الارتباط بالكلمات أو بالوجوه. فهو ينظر -كما يقول تودوروف- إلى القصيدة أو اللوحة بذاتها كموضوع له قيمة مستقلة، وليس كعنصر لعلاقة مع شيء خارجي، وتحفظ كل من القصيدة أو اللوحة داخل كل منهما بالذكرى أو ما يوحى بالمعنى.

كان جاكبسون يعتد بالمونولوج حين باختين أولى اهتماما بالغا للحوار والحوارية. وهو ما كان أحد المآخذ التي أخذها على الشكلايين، متمثلا في الدIALOG الذي يعطي أهمية لتفاعل بين الأفراد، فاللغة ليست شيئا يتم تحليله لكنها تعصر في حدث فريد، وعن مصدر الحوارية يراه يكمن في العقيدة المسيحية، فكما يقول باختين "إن بُعد العلاقة بين موضوعين أو شخصين، مع عدم التماثل بين أنا وأنت موجود في التقاليد الغربية عن طريق الفكر المسيحي أكثر بكثير من وجوده عن طريق الفلسفة اليونانية".



تزفيتان تودوروف يضع النخبة العربية في مأزق تمثلهم لمفهوم المثقف الحقيقي الذي يمتلك الشجاعة، وأن يكون وحيدا ضد الجميع

ياخذ تودوروف على باختين التفكير السياسي؛ وإن كان يعذره لأن هذه الموضوعات من المحرمات في الاتحاد السوفيتي.

ومن الاختلافات بين جاكبسون وباختين تعاملهما مع الوقائع التاريخية، فجاكبسون كان ممزقا بين إخلاصه للأفكار الثورية من ناحية، وتعاطفه مع بلده الجديد (تشيكوسلوفاكيا) من ناحية ثانية. أما باختين فلم يخطر في الحراك الثوري بل كان يلزم بيته، وحينما اكتملت الثورة لم ينشغل بخدمة النظام الجديد عكس جاكبسون، بل هرب من المجاعة التي أصابت سان بطرسبورج إلى نيفيل ثم إلى فيتسيك، جاكبسون التزم أن يسلك طريق العلم اليومية ويتضامن معهم. على الجملة، جاكبسون التزم أن يسلك طريق العلم بينما باختين اختار طريق الأخلاق التي تشكل فيها الإرادة والحرية المسؤولية المقومات الأساسية.

سعى جاكبسون إلى الوصول إلى معنى يكون مرتبطا بذرات اللغة، أو الصورة أكثر من الارتباط بجزيئاتها؛

كما كان سعيد ضد أي رطانة أو أي لغة غير مفهومة.

يختم تودوروف بورتريه الإنسانى عن سعيد بالقول "إن سعيد واجه الموت بالسخرية منه وبزيادة في النشاط". فقد استطاع سعيد أن يصنع قدره بنفسه، فصار إنسانا عالميا وإن كان من نوع خاص.

وحدة الفن والعلم

يجمع تودوروف بين جاكبسون وباختين في صورة قلمية واحدة، رغم أنه التقى الأول مباشرة، عندما جاء ليلقي محاضرة عن الشاعر خريستو بونيف، في حين لم يلتق الثاني إلا عبر كتاباته، ومع هذا فيجعل الفصل بينهما مستحيلا، فكلهما يعد معاصرا للآخر، كما ارتبط إسماهما بتاريخ القرن العشرين، وقد ترك الاثنان أعمالا هامة في مجال اللغة والأدب، والأهم أن تأثيرهما على تكوينه الشخصي كان قويا.

استطاع تودوروف أن يجمع بين الاثنين عن طريق الكتابة؛ لأنهما لم يجتمعا قط، رغم محاولات جاكبسون مذ حبال الود، إلا أن باختين قطعها. هذه القطيعة بين الاثنين دفعت تودوروف للبحث عن أسبابها، بعيدا عن التاويلات الشخصية، معتمدا على الكتابات الأولى لكليهما.

من خلال الكتابات الأولى التي نشرها الاثنان، وكانت -للمصادفة- مترامنة، يعثر تودوروف على رابط يجمع بين الاثنين وإن كان باختلاف طفيف في تناول، فجاكبسون في نصه الأول الذي يحلل فيه قصيدتين يؤكد على عنصر الوحدة، ليس فقط الوحدة بين الفن والعلم، وإنما وحدة كل التظاهرات الحداثية بما فيها الفلسفة والسياسة، وعلى المسوال ذاته يمتدح باختين في نصه الوحدة وبصفة خاصة الوحدة بين الفن والحياة.

الاختلاف المستشَف من تناول جاكبسون وباختين للوحدة يكمن كما يقول تودوروف في تعاملهما، فجاكبسون يجعل من عالم الإبداع والفكر كشيء غير ذاتي، في حين باختين يختار منظورا يكون فيه البعد الذاتي حاضرا لا يمكن اختزاله، فتتكون الوحدة عند جاكبسون داخل المعرفة بالعالم المادي أو في عقل الزمن الذي يطبع كل تظاهراته بطابعه، أما باختين فيرى أن الوحدة ممكن أن تحدث (أو لا تحدث) عن طريق فعل إرادي للموضوع، الذي يقرر أن يتحمل في أن واحد فنه وحياته اليومية ويتضامن معهم. على الجملة، جاكبسون التزم أن يسلك طريق العلم بينما باختين اختار طريق الأخلاق التي تشكل فيها الإرادة والحرية المسؤولية المقومات الأساسية.

سعى جاكبسون إلى الوصول إلى معنى يكون مرتبطا بذرات اللغة، أو الصورة أكثر من الارتباط بجزيئاتها؛

كان يذهب إليه هو وزوجته مريم دون حرج، وأحيانا كان يصطحب أطفاله، ويتذكر أنه في إحدى مرات الزيارات العائلية، كان سعيد يجري خلفهم في شوارع نيويورك كي يعطيهم زجاجة رضاعة طفلهم الصغير، التي كانوا نسوها في بيته بعد سهرة ممتعة.

بالنسبة إلى حياته العلمية فيرى أن سعيد كان وكأنه على عجل من حياته، وبالأحرى كان يعيش بإيقاع سريع أسرع من التحذيرات الأسرية، بأن يتعد عن كانت لديه أنشطة متعددة، كان يبدو وكأنه يعيش حيوات عدة في نفس الوقت، وهو الأمر الذي جعله يعيش حياته على صعيدين منفصلين، الأول الجامعة وهو عالمه المهني وقد أغفل فيه أصله الفلسطيني.

والثاني المدني وقد كرسه للدفاع عن القضية الفلسطينية على الرغم من التحذيرات الأسرية، بأن يتعد عن السياسة ويركز في الأدب، وهو الأمر الذي كان يرفضه سعيد، مبررا هذا بأنه لا يستطيع العيش دون التزام سياسي، وفي محاولة لتقريب الصعيدين، وجد طريقا مشتركا يتمثل في دراسة الخطاب الغربي حول الشرق وهو ما أطلق عليه الاستشراق، وقد تبلورت جهوده في سفره العظيم "الاستشراق" 1978، وفيه يرى أن الشرق غير موجود إلا كتلفيق، قصة اختلقها الغربيون، فالخطاب الغربي الذي يتناول الشرق لا يعرفنا بالعالم الشرقي وإنما بكتّابه من الغربيين.

وكان تأثير المنفى واضحا على سعيد، وقد تجلّى هذا في اهتمامه في نصوصه الأخيرة بالحدود، ويعتبر سعيد المنفى "من أكثر الأقدار تعاسة"، ومن ثم فلم يعد يهتم بمفهوم البيت بل يراها فكرة بها مبالغة في التقدير، وبالمثل لم تعد فكرة الوطن تشغله، فالترحال -حسب قوله لصديقه دانيال بارنويوم- "هو ما أفضله"، حتى أنه يتساءل "كيف نستطيع حقيقة أن نحب شيئا بهذا التجريد والغموض مثل الوطن".

ويعتبر تودوروف أن تجربة المرض قلبت حياة سعيد رأسا على عقب، فقد صار ميتا مع إيقاف التنفيذ، وهو ما استرعى بعض التغييرات الجذرية في حياته، وكان أولها أن تخلى عن التزاماته السياسية، وركز على العائلة والجانب الشخصي، وهو ما ترجمه في مقالاته، ثم سيرته الذاتية، وكان سعيد أدرك قيمة الوقت، وأن عليه أن يستغله في الأشياء الأساسية، وضرورة التفكير في الأشياء النهائية، بالإضافة إلى اهتمامه بالتراث الإنساني، وهذا الاهتمام جعل تودوروف يقول إذا أردنا البحث عن الأيديولوجيا الأقرب إلى سعيد، فلن تكون الماركسية ولا النيتشوية، لكنها الإنسانية بشرط أن تكون إنسانية عالمية وغير مختلطة بالوسطية الأوروبية؛ فالإنسانية لديه كانت طريقة من أجل التغلب على حدود أخرى مثل الحدود بين العالم والكلمات،

ونضاله ضد الشمولية، التقاطعات لا تقف عند التقارب في المرحلة العمرية حيث سعيد يكبر تودوروف بأربعة أعوام، أو حتى الاشتغالات الأدبية، حيث اهتمامها بالنظرية الأدبية، أو حتى اشتراكهما في النخبة وعلى الشعوب المستلبة، وهو ما يمنح هذه الشخصيات بُعدا إنسانيا في الدفاع عن هذه القضايا، بل وصل الأمر بعالمية الإنثربولوجيا (جيرمين تيبون) لأن تنخرط في المقاومة، وهو الأمر الذي أوقعها في الاعتقال، فظهرت شجاعة منقطعة النظير في مقاومة الإنسانية وسوء المعاملة التي تعرضت لها في معسكر "رافنسبروك".

وكانت تجربتها -تحديدا- رغم معاناتها حافزا له على الصبر، فمع تجربتها القاسية التي عاشتها، إلا أنها كان لديها القدرة على عدم الانتقام من الذين أساءوا إليها، بل سعيها إلى حماية ضحايا جدد بدلا من الاكتفاء باجتار عذاباتها الشخصية.

يروي تودوروف أن علاقة صداقة قوية جمعتهم بإدوارد سعيد (1935 - 2003) استمرت حوالي ثلاثين عاما، منذ أن التقاه في جامعة كولومبيا في نيويورك أثناء إلقاء محاضرة له، وكان سعيد وقتذاك أستاذا يقوم بتدريس الأدب المقارن.

يتخذ من شخصية سعيد وبمعنى أدق سيرته، مرة ليستجلي هو الآخر سيرته، فاشتركتا التي يعدها بينه وبين سعيد في أحد وجوها، غاية يُمِر من خلالها سيرته الذاتية

ومع هذه المشتركات فتمت اختلافات بينهما تتمثل إحداها في أن العدو الرئيسي لسعيد هو الاستعمار الأوروبي أو الأمريكي، أما بالنسبة إلى تودوروف فهو الشمولية والشبوعية أو النازية، ومنها أيضا أن سعيد كان دائما يطرح مسألة السلطة، في حين تودوروف كان يبحث عن سبل التوافق، كما كان سعيد منخرطا في معركة سياسية تهدف -في نهاية الأمر- إلى إنشاء دولة فلسطينية، حيث سعيد كان يعتبر نفسه تجسيدا لهذا التقارب بين الشعبين، فالشعبان محكوم عليهما بالشتات، ومن المفارقة أنه كان يرى أن الظلم الذي وقع على اليهود هو الذي جلب على الفلسطينيين المأساة التي يعانون منها، فهم بتعبيره "ضحايا الضحايا".

أما تودوروف فقد نكح السياسة جانبيا، وعلى مستوى النظرية فكان سعيد يهتم في تناوله للنصوص الأدبية بمحور الاتصال، من يتحدث وإلى من ولماذا، أما تودوروف فكان يترك أسباب الكلام وتأثيراته ويركز على التاويلات، وقراءته للنصوص لا تأتي كوسيلة للفعل، ولكن كنتاج للمعنى.

ويشير إلى الكثير من الصفات الشخصية لسعيد، ويصفه بأنه لم يكن متعائلا، بل مثالا للنواضع والبساطة، كما كان يحب المزاح دون أن يعتبره خروجا عن الوقار، ويعتبره -على المستوى الإنساني- من أكثر الناس الذين قابلهم دفئا، ويدلل على هذا بأنه

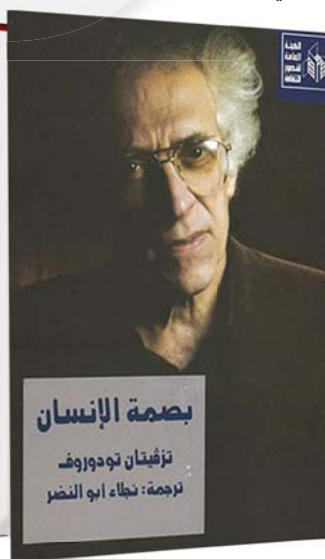
بقضايا إنسانية دون الانخراط في مجال التخصص، فكل شخصية من هذه الشخصيات كان لها موقفها الواضح من قضايا عالمية متصلة بالنزاعات والحروب والإرهاب والشمولية، وتأثيراتها على النخبة وعلى الشعوب المستلبة، وهو ما يمنح هذه الشخصيات بُعدا إنسانيا في الدفاع عن هذه القضايا، بل وصل الأمر بعالمية الإنثربولوجيا (جيرمين تيبون) لأن تنخرط في المقاومة، وهو الأمر الذي أوقعها في الاعتقال، فظهرت شجاعة منقطعة النظير في مقاومة الإنسانية وسوء المعاملة التي تعرضت لها في معسكر "رافنسبروك".

وكانت تجربتها -تحديدا- رغم معاناتها حافزا له على الصبر، فمع تجربتها القاسية التي عاشتها، إلا أنها كان لديها القدرة على عدم الانتقام من الذين أساءوا إليها، بل سعيها إلى حماية ضحايا جدد بدلا من الاكتفاء باجتار عذاباتها الشخصية.

المنفي المقاتل

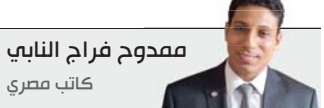
يروي تودوروف أن علاقة صداقة قوية جمعتهم بإدوارد سعيد (1935 - 2003) استمرت حوالي ثلاثين عاما، منذ أن التقاه في جامعة كولومبيا في نيويورك أثناء إلقاء محاضرة له، وكان سعيد وقتذاك أستاذا يقوم بتدريس الأدب المقارن.

يتخذ من شخصية سعيد وبمعنى أدق سيرته، مرة ليستجلي هو الآخر سيرته، فاشتركتا التي يعدها بينه وبين سعيد في أحد وجوها، غاية يُمِر من خلالها سيرته الذاتية



بصمة الإنسان تزفيتان تودوروف ترجمة: نطاء أبو النصر

لم تشغل البلغاري الفرنسي تزفيتان تودوروف كتاباته النقدية أو الفكرية عن تنمية صداقات مع مفكري عصره؛ بغية الاستفادة من تجاربهم، سواء بالالتقاء المباشر معهم في مؤتمرات أو اشتغالات علمية، وهو ما كان للكثير منهم بالغ الأثر في حياته الفكرية، أو حتى اللقاء غير المباشر عبر كتاباتهم - على نحو ما حدث مع ريمون أريون وميخائيل باختين الذي لم يلتقه وجها لوجه، إلا أن ما جمعه به فكره، وطريقته في إلقاء الضوء على العلاقات المتبادلة بين الناس - وحياتهم الحوارية، وحسب اعترافه ساعدته "في وضع شكل هواجسي وأحاسيسي الداخلية الخاصة".



ممدوح فراج النابلي كاتب مصري

في كتاب "بصمة الإنسان"، الصادر مؤخرا بترجمة نجلاء أبو النصر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة بالقاهرة، يقدم تودوروف عددا من الصور أو الوجوه التي يرى أنه لا يجمعه بأصحابها سوى "الاعتراف بالجميل" وإن كان اتخذ من تتبع مسار حياتهم الفكرية، وسيلة لرسم صورة ذاتية لنفسه، على طريقة البورتريه الصيني، كطريقة للكشف عن مظهر الشخصية ورأيه فيها.

الكتاب في أصله مجموعة من المقالات التي كتبها في الأعوام من 1983 حتى 2008، ويراهما حصيلة للتأمل العميق، والفحص المتأن على مدار خمسة وعشرين عاما، من أجل فك شفرة الإنسان.

ينتمي الكتاب إلى كتابات الصور القلمية، أو السيرة الغريبة، حيث يعتمد المؤلف إلى خلصة الشخصية التي يتحدث عنها، فلا يكتفي بتقديم صورة خارجية عنها، بل يغوص في دواخل الشخصية، كما يتوقف عند تحولاتها من خلال تأملاته في كتاباتها وتحليل أفكاره، فيدخل الذاتي في الموضوعي، ويجعل من الذكريات التي هي الرابط المشترك -في أغلب البورتريهات- هي المحرك للذات للحديث عن الشخصية. ثم يمزج الذكريات أو الشخصي بتأملات في المسيرة الحياتية والعلمية والنضالية لأصحاب الوجوه، بغية استجلاء ما وراء أفكارهم وروادفها الأساسية، وتأثير هذا على الشخصية ذاتها سواء الذاتي أو الفكري.

المعنى الظاهري للكتاب هو عبارة صور قلمية، لكن هذا المعنى يخفي معنى عميقا، يضع المثقف أو النخبة بمفهوم أوسع على المحك، حيث يشتغل الكتاب على المثقف العضوي المنغمس في مشكلات المجتمع ومعضلات الجماهير، كما تجلّى في تعريفات جوليان بندا وجرامشي وإدوارد سعيد، وبيان تأثيره أو دوره المنوط به، الذي يتعدى اهتماماته الأكاديمية إلى تبني قضايا جماهيرية تتجاوز إطار التخصص، والاشتباك مع القضايا الراهنة، واختيار مواقف هؤلاء المثقفين -كنماذج دالة- في مثل هذه القضايا، وهل إيمانهم بالليبرالية وتنديدهم بالشمولية والدكتاتوريات جاء منفصلا عن أرائهم التي أعلنوها في كتاباتهم، أم دافعوا عنها باستماتة حتى ولو عرضهم هذا الدفاع للوقوع ضحايا الأجهزة الأيديولوجية لهذه الدكتاتوريات.

صور قلمية

عبر هذه الآلية المتقنة يقدم تودوروف بورتريهات أو صور قلمية لخمس شخصيات كان لها بالغ التأثير في حياته الشخصية أو المهنية من ناحية، وفي تبني قضايا إنسانية أعلنت من مكانتهم ورفعتهم إلى عنان المفكرين والمؤثرين، والشخصيات هي: المفكر الفلسطيني إدوارد سعيد، وعالم اللغة والمؤرخ الروسي رومان جاكبسون، والفيلسوف اللغوي والمنظر الأدبي ميخائيل باختين، والفرنسيان ريمون آرون والفيلسوف وعالم الاجتماع، وجيرمين تيبون عالمة الإنثربولوجيا.

مع شخصية تودوروف في انشغالها

المرسكاوي الفن المنبوذ الذي انتشر من ليبيا ويضاهي الراي

نمط غنائي يوثق حياة الليبيين بجرأة ويجمع شعر البوادي بالإيقاعات الأفريقية



تصوير المشاعر دون عقد



فن تتمازج فيه الثقافات

النغمي بخصائصه المعزوفة، بل يمتد ليشمل واقعا موسيقيا من طراز مختلف غير معروف في أرجاء ليبيا، ويمثل الفن الخاص بالشفافية الموسيقية الحضرية لمدينة بنغازي، وقد برز وازدهر بصورة ملموسة بعد أن امتزج في بوتقته الفن الأفريقي والإيقاعات الليبية القديمة والشعر البدوي.

فن يطغى عليه الارتجال ويرتبط بقدرته مؤديه على نظم الكلمات أو على الاستفادة من مدونة الشعر الشعبي

ويضيف أن المرسكاوي هو ارتجال كامل يعتمد على السماع بالدرجة الأولى -غير مدون في تابلوهات موسيقية- وليس من الضروري أن تصاحب المرسكاوي آلات موسيقية، لكنه كغيره من الأنماط الحضرية الليبية، كالمالوف في طرابلس ودرنة، يشكل وحدة مترابطة من عدة مقومات، مردفا أن الإيقاع الذي يمثل مقومة أساسية للمرسكاوي ولكن للأسف لم يتطور ليصل إلى تعقيد الإيقاع المصمودي مثلا.

تمازج الفنون

يعتبر الباحث محمد سالم أن استخدام اصطلاح المرسكاوي في بنغازي والمناطق الحضرية في الشرق الليبي لا يقتصر فقط على مفاهيم الدرجة الموسيقية والسلم الموسيقي والسلم

الثرية في البادية الليبية. ورغم الانتشار الواسع لهذا الفن، يبقى منبوذًا من فئات مهمة من المجتمع ترى فيه ميلا إلى الابتذال بسبب الكلمات التي يتم استعمالها أحيانا، والتي قد تحمل من الجراءة ما يجعلها تصدم الأذن المحافظة، كما أن تكرار الألفاظ قد يكتنف عن فشل الفنانين الحاليين من تقديم تجارب إبداعية ترقى إلى ما قدمته الأجيال السابقة التي كانت تنشط ضمن مؤسسات الإعلام الرسمي.

التجديد والانتشار

يبقى المرسكاوي محدودا من الناحية الموسيقية بسبب طبيعة الدائرة الضيقة للمقامات في موسيقى البادية حيث لا تكاد تتجاوز مقامي البياتي والرصد، لكن الزخم الحقيقي جاء من التنوع والثراء النغميين في طرابلس والجنوب، لكن أغلب الباحثين يرون أن المرسكاوي الحالي هو تحريف للمرسكاوي الأصلي بنفسه التطريبي حيث كان أقرب إلى الموشحات الأندلسية، ولكن بتدخلات رشيقة مع الروح الأفريقية.

ويرى الباحث في علوم الموسيقى الدكتور عبد الله السباعي أن أغنية المرسكاوي انتشرت عن طريق التواتر الشفهي، وكُتبت كلماتها بالهجة العامية، ولحنت في مقامي البياتي والرصد على أوزان شعبية محلية، مُصاحبة بالة المزمار والربوكة والذف ويتصفيق الأيدي والرقص. وهي أغنية تؤدي وظيفة كبيرة، وتستعمل في العديد من المناسبات الاجتماعية. وتعتمد موسيقى المرسكاوي على عدد بسيط من الآلات، منها الدف والربوكة و"المقرونة" وهي مزمار تقليدي تستخدم فيه قصبان متساويتان في الطول تكونان

ومن أهم من غنوا بالمرسكاوي من جيل الخمسينات والستينات والسبعينات محمد صدقي وسلام قدرتي وعبد اللطيف حويل وإبراهيم الصافي وعلى الشعالية والسيد بومدين (شادي الجبل) وعبد الجليل عبدالقادر (الهتش) وخديجة الفونشة (وردة الليبية) وعلى الجهاني (علي وكة) وأحمدية بونقطة.

ومن النجوم الحاليين رمزي وعصام العبيدي وسهير الكري ووليد التلاوي وفوزي المزدواوي ومفتاح معيليف الطويل وأحمد السوكتي وجاب الله الفسي وسعد محمود وعلى الجهاني وأحلام اليمنى وبشير المسلاتي وفوزي أصغريونة والمهدي الهيلع وأمهدي وسعيد الدرسي وسراج الشخي وكمال التومي والعشرات غيرهم، الذين يستمرون في تقديم هذا الفن.

ووفق المخصصين، يتشكل لحن المرسكاوي من طالع بثلاث شطرات وكوبليه من ست، أو من طالع بشرطتين وكوبليه بأربع، وأما مواضيع الغناء فمختلفة وتتراوح في الغالب بين الحب والحزن والوصف وباتت خلال السنوات الماضية جريئة في مفرداتها، ولها قدرة على تصوير المشاعر دون عقد، فالمرسكاوي الحالي هو فن متمرد مثله مثل "الراي" في الجزائر والمغرب.

وجاءت نزعتة إلى التمرد من التهميش الرسمي الذي تعرض له خلال العقود الماضية ليقبى رهين المناسبات الخاصة واشترط الكاسيت، كما أنه فن يطغى عليه الارتجال ويرتبط بقدرته مؤديه على نظم الكلمات أو على الاستفادة من مدونة الشعر الشعبي

الأغاني وليدة عصرها، وهي مُعبّرة عن مشاعر وأحاسيس من يصنعها ومن يتلقاها، وهي مرآة لحضارة المجتمعات التي تظهر فيها وثقافتها وزمانها ومكانها. وهذا ما جعل نصوص الأغاني والأحانها وإيقاعاتها تختلف من بيئة إلى أخرى، ومن عصر إلى آخر، وحتى داخل البيئة الواحدة أيضا. لكن هناك أنماطا فنية تمكنت من التطور والصمود والتغير حيث واكبت عصورا هامة وباتت نوعا من الإرث الثقافي الشعبي تتناقله الأجيال وتتناقل مضامينه وأنماطه وتغير فيه وفق العصر الذي حل فيه. ومن هذه الفنون نجد فن المرسكاوي الليبي الفن الذي عايش الليبيين سنين طويلة وتغير فيها كثيرا، ما أثار الجدل حوله.

الحبيب الاسود
كاتب تونسي



تحول المرسكاوي إلى لون غنائي طاع في الساحة الليبية، وبات له تأثيره الواضح على دول الجوار، حيث يتردد في الملاهي والأفراح وزادت وسائل الاتصال الحديثة من انتشاره بشكل واسع، وأصبح من الطبيعي أن يعيد فنانون غير ليبيين تسجيله مستفيدين من غياب قوانين حماية الحقوق الفنية والملكية الفكرية في ليبيا.

والمرسكاوي هو فن الحياة بمختلف تجلياتها، تحول إلى ديوان الواقع الليبي نظرا إلى قدرته الفائقة على تحلّ مختلف المضامين والمواضيع، وقد استطاع أن يتجاوب مع الواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي وأن يواكب كل التحولات التي عرفتها البلاد، وزاد انتشار تقنيات الاتصال الحديثة من رواجه ولاسيما بين فئة الشباب الباحث عن الألفان الخفيفة والكلمات الحارقة.

أصل التسمية والتاريخ

هناك خلاف حول أصل تسمية المرسكاوي، حيث يرى فريق أنها تحريف لكلمة مرزقاوي نسبة إلى مرزق، وفريق آخر يقول إنها نسبة إلى الموريسكيين، وهم المسلمون الذين بقوا في الأندلس تحت الحكم المسيحي بعد سقوط الحكم الإسلامي للأندلس وأجبروا على اعتناق المسيحية، أو ترك الأندلس، ثم أجبرتهم الحكومة الإسبانية في الفترة الواقعة ما بين 1609 و1614، على مغادرة المملكة إلى شمال أفريقيا في هجرة جماعية.

المرسكاوي فن الحياة بمختلف تجلياتها تحول إلى ديوان الواقع الليبي نظرا إلى قدرته على تحمّل مختلف المضامين

وقد كان عدد الموريسكيين يناهز 350 ألف نسمة، انتشروا في المغرب والجزائر وتونس ووصلت بعض عوائلهم إلى طرابلس وبرقة وحتى درنة، وقد حملوا معهم فنونهم وعاداتهم وثقافتهم في الطبخ واللباس وعلومهم في الزراعة والصناعة وغيرها، وكان لهم أثر كبير في المنطقة. وأما مرزق، فهي مدينة في جنوب غرب ليبيا مفتوحة على الصحراء ولها مسالك تجمع بين شمال ووسط أفريقيا، كانت محطة القوافل واستراحة التجار والعابرين، وملقن الثقافات الأفريقية والأمازيغية والعربية الإسلامية، وكانت عاصمة دولة أولاد

أحمد بإقليم فزان التي استمر عهدها من 1550 إلى 1813 ميلاديا.

وتنسب إلى مؤسسها الشيخ أحمد الفاسي وهو ينتمي إلى السلالة



مرزق عرفت بسورها وبتنوع الثقافات فيها

سينما شعرية لا تعني الشعراء وحدهم

شولندروف "طبل الصفيح" المأخوذ عن رواية المبدع الكبير غونتر غراس. هنا سوف تقمع الذات في صور متتالية من العذابات غير المرئية التي تجعل من ذلك الطفل عاجزاً عن النمو بينما الأحداث من حوله وهزات الحرب تفعل فعلها في الكائنات الهشة، وخذ ذلك المشهد الذي يكتشف فيه الجميع في أثناء نزهة على الشاطئ ذلك الخليط البشع من الرأس الحيواني والسماك الذي يشبه الأفاعي وهو يقيم في تجويف الرأس.



سردية شاعرية مؤثرة تحتاج صبراً وتأملًا عميقاً إبان مشاهدة التي تتدفق تباعاً وعفويا ولا تعرف حدوداً للإشباع

وإذا مضينا في تلك الموازنة العميقة فإننا نجد المخرج ترينس ماليك وقد جسد نوعاً من العلاقة التكاملية بين الإنسان المتماهي مع الطبيعة حتى غدا من الصعب، إن لم يكن من المستحيل، انفصاله عنها، من هنا يَزَجُ المخرج بمنظومة بصرية هائلة ومتنوعة تعرض المكان الطبيعي وشكله وتوجاهاته وتفاعله مع الذات البشرية بطريقة لا تخلو من حلول تصويرية - شاعرية، التفاعل مع الهواء والطير والشجر ومواسم الحصاد والنهر والبئر والحيوان، كلها ينشرب في وسطها فرائز حتى تغدو جزءاً عميقاً من ذاته ولهذا لا يتخيل انفصاله عنها.

سردية شاعرية مؤثرة تحتاج صبراً وتأملًا عميقاً إبان مشاهدة تلك التي تتدفق تباعاً وعفويا ولا تعرف لها حدوداً للإشباع، أو أنك لا تستطيع بالضبط أن تفهم أين ومتى يمكن أن تبدأ اللقطة أو المشهد، فالطبيعة تدور بمواسمها المتعددة والإنسان يدور معها، وهو يشقى فيما أسطوانة النار التي تمثلها الحرب تدور وتنتقل من بلد إلى بلد وتحرق في مسيرة انتقالها كل شيء.

كانت تجارب عباس كياروستامي المحتفي بالمكان كما في فيلمه "الريح التي تحملنا" تقدم لنا أيقونات شعرية لا تنفذ جمالياتها حتى يمكنك القول إنها أشجار كياروستامي وطرقاته المتعرجة وهناك سوف يترك لصوت الشخص الثالث أن يروي سيرة تلك المفردات والانطباعات الكامنة عنها، هنالك معلقون يفصحون بصور شعرية فذة ماذا يعني المكان وكيف نراه وهو يتصدع ويتآكل أو كيف يتم هجره أو التماهي ثم الانصراف عنه في متواليات شعرية فريدة وقل نظيرها تكتنز بها تجارب السينما الشعرية المتدفقة على الحياة والإنسان.

* ط. ع.



شاعرية الصورة والمكان

لا شك أن فعل القراءة والثقافة الشفاهية سبقا السينما بزمن بعيد، بينما جاءت السينما بفكرة الاكتشاف التكنولوجي القائم على فكرة انعكاس الضوء والتقاط حركات الأجسام والأشياء ومن ثم ليتكامل ذلك الانغماس في الحياة والطبيعة في البراعة الكاملة والاكتناز الجمالي الذي تمثله اللقطة السينمائية وصولاً إلى الإطار أو الفريم الواحد. تلك الوحدات البنائية للسرد السينمائي استجوبت العثور على الصورة وهي نقطة انعطاف وملتقى مع الشعر القائم بالأساس على العبقورية في إنتاج الصورة التي بالإمكان تخيلها، بينما الصورة السينمائي هي بما تحمله لدى مشاهدتها.

وإذا كانت هنالك حساسية لتلك الصورة الشعرية في أزمنة خلت وخاصة مع الموجات الطليعية والتجريبية ومع تجارب سينمائيين أقذان قدوماً تجربة السينما الشعرية بجميع أبعادها، فإن انشغال الفيلم بتقديم حكاية وما هو مروي قد احتلت مساحة أضغفت الصورة الشعرية واشغلت طواقم السينما بجذب الجمهور إلى الحكاية وإلى حالة الإبهار البصري أكثر من أي شيء آخر.

ولاحظ ما نشاهده منذ عقود من طوفان أفلام الحركة والإثارة والربح وسلاسل الكائنات الخارقة وقارن ذلك مع الشكل السينمائي الذي قوامه الصورة وجمالياتها، كما هي لدى تاركوفسكي وعباس كياروستامي وبازوليني وفليبي وكوتكو وجين فيغو وبيل تار وكيشلوفسكي وتيرنس ماليك وجبرزي سكوليموفسكي وغيرهم.

وفي واقع الأمر إن إشكالية السرد السينمائي - الحكائي هي التي يمكن الحديث عنها في موازة النص الشعري المكتنز بالطاقة الشعرية وخزين الصور المدفقة ولا حظ مثلاً وصف المكان والبيئة والملامح وانعكاس الأشياء وتمثل الشخصيات والإحساس بالزمن، كل ذلك يتكاثف في متن الصورة الشعرية - السردية السينمائية.

في فيلمه الأخير "حياة مخيبة" بنحو ترينس ماليك منحى مختلفاً عن أفلامه السابقة، حيث تكون الحرب باعتبارها تحولاً وجدانياً عميقاً له أثاره هي المحرك الذي من خلاله تنظم الأشياء، كنا نتمنى أن نبني لنا عشاً هائلاً في الأعلى، كنا نتمنى أن نخلق باتجاه الجبال، هي يضع كلمات وتمنيات على شاشات معتمة ما تلبث أن تزيحها صور من الماضي تجعل مثل هذه التنبؤات نوعاً من الخرافة ومعها تنطلق في سرديات ماليك التي تتوارى فيها الصور خلف شعرية - مكانية لمعاناة إنسانية عميقة وبذلك يحتاج المبدع هنا إلى إيجاد موازنات شديدة الحساسية.

نقطة التمرکز الإنساني بالنسبة إلى الشخصية الرئيسية فرائز وزوجته فاني في هذا الفيلم تتجلى من منطلق كونه فلاسحاً لا علاقة له سوى بالأرض، والطبيعة، وإذا بنا من نقطة التمرکز الإنساني هذه سوف نجد الفلاح - الإنسان والأسرة الصغيرة ثم الأرض والطبيعة في مواجهة الحرب، فما الذي سستفعله الحرب بكل هذه المعطيات مجتمعة؟

إنها سوف تشوه ذلك النسق الشعري المكاني إلى تغيب كامل للحس الإنساني وتأسيس بديل للبشاعة الإنسانية والنزعة المدمية والوحشية القانصة على فكرة السيطرة والاستبداد والإذلال الذي لا ينتهي وهو ما كنا وجدنا صداداً أيضاً في رائعة المخرج الألماني فولكر



صراع انتقامي شديد الشراسة

فتاة تلاحق الأشرار من فيتنام إلى لندن «المحمي» فيلم تقوده فكرة الانتقام والصراعات التي لا تتوقف

سوف يصبح مقتولاً، البسه ملابسه، وخرج سالماً من تلك المواجهة الشرسة. أما التطهير الحقيقي وساعة المواجهة فسوف تجري وقائعا في أثناء حفلة يقيمها فوهل وتحت حماية ممرات، متوقعين أن تظهر أنا في أي لحظة وبأي شكل، وهو ما يقع فعلياً إذ تنكسر في زي خادمة لكنها لن تنجح في إصابة فوهل، ومن ثم يجري اعتقالها وتعذيبها أشد العذاب، حتى ظهور مودي مجدداً الذي سوف يصطدم بظهوره بانفراد العصابة للقضاء على أنا، وهو ما لن يتحقق إذ تتعنن من الخلف من سجانيتها وقتلهم الواحد بعد الآخر، وصولاً إلى لحظة المواجهة الحاسمة بينها وبين رامبرانت.

فكرة الانتقام تتسع في هذا الفيلم لكي تتأسس شخصية درامية أنثوية بارعة في القتال والتفوق على أعدائها

تتهكم الشخصيات في هذا الفيلم بصراعاتها التي لا تنتهي فضلاً عن المطاردات بالسيارات وحيث تختلط أفعال أنا بذكرياتها القاسية وبذلك قدم لنا الفيلم شخصية أنثوية تتميز بدناميكية عالية ومهارات فردية وتمثيل متميز، ليتكامل ذلك الأداء مع شخصيتي رامبرانت ومودي وبينما إشكالية الصراعات تتعدى مجرد الحصول على مكسب مادي إلى فكرة التخلص من الأعداء والإشراق الذي تشغل عليها أنا بلا هوادة طيلة أحداث هذا الفيلم.

يشكل ظهوره في هذه الدراما الفيلمية المتصاعدة عنصراً إضافياً لاسيما وأنه ينتكر لعلاقته برجل الأعمال فوهل (الممثل باتريك مالاهيد) في محاولة لاستدراج أنا من جهة والوصول إلى مودي الذي يصنف على أنه من القتل شديدي الظهورة.

صراعات لا تنتهي

التحول الجذري في حياة أنا سوف يقع عندما تتيقن من مقتل مودي على أيدي عصابات مرتبطة بفوهل وصاحبه (المثلة ماغي كيو) وهي بالفعل من أم الطفلة وهو ما يبدو أنه راسخ في عقلها. ينجح كاتب السيناريو ريتشارد وينك ببراعة ملفتة للنظر في نسج هذا البناء الدرامي والسرد المتشابك وهو الذي سبق وأن اتحفا بالجزأين الأول والثاني من فيلم المعادل ومن تمثيل دينزل واشنطن في واحد من أجمل أدواره، والحاصل أن كاتب السيناريو ينجح في نسج كل تلك الخطوط الدرامية وتغدو العلاقات بين الشخصيات مبنية على أساس الانتقالات المفاجئة إلى مناطق غير متوقعة، لاسيما بعد أن تتيقن أنا من مقتل مودي على أيدي عصابة رامبرانت وفوهل.

من هنا تنطلق الفتاة باتجاه صراع انتقامي شديد الشراسة تتمكن فيه من قهر خصومها الواحد بعد الآخر وإن هو إلا تمويه يمارسه مودي لتضليل الجميع بأنه قد قتل، بينما هو البس القاتل الذي

يخوض الكثير من الأفلام في الصراعات بين شخصياتها التي تنقسم في الغالب بين شقي الخير والشر، وهي صراعات مشوقة تحبس الأنفاس وتأسر المشاهد، لكنها تتطلب براعة كبرى في كتابة السيناريو والاشتغال على الصورة والأداء والحركة وتأطير الأماكن وتناسل الأحداث وغيرها، وهو ما نجده ماثلاً بامتياز في فيلم "المحمي".

طفلة وإخراجها من فيتنام لترحل معه إلى لندن، وهي التي فقدت والديها على أيدي عصابات فيتنامية، إلا أنها تمتلك الجراءة والشجاعة فتنتقم لوالديها وتبدأ قصتها مع القتل وحمل السلاح، وهي لما تتعدى الثانية عشرة من عمرها، وتحت إشراف عرابها مودي الأكثر شهرة. تتسع فكرة الانتقام في هذا الفيلم لكي تتأسس شخصية درامية أنثوية بارعة في القتال والانتقام وهي الفيتنامية أنا (المثلة ماغي كيو) وهي بالفعل من أم فيتنامية وأب بولوني، وكلهم يعيشون في الولايات المتحدة الأميركية، والحاصل أن هذا الفيلم يقدم لنا شخصية استثنائية في مهاراتها القتالية بعدما عرفت قبل ذلك في العديد من أفلام الحركة والقتال الفردي.

تشكل العلاقة ما بين مودي وأنا أرضية لاقتفاء أثر أحد الأثرياء وعصابة عالمية مرتبطة به وحيث تجري وقائع المطاردات من بلد إلى بلد، من فيتنام إلى بريطانيا إلى رومانيا في ملاحظات لا تنتهي، يكتشف الثاني مودي وأنا أحد كبار الأثرياء الذي يقيم منذ عقود في فيتنام وهو منتحل صفة شخص تم اغتياله والسطو على ممتلكاته، ليصبح هو هدفاً لملاحقات وقطع أنفاس لا تنتهي.

في المقابل تمضي أنا جانباً من حياتها في بريطانيا وهي تدير مكتبة للتقتي مع رامبرانت (الممثل مايكل كيتون) الذي

طاهر علوان
كاتب عراقي

أحياناً تبدو مساحة الإثارة والترقب والحركة في الفيلم السينمائي ممتدة بما يعطي المشاهد انطباعاً أنها لن تنتهي، وأن هنالك أحداثاً سوف تنتج أحداثاً جديدة، وهو أسلوب في السرد السينمائي لا شك أنه يتطلب قدرة كبيرة على الابتكار وخاصة في مجال كتابة السيناريو، ولكنه في نفس الوقت لا يحقق نهاية للصراع في وقت مناسب وإنما يترك الأمر لمساحات زمنية جديدة.

ذلك ما ينطبق على فيلم "المحمي" للمخرج النيوزيلندي مارتن كامبل وهو فيلمه الثامن عشر بعد سلسلة من الأفلام التي فيها الكثير مما هو ناجح ومعروف، ومنها فيلم "العين الذهبية" و"قناع زورو" و"أسطورة زورو" و"حافة الغلام" وغيرها، وهو هنا يكرس خبراته ومنجزه في إنتاج فيلم متشعب في أحداثه ومتعدد في أماكن التصوير والشخصيات ليقرب هذا الفيلم من قائمة الأفلام الأكثر تميزاً لهذا الموسم.

فكرة الانتقام

تبدأ أحداث الفيلم من فيتنام حيث يعيش هناك مودي (الممثل صامويل آل جاكسون) وهو قاتل محترف يقوم بحماية

إنسان الشاشة المبتلى بخراب الأرض والاحتباس الحراري

معالجات سابقة في الخمسينات ولاحقة في التسعينات وسط شغف عالمي بذلك الرواية والأفلام المأخوذة عنها على السواء.

شاشات السينما تقدم الديستوبيا الأرضية بأشكال وتحولات وصراعات مختلفة ومتباينة أغلبها ترسم مآل ما سؤولي للإنسان

لكن الاشتقاق المنطقي للظواهر الديستوبية سوف يتسع ليتحول إلى نوع من السلوك الجماعي الفريد كما في سلسلة "ماتريكس" و"متسابق المتاهة" وفيلم "كوكب القردة" ثم في الفيلم المنتج حديثاً "نكريبات" للمخرجة ليسا جوي، فالعالم المحطم الذي دمرت فيه السدود وتفتت السموم في الهواء صار يدفع الإنسان إلى العودة إلى الماضي الجميل المفقود وإيجاد محطات في ذلك الماضي المفقود هروباً من حاضر مأسوي.

لا تكاد تنتهي أزمة الإنسان في بيئته المتصدعة، العلماء من حوله يقرعون أجراس الإنذار منذ زمن محذرين أن لا عودة إلى الأرض والطبيعة ودرجات الحرارة والأمطار والرياح التي نعرفها، إنها بمقدار وفي أوقاتها، أما الآن فلا مقدار ولا أوقات محددة.

كل شيء يخرج عن السيطرة في ما يتعلق بحياة الإنسان سواء في الحقيقة أو على الشاشة، وتالياً سوف تتوالى تلك المنعة الجمالية على شاشات السينما بتقديم الديستوبيا الأرضية بأشكال وتحولات وصراعات مختلفة ومتباينة، وصولاً إلى الزي ومفردات الحياة اليومية، وغالباً ما سوف تختص بالنائج من الكارثة لوحدهم. الحديث لا يتعلق بسينما الكوارث والناجحات بل بسينما أخرى سوف ترتبط بمهارات فذة في إقامة الصراعات وإدارة السرد الفيلمي وتقديم متعة جمالية خالصة، وكما شهدنا ذلك في الرواية الأكثر شعبية في هذا الباب وهي رواية "1984" لجورج أورويل، والتي تم تقديمها على الشاشة بأسلوب مختلف للمخرج مايكل رادفورد الذي أنجز الفيلم في نفس ذلك العام، وكانت قد قدمت في

* ط. ع.



أمل في تعاف سريع للسياحة

المهد في بيت لحم تشتاق إلى حجاجها المؤمنين

الموجة الرابعة من كورونا بددت الأحلام بعودة السياحة إلى المدينة التاريخية قريبا



صلاة لأجل السلام

مليار دولار، متوقعا ذات الخسائر في العام الجاري بفعل استمرار تأثير ا لجائحة.

وكانت المدينة شهدت إقبالا كبيرا من السياح في الفترة من 2016 وحتى 2019، بعد فترة ركود في عام 2015، هي الأسوأ في 10 سنوات. وسجلت المدينة في عام 2018 أعلى نسبة إشغال فندقية وصلت إلى نحو 95 في المئة وفقا لاتحاد أصحاب الفنادق. وأكدت رولا معاينة وزيرة السياحة فابيروس كورونا سواء باللقاح أو أي طريقة أخرى، سيسهم في تعافي السياحة بالمدينة بشكل سريع.

وأكدت على أنه قبل تفشي جائحة كورونا بلغ عدد زوار فلسطين نحو 3.5 مليون سائح.

لحم بشكل خاص ما زال غير قادر على العودة إلى سابق عهده قبل جائحة كورونا. ويضيف قصصية، لوكالة الأناضول "أكملنا كافة الاستعدادات لاستقبال الزوار وتم تدريب كافة العاملين في القطاع السياحي وفق بروتوكول صحي مثالي لكن الموجة الرابعة من الجائحة عطلت كل الاستعدادات".

ويشير إلى أن فنادق بيت لحم ما زالت تستقبل حجوزات لشهري أكتوبر ونوفمبر القادمين. ويتوقع أن تزيد الحجوزات في ديسمبر بفعل الاحتفالات بموسم أعياد الميلاد، لكنه قال إن "كل ذلك مرتبط بالوضع الصحي في البلاد والمنطقة".

وبين أن خسائر القطاع السياحي في فلسطين بلغت في العام 2020، 1.5

ويستذكر عمله قبل جائحة كورونا قائلا "كانت المدينة تعج بالسياح، يوميا يدخل المدينة والكنيسة ما لا يقل عن 5 آلاف سائح".

وفي جوار الكنيسة تنتشر العشرات من المحال التجارية، التي تعتمد على حركة السياحة، لكن معظمها أقفل أبوابه بسبب خلو المدينة من السياح.

ويقول جورج عيسى، صاحب محل لبيع التحف الشرقية "منذ عام ونصف العام ونحن بلا عمل، نفقح المحال بين الفينة والأخرى فقط لتغير الهواء ومسح الغبار عن التحف".

يشير عيسى إلى محال بجواره قائلا "انظر إنها مغلقة".

يقول الناطق باسم وزارة السياحة الفلسطينية جريس قصصية، إن "المشهد السياحي في فلسطين وبيت

وينصرف رجل الدين مع بعض من رعية كنيسته، فيما تبدو الكنيسة شبه فارغة إلا من بعض المسيحيين الذين عرفوا عن أنفسهم، بأنهم من مدينة "بيت ساحور" القريبة من بيت لحم، جنوبي الضفة.

في المغارة حيث ولد المسيح، تلتقط فتاة قالت إنها قادمة من مدينة جنين (شمال) بعض الصور التذكارية، ما يشير إلى أن غالبية زوار المدينة هم من الأراضي الفلسطينية.

وتنبؤا بيت لحم مكانة تاريخية، وتكتسب قدسية من احتواؤها على كنيسة "المهد" التي يعتقد المسيحيون بميلاد المسيح في موقع بنائها، ويقصدها الآلاف من السياح سنويا.

على مدخل الكنيسة يجلس الدليل السياحي عيسى أبوداود (61 عاما)، منتظرا قدوم سياح على غير موعد، لعله يصحبهم في جولة داخل المدينة ويعرفهم على معالمها التاريخية والدينية.

ويقول أبوداود "وضع السياحة في بيت لحم سيء جدا، لا يوجد سياح، منذ عام ونصف العام ونحن على هذه الحالة".

يضيف "في مايو الماضي تحسن الوضع قليلا بعد تراجع إصابات كورونا، لكنه عاد إلى نقطة البداية".

على الرغم من عدم وجود سياح، غير أن أبوداود الذي عمل في هذه المهنة منذ 2006، يجلس في ساحة المهد، يقول "لا عمل لنا سوى هذه المهنة، أمضي وقتي في ساحة

الكنيسة عل وفدا يتبع سفارة أو قنصلية يزور الكنيسة، أو بعض السياح من فلسطيني الداخل (إسرائيل)".

أزمة كورونا انعكست على مختلف القطاعات في مدينة بيت لحم التي يعتمد نحو 80 في المئة من سكانها على العمل في السياحة بشكل مباشر أو غير مباشر.

بيت لحم (فلسطين) - يستبعد الفلسطينيون في مدينة بيت لحم جنوبي الضفة الغربية، أي أفق لعودة المدينة التاريخية السياحية إلى سابق عهدها بعد أن أنهكتها جائحة كورونا، وقلصت أعداد السياح بشكل غير مسبق.

وعلى مدار العام قبل جائحة كورونا، كان يؤم المدينة عامة وكنيسة المهد خاصة، يوميا الآلاف من السياح والحجاج من مختلف أنحاء العالم، لكن منذ بداية الجائحة لم تعد تشهد المدينة إلا زيارات محدودة لمسيحيين غالبيتهم من الأراضي الفلسطينية.

وسجلت بيت لحم أولى الإصابات بفايروس كورونا، في مارس 2020.

وانعكست هذه الأزمة على مختلف القطاعات بالمدينة التي يعتمد نحو 80 في المئة من سكانها على العمل في السياحة بشكل مباشر أو غير مباشر.

وعلى الرغم من استعداد المدينة لاستقبال السياح والحجاج المسيحيين مجددا، إلا أن دخول الأراضي الفلسطينية والمنطقة في موجة رابعة من تفشي كورونا، بدد الأحلام، وأعاد الأوضاع إلى نقطة الصفر. تقول وزارة الصحة الفلسطينية، في عدة بيانات لها، إن الوضع الوبائي في البلاد "يزداد سوءا"، معبرة عن مخاوفها من الدخول في موجة رابعة من جائحة كورونا. وفي الكنيسة التي شيدت على



3.5

مليون سائح زاروا فلسطين قبل تفشي جائحة كورونا التي قلصت أعداد الزوار بشكل غير مسبق

قوارب الكاياك توفر متعة استكشاف كهف بيناجيل في جنوب البرتغال

حقا أن يكون هناك تغيير في منظور رؤية هذا الجمال".

وأنما ما تحظى ألعاب الظلال والضوء بداخل الكهف بإعجاب السياح، كما يمكنهم أيضا اكتشاف الحفريات في التكوينات الصخرية ومراقبة الطيور المختلفة مثل النورس والصقور، حيث إنها تعيش في الصخور وتتكاثر هنا.

كهف بيناجيل الذي يرجع تاريخه إلى حوالي 20 مليون سنة ويقع بين «البوفيرا» و«بورتيماو» يعد من أشهر المقاصد السياحية

وفي نهاية جولة القوارب يتوجه السياح إلى منطقة "باربا دا مارنيها"، حيث يظهر تكوين صخري على شكل فيل على الشاطئ، ويشاهد السياح

على الجانب الغربي من الخليج شكل الصخور كأنها أحد الأفيال، كما تظهر صخرة "كينج كونج"، التي تشبه القرد. وبعد الجولة السياحية، التي تمتد إلى ساعتين ونصف الساعة يعود السياح إلى شاطئ بيناجيل مرة أخرى.

ويشعر السياح بداخل الكهف، الذي يتخذ شكل جرس من الداخل، بأن الهواء بارد ومنعش، ويصل الضوء إلى داخل الكهف من مدخله في البحر، ومن فتحة كبيرة في سقف الكهف بارتفاع 20 مترا فوق السياح، وتعرف هذه الفتحة باسم العين. وأوضح دياس أن تاريخ الكهف يرجع إلى حوالي 20 مليون سنة، وعلى مدار الآلاف من السنين انخفض مستوى سطح البحر وتراجعت المنحدرات لأعلى، وقد ساهمت عوامل التعرية، سواء كانت الرياح أو الأمطار في الشتاء أو درجات الحرارة العالية أو الجفاف في الصيف، في إزالة طبقات الطين وصخور الحجر الرملي من داخل الكهف، كما انهار سقف الكهف في مرحلة ما.

وتشارك جوديث وريك وأطفالهما في رحلة القوارب، وأضافت السائحة الهولندية أنها تمكنت من النظر إلى داخل الكهف بالأمس من خلال العين، ولكنها لم تتمكن من الاقتراب من الفتحة لاحتياطات السلامة المتبعة.

ويمر عبر المنحدرات مسار للتجول لمسافات طويلة بدءا من قرية "كارفيرو" التالية، وأضاف السائح الهولندي ريك قائلا "هذا المسار يبدو في غاية الروعة، ولا يمكن القول ما إذا كان الساحل من أعلى أجمل أم من أسفل، ولكن من الرائع

ذلك قام دياس بتحديد القبطان والرئيس في كل قارب من قوارب الكانو، ويتطلب الأمر ضربات قليلة بالمجذاف فقط، حتى يعتاد الفريق على الإبحار بالقرب، وبعد قطع مسافة عدة مئات من الأمتار تصل المجموعة السياحية إلى مدخل "الغار دي بيناجيل"، والذي يُعرف أيضا باسم الكاتدرائية؛ حيث تبدو التكوينات الصخرية مثل الأقواس الكبيرة في كنائس العصور الوسطى.



يجب التجديف جهة اليمين والعكس صحيح، ويعد الشخص الجالس في الخلف هو القبطان ويتولى مسؤولية التوجيه، بينما يجلس القائد في المقدمة ويعطي الأوامر.

ويقف السياح على شاطئ بيناجيل وهم يستمعون لتعليمات المرشد السياحي، وبعد

الواقع بين "البوفيرا" و"بورتيماو" من أشهر المقاصد السياحية، ويمكن استكشاف هذا الكهف عن طريق جولات قوارب الكاياك أو الكانو، والتي تعد الطريقة الأكثر أمانا وحفاظا على البيئة.

وقبل الانطلاق في جولة القوارب أوضح المرشد السياحي فايو دياس بعض التعليمات، ومنها عدم تصادم قوارب الكاياك مع الصخور، وعند الرغبة في الانعطاف يسارا فإنه

بيناجيل (البرتغال) - تعتبر منطقة الجارف من أشهر الوجهات السياحية في جنوب البرتغال؛ حيث تزخر بالشواطئ الرملية الناعمة والمرافق السياحية الفاخرة، بالإضافة إلى الكهوف المنيرة والقرى الصغيرة البديعة، وكذلك الجولات السياحية بواسطة قوارب الكاياك أو الكانو.

وتشتهر منطقة الجارف أيضا بالمنحدرات الوعرة ذات التشكيلات الصخرية الملونة، ويعتبر كهف بيناجيل

مستشعرات الأحذية الذكية تنظم أنشطة الرياضة واللياقة

بالهاتف عبر البلوتوث واستخدام التطبيقات الخاصة بها لجمع البيانات أو إرسال البيانات إلى تطبيق الصحة الذي تستخدمه في هاتفك. وبدأت الكثير من الشركات تهتم بهذه التقنية، وقد تأسست شركات خاصة لتقديم أحدث التقنيات المتعلقة بهذا المجال.



تقنية الأحذية الذكية تعتمد على الدمج بين الأحذية المعتادة ومستشعرات التتبع الإلكتروني

وتعتبر شركة "ديجيتسول" إحدى الشركات الرائدة في هذا المجال، حيث تستطيع أحذيتها تتبع الكثير من الأنشطة الخاصة بالمستخدم ومراقبتها.

وتستطيع هذه الأحذية مراقبة الخطوات وطريقة المشي لتصحيحها وإعطاء النصائح الرياضية اللازمة.

كما بدأت بعض الشركات العالمية تهتم بهذه التقنية وتنتج نماذجها، مثل شركة "نايك" (Nike) التي أنتجت حذاءً يقوم بربط نفسه دون الحاجة إلى أي تدخل من المستخدم.

لندن - بدأت الشركات التكنولوجية تطوير تقنية الأحذية الذكية لتساعد المستخدمين على مراقبة تمارينهم الرياضية بشكل أفضل، في إطار تحويل جميع جوانب الحياة اليومية إلى أشياء ذكية.

ولكن تقنية الأحذية الذكية لا تزال قيد التطوير، ولم تنطلق بعد لتصبح متاحة لجميع المستهلكين في العالم، حيث مازالت الشركات تحاول تحقيق أكبر استفادة من التقنية الجديدة.

وتعتمد تقنية الأحذية الذكية على الدمج بين الأحذية المعتادة ومستشعرات التتبع الإلكتروني، حتى تتمكن من مراقبة أنشطة المستخدم وتسجيل جميع أنشطته في تطبيق اللياقة البدنية الخاص به.

وتستطيع الأحذية الذكية مراقبة عدد الخطوات والمسافة التي قطعها المستخدم، بالإضافة إلى عدد السعرات الحرارية التي أحرقها خلال هذا النشاط.

ويمكنها أيضاً تتبع الخطوات ورسمها في خارطة عبر مستشعرات "جي. بي. أس" المبنية داخلها، وذلك حتى تتمكن من معرفة خط السير اليومي للمستخدم.

وتضم بعض الأحذية الذكية مستشعرات ضغط مثبتة داخل الحذاء، لكي تعرف متى يتم ارتداؤها ووزن المستخدم.

وتمتلك بعض الأحذية مستشعرات أكثر تطوراً لمراقبة البيئة المحيطة ومعرفة درجات الحرارة والإضاءة وغيرها من البيانات الهامة.

وتعتمد الأحذية الذكية على بطاريات داخلية يتم شحنها مرة كل أسبوعين تقريباً، حتى لا يشعر المستخدم بالإزعاج بسبب كثرة الشحن.

وقد تضم بعض الأحذية ميزات مختلفة للترفيه مثل أضواء الليد المغمرة لتناسب الملابس وربما تضم أيضاً سماعات خارجية لتشغيل الموسيقى، ويمكن للمستخدم توصيل هذه الأحذية

العملات الرقمية توفر لعصابات المافيا تعاملات مالية آمنة عبر القارات

البيتكوين ومونيرو العملات المفضلتان في العمليات غير المشروعة



العملات الرقمية تتيح السرية التامة

الإيطالية "كارابينيري"، لصحيفة لا ريبابليكسا في يونيو الماضي، أنه من بين الأهداف المزمع تحقيقها كفاءة أن تجمع جهات التحري أدلة بوسائل قانونية، وكفاءة ألا تتعرض البيانات للتدخل أو التلاعب. وهذه هي الطريقة الوحيدة للتأكد من أن المحكمة ستأخذ بالأدلة.

جميع المنظمات الإجرامية حتى المماثلة للمافيا مهتمة باستخدام الأدوات التكنولوجية في أنشطتها المالية

كما اكتسبت الشرطة الألمانية خبرات في التعامل مع العملات المشفرة. وقال بيان صادر عن الهيئة الرئيسية للمشارك في ألمانيا، إن "استخدام العملات المشفرة لسداد أموال على الإنترنت في إطار عمليات إجرامية، مثل تلك المتعلقة بالتهرب من الرسوم الجمركية، شهد زيادة ملحوظة".

وأوضح القائمون على جمع التحريات أن البيتكوين وعملة أخرى تسمى "مونيرو" هما العملتان اللتان يفضلهما المستخدمون.

وأضاف المسؤولون في هيئة الجمارك الألمانية أنهم لاحظوا أن العملات المشفرة تستخدم في عمليات إجرامية، تشمل البحث عن طرق لفرض السرية على شراء وشحن سلع محظور تداولها.

وهذه العملات تسمح للمجرمين بإخفاء هوياتهم وأماكنهم، حيث أن عمليات السداد تتم بين شخص وآخر مباشرة، وليس من خلال أي مصرف يمكنه بطبيعة الحال أن يخطر السلطات بأي تعاملات مشبوهة، لكنها تتضمن ثغرات تساعد في الكشف عن تلك الجرائم.

وفي مارس 2021، وافقت هيئة محلفين اتحادية على لائحة اتهام ضد الرئيس التنفيذي لشركة "سكاي غلوبال" ومقرها في كندا، حيث يتهم المحققون الشركة بتوفير أجهزة إلكترونية مشفرة مصممة خصيصاً لعمليات الاحتيال المالي والإفلات من القانون. وتزعم لائحة الاتهام أن سكاي غلوبال سهلت لشبكات إجرامية توزيع المخدرات في عدد من دول العالم وعمليات غسيل أموال. ويُزعم أن الشركة قدمت خدمات من بينها تقنية الحذف عن بعد للاتصالات أو الملفات التي يمكن استخدامها دليلاً على الأنشطة غير القانونية.

وتركز هذه العصابة أساساً على تجارة الكوكايين، واستخدمت العملات الرقمية لتسهيل المعاملات مع شبكات تجارة المخدرات في كولومبيا. وهذا التقرير حافل بالكثير من المعلومات، وجاء فيه أنه "يبدو أن المافيا حولت اهتمامها إلى الجريمة الإلكترونية، وإلى إمكانات ممارسة نشاطها في الشبكة العنكبوتية السوداء من الإنترنت حيث يخفي المجرمون، وحيث يتعذر مراقبة أي من هذين الجانبين، وذلك من أجل تحويل كميات كبيرة من الموارد المالية إلى أغراض غير مشروعة تماماً".

وعن طريق تحويل الأموال التي تم الحصول عليها بطريقة غير قانونية إلى عملات مشفرة، ثم استخدامها في مواقع غير مشروعة من شبكة الإنترنت مثل المنطقة السوداء فيها، ويمكن للمافيا أن تغسل الأموال أو أن تدفع المستحقات المالية التي عليها دون أن تلفت الأنظار.

ومع ذلك حققت الشرطة الإيطالية للمتعاملين واتساع نطاق الإنترنت. ففي نهاية شهر أبريل الماضي ألقت الشرطة القبض على أكثر من 20 شخصاً من عصابة "إزي" الإجرامية النيجرية التي مارست أنشطة الهجرة غير الشرعية وتجارة المخدرات، وتم توجيه الاتهام لهم باستخدام البيتكوين لشراء بطاقات ائتمانية مزيفة من مواقع إلكترونية، ثم استخدامها في شراء المزيد من السلع.

وفي حالة أخرى وقعت في أغسطس 2019، ألقت الشرطة القبض على أربعة أوكرانيين بمدينة لوكا بإقليم توسكاني بوسط إيطاليا، وتم توجيه الاتهام لهم بعضوية منظمة تستخدم المنطقة السوداء من الإنترنت لشراء المخدرات، مثل الكوكايين ومخدر إل.أس. دي والمارخوانا من ألمانيا وهولندا باستخدام البيتكوين.

وذكر تقرير الشرطة الإيطالية أنه تقرر تدعيم عدد الوحدات القادرة على إجراء التحريات على شبكة الإنترنت، بالمزيد من التعاون مع شرطة جرائم المال

بالبلاد إضافة إلى قوات الشرطة الوطنية. وأفاد مسؤول بجهز الشرطة الوطنية

وللمافيا، وهي السبب الذي دفعها إلى الدخول في مجال الأموال الرقمية، خاصة وأن هذا المجال يكفل السرعة والأمان وأيضا السرية، وهي كلها عوامل تعطي ميزات للأنشطة غير المشروعة.

وهذه السرية تجعل من المتعذر الكشف عن هوية أي شخص يقوم بأي عملية مالية باستخدام العملات المشفرة، ولا ترغب الشرطة في الكشف عن البيانات المتعلقة بحجم العمليات التجارية التي تجرى باستخدام هذه العملات، أو عن طبيعة التحريات الجارية

إلى الأضرار التي حدثت، نتيجة الأنشطة غير المشروعة باستخدام العملات المشفرة. وعلى سبيل المثال نجد أن عصابة "ندرانجيتا" وهي أحد فروع المافيا وقاعدتها إقليم كالابريا بالجنوب الإيطالي، تستخدم العملات المشفرة في تعاملاتها المالية مع عصابات أميركا اللاتينية، وذلك وفقاً لأحدث تقرير قدمته إدارة الشرطة المعنية بمواجهة المافيا للبرلمان الإيطالي، ويتركز التقرير على النصف الأول من عام 2020.

وعلى سبيل المثال نجد أن عصابة "ندرانجيتا" وهي أحد فروع المافيا وقاعدتها إقليم كالابريا بالجنوب الإيطالي، تستخدم العملات المشفرة في تعاملاتها المالية مع عصابات أميركا اللاتينية، وذلك وفقاً لأحدث تقرير قدمته إدارة الشرطة المعنية بمواجهة المافيا للبرلمان الإيطالي، ويتركز التقرير على النصف الأول من عام 2020.

مجال الأموال الرقمية يكفل السرعة والأمان وأيضا السرية وهي كلها عوامل تعطي ميزات للأنشطة غير المشروعة

ويعني ذلك أن التعاملات لا تتضمن تدخل الجهات المالية المنظمة أو اتباع التوجيهات الحكومية، ويستعمل المستخدمون تطبيقاً تكنولوجيا يعرف باسم بلوك تشين أي سلسلة الكتل، وهو نوع من قاعدة البيانات المعقدة، بهدف التأكد من عدم إنتاج نسخ مكررة من عملات البيتكوين. وأوضح مسؤول الشرطة الإيطالية من مكتبه الكائن في ضواحي روما، أن هذه النوعية من الاستخدامات تروق

تهتم المنظمات الإجرامية والمافيات باستخدام الأدوات التكنولوجية في أنشطتها المالية، وبشكل خاص العملات الرقمية إذ لا تتضمن تدخل الجهات المالية المنظمة أو اتباع التوجيهات الحكومية، ويمكن للمافيا أن تغسل الأموال أو أن تدفع المستحقات المالية التي عليها دون أن تلفت الأنظار.

لوما - لا تستطيع عصابات الجريمة المنظمة أن تتخلف قيد أنملة عن التطورات العصرية، خاصة في ما يتعلق بجمع الأموال.

ومن هنا فإن ظهور العملات المشفرة لم تعد قضية تثير اهتمام الأشخاص المهتمين بالتكنولوجيا والمسائل المالية، ولكنها تثير أيضاً اهتمام أولئك الذين يسعون إلى إما الحفاظ على الشبكات الإجرامية أو تفكيكها.

فعلى سبيل المثال أخذت شبكة المافيا الإيطالية، تتحول بشكل متزايد إلى العملات الرقمية في عملياتها غير المشروعة.

وقال مسؤول في وحدة الشرطة الإيطالية المسؤولة عن مواجهة المافيا والمعروفة باسم (دي.أي.آيه)، إن "جميع المنظمات الإجرامية حتى تلك المماثلة للمافيا، مهتمة باستخدام هذه الأدوات التكنولوجية في أنشطتها المالية"، وطلب هذا المسؤول عدم الكشف عن هويته لأسباب تتعلق بسلامته.

وتعد البيتكوين أشهر العملات المشفرة وهي رقمية بالكامل، مما يعني أنه لا يمكن الحصول على فاتورة أو عملات مادية من خلال التعاملات بها، وبدلاً من ذلك يتم إجراء التعاملات المالية عن طريقها من خلال رموز مشفرة مكونة من أرقام وحروف، وهي تشكل عاملاً مركزية حيث تتم التعاملات بين المستخدمين مباشرة دون تدخل أطراف ثالثة وسيطة كالبنوك.

ويعني ذلك أن التعاملات لا تتضمن تدخل الجهات المالية المنظمة أو اتباع التوجيهات الحكومية، ويستعمل المستخدمون تطبيقاً تكنولوجيا يعرف باسم بلوك تشين أي سلسلة الكتل، وهو نوع من قاعدة البيانات المعقدة، بهدف التأكد من عدم إنتاج نسخ مكررة من عملات البيتكوين. وأوضح مسؤول الشرطة الإيطالية من مكتبه الكائن في ضواحي روما، أن هذه النوعية من الاستخدامات تروق

«هايرلوب» يؤمن سفراً بسرعة الطائرات النفاثة

«ماغليف» الحالية، كما أنه لا ينتج عنه انبعاثات مباشرة قد تؤثر على المناخ. وتهدف إلى نقل عشرات الآلاف من الركاب في الساعة، بسرعة الطيران النفاث.

وأضافت الشركة إنها ترغب في بدء عملياتها التجارية في عام 2027، ولكن هناك الكثير مما يجب القيام به في ما يتعلق بتطوير المشروع.

670 ميلاً في الساعة سرعة القطار المستقبلي الذي يسير داخل أنبوب شبه خال من الفراغ

وذكرت الصحيفة إن مشروع «هايرلوب» قد يحصل على دفعة أخرى بعد إدراجه في مشروع قانون البنية التحتية الذي يزيد عن تريليون دولار، إذا وافق عليه مجلس النواب الأمريكي بعد تمريره في مجلس الشيوخ.

ودخلت شركة «فيرجن هايرلوب»، التاريخ عندما ركب اثنان من مسؤوليها التنفيذييين في هايرلوب على مسار اختبار الشركة الذي يبلغ ربع ميل في نوفمبر الماضي، والذي من المقرر أن يبلغ كيلو متراً كاملاً مع نهاية العام الجاري.



السفر المستقبلي بالسرعة القصوى

واشنطن - كشفت شركة «فيرجن هايرلوب» عن رؤيتها لما سيكون عليه السفر عبر القطارات في المستقبل بواسطة نظام النقل فائق السرعة الذي تقوم بتطويره حالياً.

وسيكون التنقل عبر مشروع «هايرلوب» بالدفع الكهرومغناطيسي بسرعة الطائرات النفاثة، بحسب صحيفة «سي نت» المختصة بأخبار التكنولوجيا. ونشرت شركة «فيرجن هايرلوب»، هذا الأسبوع فيديو يوضح السفر عبر القطار المستقبلي الذي يسير داخل أنبوب.

وقالت سارة لوشيان، مديرة تجربة الركاب في الشركة «إن تصميم وسيلة نقل جديدة من الصفر فرصة ومسؤولية في نفس الوقت».

ويعمل هايرلوب قطار مغناطيسي داخل أنبوب به بيئة شبه خالية من الفراغ، وبالتالي يقضي على جميع الاحتكاك ومقاومة الهواء تقريباً، مما يسمح بالسفر المريح الهادئ، بسرعات تصل إلى 670 ميلاً في الساعة (1070 كيلومتراً في الساعة).

والقطار عبارة عن حجرات يمكن أن تنفصل لتوصيل الركاب إلى وجهات مختلفة.

وقالت شركة فيرجن أن نظامها الذي يعمل بالبطاريات، أكثر كفاءة من قطارات

انخفاض مستويات الطاقة من علامات فقدان الشهية الرياضي

الرياضي أكثر عرضة لإصابات العضلات والعظام، بالإضافة إلى ذلك يمكن أن يعانون أيضا من مضاعفات أخرى مثل نقص التغذية.

وعلى غرار المصابين بفقدان الشهية العصبي، يجد الأشخاص المصابون بفقدان الشهية الرياضي من تناول السعرات الحرارية بهذه الطريقة، يمكنهم إما إنقاص الوزن أو الحفاظ على وزن منخفض بالفعل.

ومع فقدان الشهية الرياضي، غالبا ما يحدث تقيد السعرات الحرارية في شكل نظام غذائي متخصص. ومع ذلك، قد يحدث أيضا القيء الذاتي وإساءة استخدام الملينات أو مدرات البول.

ويمكن أن تكون للحد من تناول السعرات الحرارية العديد من التأثيرات الملحوظة، بما في ذلك انخفاض مستويات الطاقة والتعب ومشاكل في التركيز والدوار والتقيح.

وقد يفقد مرضى فقدان الشهية من 15 إلى 60 في المئة من وزن جسمهم الطبيعي عن طريق تقيد تناولهم للطعام بشكل مبالغ فيه أو ممارسة التمارين بشكل مفرط. وبميل الأشخاص المصابون بفقدان الشهية إلى تكوين صورة جسدية مشوهة ويعتقدون أنهم يعانون من زيادة الوزن، حتى عندما يكونون في الواقع نحيفين جدًا.

وفقا لمنشور صادر عن الجمعية الألمانية لاضطرابات الأكل، فقد الأشخاص المصابون بفقدان الشهية الرياضي خمسة في المئة على الأقل من وزن الجسم الصحي بسبب تقيد السعرات الحرارية وممارسة الرياضة بشكل مفرط.

وقد لا يعتقد الأشخاص المصابون بفقدان الشهية الرياضي أن سلوكياتهم غير صحية في الواقع، وقد ينظرون إليها على أنها طبيعية في سياق الرياضة أو النشاط الذي يشاركون فيه. وعادة ما يستوفي المصابون بفقدان الشهية الرياضي بعض معايير اضطرابات الأكل الأخرى، وغالبا ما يُصنف فقدان الشهية الرياضي على أنه اضطراب في الأكل غير محدد بطريقة أخرى.

وقد يكون الرياضيون المصابون بفقدان الشهية

برلين - يتصف فقدان الشهية الرياضي بالسلوك الموهوس بالسعرات الحرارية والدهون والوزن، كما يستند تقدير الذات على الأداء البدني، وفق ما قاله المركز الاتحادي للتغذية.

وأضاف المركز الألماني أن فقدان الشهية الرياضي (anorexia athletica) موضحا أنه يتصف بالممارسة القهرية والمفرطة للتمارين للإحساس بالسيطرة على الجسد.

وتتمثل الأعراض الدالة على الإصابة بفقدان الشهية الرياضي في انخفاض مستويات الطاقة والشعور بالإعياء والإرهاك وضعف التركيز والدوار والعصبية وسرعة الاستثارة وكثرة التعرض للإصابات والاحتياج إلى وقت أطول للاستشفاء بين الوحدات التدريبية والمنافسات، بالإضافة إلى اضطرابات الدورة الشهرية لدى المرأة الرياضية.

وأشار المركز إلى أنه يمكن علاج فقدان الشهية الرياضي من خلال العلاج السلوكي المعرفي، حيث أنه يساعد المريض على إدراك أن عاداته في الأكل والتمارين الرياضية تضر به، ومن ثم يتعلم المريض كيفية الحفاظ على التوازن بين ممارسة الرياضة وتناول السعرات الحرارية التي يحتاج إليها جسده. ويؤثر فقدان الشهية الرياضي على الرياضيين الذين يأخذون عددا محدودا من السعرات الحرارية على الرغم من ارتفاع مستوى النشاط البدني لديهم، ويؤدي هذا السلوك إلى نحول الجسم وانخفاض الوزن.

متلازمة ثالوث الأنثى الرياضية تتطلب العلاج النفسي

وترتبط الاضطرابات الثلاثة ببعضها، وذلك لأن ممارسة الفتاة إحدى الرياضات التي تهتم بمقاييس الجسد كالباليه والسباحة، أو ترتبط بالأوزان كالألعاب القتالية، تؤدي إلى إهمال تناول الطعام.

وترجع الإصابة بـثالوث الأنثى الرياضية إلى المخاوف التي تنتشر بين الفتيات، والتي ترتبط بحجم وشكل الجسد، وتزيد هذه المخاوف عندما تمارس الفتاة رياضة تتطلب منها تدريبات أكثر صعوبة، وذلك وفقا لموقع الكلية الأمريكية لأطباء التوليد وأمراض النساء.

وتشمل هذه الرياضات تلك التي تتطلب النحافة والحفاظ على الوزن منخفضا، كالباليه والجمباز والسباحة والغطس والتزلج على الجليد والركض والتنس، وكذلك الرياضات التي يصنف المشاركون فيها بحسب الوزن، كالألعاب القتالية ورفع الأثقال.

وتهتم في الغالب الفتيات بشكل كبير بالرياضة، وهو ما يدفعهن لفعل أي شيء بهدف تحسين الأداء، ويصبح الاهتمام والتركيز على الوزن جزءا أساسيا من التدريب، وبالتالي يكون سببا في الإصابة بهذا الاضطراب.

مشيرة إلى أن العلاج يتطلب تضافر جهود الطبيب المختص واختصاصي تغذية ومدرب الرياضة وطبيب نفسي.

المتلازمة تشتمل على أعراض مثل برودة اليدين والقدمين والخسارة الملحوظة للوزن وزيادة وقت الشفاء من الإصابات

ويؤدي ثالوث الأنثى الرياضية إلى الإصابة باضطرابات الأكل المتنوعة، وهو ما ترتب عليه أيضا مشاكل في انتظام هرمونات الجسم، الأمر الذي يؤثر في انتظام الحيض لدى الفتاة، كما أن غياب بعض العناصر والفيتمينات يتسبب في الإصابة بالهشاشة.

وعموما تلتزم الرياضيات بمجموعة من الضوابط التي تفرض عليهن شكلا للجسد والوزن، خاصة في بعض الرياضات، وهو الأمر الذي من الممكن أن يتسبب في إصابة بعضهن بأحد الاضطرابات.

ميونخ - يعد ثالوث الأنثى متلازمة تصيب المرأة الرياضية، خاصة التي تمارس رياضة تحتاج إلى النحافة والإبقاء على وزن الجسم منخفضا كالجمباز والباليه والتزلج الفني على الجليد، بالإضافة إلى الركض والسباحة والغطس.

وقالت الرابطة الألمانية لأطباء الأمراض النسائية إن هذه المتلازمة خطيرة تجمع بين ثلاثة أعراض رئيسية، ألا وهي: اضطرابات التغذية واضطرابات الدورة الشهرية وانخفاض كثافة المعادن في العظام (هشاشة العظام).

وقد تشتمل هذه المتلازمة على أعراض أخرى مثل برودة اليدين والقدمين والتعب المستمر والخسارة الملحوظة للوزن وزيادة وقت الشفاء من الإصابات وزيادة حدوث كسور العظام، بالإضافة إلى أعراض جمالية مثل تساقط الشعر وجفاف البشرة وأعراض نفسية كالإكتئاب وتدني الثقة بالنفس.

وأضافت الرابطة أن علاج هذا الثالوث المرضي الخطير يتمثل في استعادة التوازن بين الطاقة التي يتم الحصول عليها من خلال التغذية، والطاقة التي يستهلكها الجسم أثناء ممارسة الرياضة،

المبالغة في ممارسة رياضات قوة التحمل

تؤدي إلى الكسور الإجهادية

زيادة شدة التمرين على نحو مفاجئ تصيب العظام بالتشقق



التوازن في ممارسة رياضة قوة التحمل مطلوب

العظام، العظم، وتجعل من السهل الإصابة بالكسور الإجهادية. هذا إضافة إلى أن الإصابة بواحد أو أكثر من الكسور الإجهادية مسبقا تجعل الشخص أكثر عرضة للإصابة بها مرة أخرى. ويمكن لاضطرابات الشهية ونقص فيتامين "دي" ونقص الكالسيوم التسبب في الكسور الإجهادية أيضا.

ويشير الخبراء إلى أن عدم التّام بعض الكسور الإجهادية بشكل صحيح قد يسبب مشاكل مزمنة؛ لذا إن لم تُعالج الأسباب الكامنة، فقد يتسبب إهمالها في تعريض الفرد لخطر الإصابة بالمزيد منها. ويوصي الخبراء بخطوات بسيطة للمساعدة في تجنب الإصابة بالكسور الإجهادية، ومن ذلك إجراء التغييرات تدريجيا، وبدء أي برنامج جديد للتمارين الرياضية ببطء والزيادة فيه بشكل تدريجي. وكذلك الامتناع عن زيادة التمارين لأكثر من 10 في المئة في الأسبوع.

كما يوصي الخبراء باستخدام حذاء ملائم والتأكد من ملائمة قياس الأحذية للنشاط البدني. وإذا كان الشخص مصابا بالقدم المسطحة، فليطلب من طبيبه توفير الدعائم المقوسة لأحذيته. ويوصي الخبراء بالتغذية السليمة حفاظا على متانة العظام، وضرورة العمل على اتباع نظام غذائي متوازن يحتوي على مقدار كاف من الكالسيوم وفيتامين D والعناصر المغذية الأخرى.

وكذلك بالتمارين ذات التأثير المنخفض لتجنب الإجهاد المتكرر الواقع على جزء معين من الجسم. وعلى الرغم من أن الجراحة غير عادية، إلا أنها ضرورية في بعض الأحيان لضمان الشفاء التام لبعض أنواع كسور الإجهاد وخاصة تلك التي تحدث في المناطق التي تعاني من ضعف إمداد الدم.

وقد تكون الجراحة أيضا خيارا للمساعدة في الشفاء لدى نخبة الرياضيين الذين يرغبون في العودة إلى رياضتهم بسرعة أكبر أو العمال الذين ينطوي عملهم على موقع كسر الإجهاد.

وتتشف العظام المعرضة لقوة غير مألوفة دون وقت كاف للتعافي الخلايا بسرعة أكبر من قدرة الجسم على استبدالها، مما يجعلها أكثر عرضة لكسور الإجهاد. وتكون الكسور الإجهادية أكثر شيوعا لدى الأشخاص الذين يشاركون في الألعاب الرياضية المجهدة؛ مثل سباقات المضمار والميدان وكرة السلة والتنس والرقص أو الجمباز. وتحدث الكسور الإجهادية غالبا لدى الأشخاص الذين يتغيرون فجأة من نمط الحياة المستقرة إلى جنية رياضية نشطة، أو من يقومون بسرعة بزيادة كثافة التدريب ومدته وعدد جلساته.

أما النساء، وخاصة اللاتي لا تنتظم لديهن دورات الحيض، أو من ليست لديهن دورات حيض على الإطلاق، فهن عُرضة أكثر للإصابة بالكسور الإجهادية. كذلك الأشخاص الذين لديهم أقدام مسطحة أو تقوس صلب وعال. كما يمكن أن تُضعف بعض الحالات، مثل هشاشة

يشير خبراء اللياقة البدنية وجراحو العظام إلى أن الأشخاص الذين يمارسون رياضات قوة التحمل مثل المشي والركض ويزيدون من شدة التمرين على نحو مفاجئ، أكثر عرضة للإصابة بالكسور الإجهادية. كما يمكن أن ترجع الكسور الإجهادية إلى أسباب هرمونية أو إلى الوضعية الخاطئة أو إمدادات الطاقة غير المتوازنة.

برلين - تعد كسور الإجهاد تشققات صغيرة في العظام وتنتج عن القوة المتكررة، وتحدث غالبا بسبب الإفراط في الاستخدام، مثل القفز بشكل متكرر إلى الأعلى وإلى الأسفل أو الجري لمسافات طويلة. ويمكن أن تظهر كسور الإجهاد أيضا كنتيجة للاستخدام العادي للعظام والذي أضعفه مرض ما مثل هشاشة العظام.

وقال الدكتور كاسبر جريم إن الكسور الإجهادية (Stress Fractures) عبارة عن شقوق صغيرة في العظام تحدث نتيجة الإجهاد الزائد المتكرر على العظام. وأوضح جراح العظام الرياضي الألماني أن الكسور الإجهادية تصيب بصفة خاصة الأشخاص الذين يمارسون رياضات قوة التحمل مثل المشي والركض، بسبب زيادة شدة التمرين على نحو مفاجئ وليس بشكل تدريجي، على سبيل المثال عند زيادة معدل تدريب الركض من مرتين إلى سبع مرات في الأسبوع.

وإلى جانب زيادة شدة التمرين على نحو مفاجئ، يمكن أيضا أن ترجع الكسور الإجهادية إلى أسباب هرمونية أو إلى الوضعية الخاطئة أو إمدادات الطاقة غير المتوازنة.

وغالبا ما يحدث الكسر الإجهادي في عظم مشط القدم وعظم الكعب وقصبة الساق والحوض وعنق الفخذ، ويمكن ملاحظته من خلال الشعور بال ألم في الموضع المصاب وحدث تورم به وعدم القدرة على التحميل عليه.

ويكثر حدوث كسور الإجهاد في العظام التي تحتل وزن الجسم في الجزء السفلي للساق والقدم. ويعد الرياضيون في سباقات المضمار والميدان والمجنودون العسكريون الذين يحملون عبوات

ثقيلة لمسافات طويلة، الأكثر عرضة للخطورة، ولكن يمكن لأي شخص الإصابة بكسور الإجهاد. وقد يحدث أن يصاب

بكسور الإجهاد إذا بدأ برنامجا تدريبيا جديدا، وقام بتمرينات كثيرة بعد فترة وجيزة. وفي الحالات البسيطة يتم علاج الكسور الإجهادية من

الشخص بكمسور الإجهاد إذا بدأ برنامجا تدريبيا جديدا، وقام بتمرينات كثيرة بعد فترة وجيزة. وفي الحالات البسيطة يتم علاج الكسور الإجهادية من

الشخص بكمسور الإجهاد إذا بدأ برنامجا تدريبيا جديدا، وقام بتمرينات كثيرة بعد فترة وجيزة. وفي الحالات البسيطة يتم علاج الكسور الإجهادية من

الشخص بكمسور الإجهاد إذا بدأ برنامجا تدريبيا جديدا، وقام بتمرينات كثيرة بعد فترة وجيزة. وفي الحالات البسيطة يتم علاج الكسور الإجهادية من

الشخص بكمسور الإجهاد إذا بدأ برنامجا تدريبيا جديدا، وقام بتمرينات كثيرة بعد فترة وجيزة. وفي الحالات البسيطة يتم علاج الكسور الإجهادية من

الشخص بكمسور الإجهاد إذا بدأ برنامجا تدريبيا جديدا، وقام بتمرينات كثيرة بعد فترة وجيزة. وفي الحالات البسيطة يتم علاج الكسور الإجهادية من

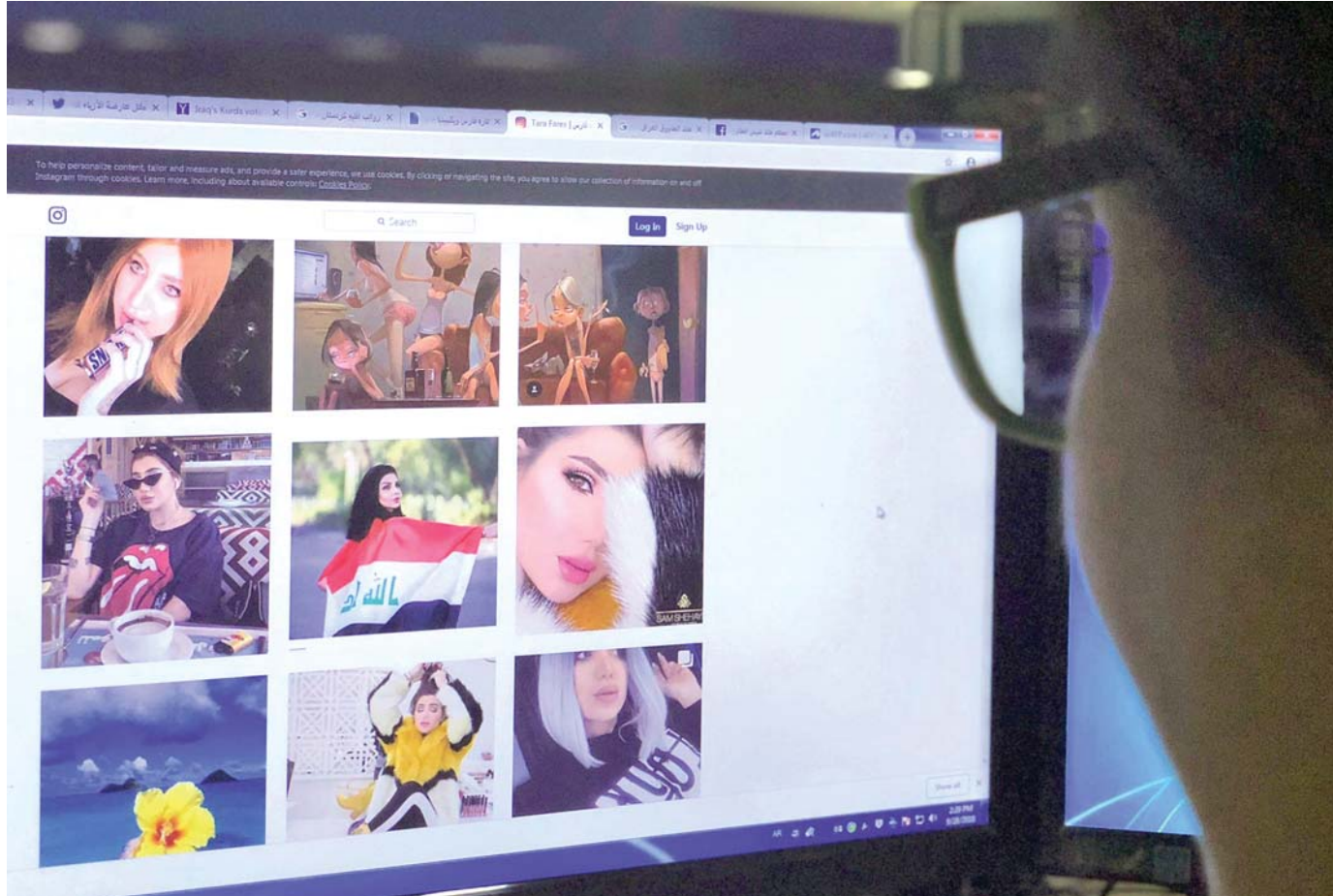
الشخص بكمسور الإجهاد إذا بدأ برنامجا تدريبيا جديدا، وقام بتمرينات كثيرة بعد فترة وجيزة. وفي الحالات البسيطة يتم علاج الكسور الإجهادية من



الإبقاء على نحافة الجسم يمكن أن يصيب الرياضية بالمتلازمة

المساحة الحرة للإنترنت أبوابها مشرعة أمام الشباب في العراق للعنف والابتزاز الإلكتروني

الابتزاز الإلكتروني تسبب في ارتفاع معدلات الطلاق والانتحار والعنف الأسري



لا تتوفر إحصاءات دقيقة عن عدد حالات الابتزاز الإلكتروني في العراق، لكنّ هناك إجماعاً على ازديادها وتحولها إلى ظاهرة مقلقة جُنّاتها عصابات إلكترونية وضحاياها من الشباب والفتيات حيث يسهل استنراجهم وتهديدهم عبر الفضاء الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي.

علاقتي به تماماً، وبعد سنتين عندما بدأت بالعمل في مجال التدريس قام هذا الشاب بمحاولة الاتصال بي وطلب مني أن أخرج معه، مستدركاً "لكنني رفضت وبشدة، وبعد مرور أيام قمت بفتح فيسبوك وفوجئت بعدة رسائل من صفحة ذلك الشاب وكانت صورتي هي صورة الغلاف الشخصية وقام بإرسال صوري والتهديد بنشرها مقابل مبلغ من المال". وأشارت إلى أنها اتصلت به فادعى بأن صفحته قد تمت قرصنتها وتم سحب صورها من المحادثة الخاصة، وتابعت "لكنني لم أصدق ولجأت إلى القضاء وقمت بتهديده في حال انتشار أي صورة من صوري".

ولفتت إلى أن "التهديد بالقانون نجح وذلك لحسن حظي أنه قد تم تهديدي في وقت يوجد فيه قانون الجرائم الإلكترونية".

وسهل الانفتاح والتواصل استغلال حاجة الآخرين وخصوصاً فئة الشباب حتى صارت هناك مافيات إلكترونية تورط الآخرين في علاقات عاطفية أو مالية بطرق ووسائل احتيالية متعددة.

ويقول خبراء اجتماع إن الأوضاع الاجتماعية ساهمت بازدياد انتشار الابتزاز الإلكتروني، فالكثير من الفتيات ينقذن بسهولة إلى الكلام العاطفي والعلاقات العاطفية الوهمية عن طريق المواقع الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الشباب لكن بدرجة أقل من الفتيات.

اصطياد الشباب

ويتم اصطياد الشباب من قبل بعض العصابات المتخصصة التي ترمي بسهامها نحو شباب بغرض جني الأموال بطرق احتيالية عن طريق استغلال فتيات يمثلن دور الحب والهيام للشباب. أما الفتيات فكثيراً ما يتعرضن للابتزاز من قبل شباب بطلون بإقامة علاقات غير شرعية أو فضحن من خلال عرض صورهن في أوضاع غير محتشمة في مواقع التواصل الاجتماعي مما جعل هؤلاء الفتيات يعشن ظروفاً إنسانية قاسية مع ذويهم. هناك فئة كبيرة من الفتيات اللاتي وقعن ضحية لعصابات الابتزاز الإلكتروني بسبب سرقة هواتفهن، أو اختراق حساباتهن الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي.



الأجهزة الذكية سهلت التواصل وزادت من المخاطر



الفضاء الإلكتروني لا يختلف عن الواقع في العراق

الفتيات هدف للمتصيدين إلكترونياً

في المدارس والجامعات لتقديم الدعم للضحايا. وتنتشر كل من بغداد والبصرة وبابل جرائم الابتزاز الإلكتروني وفقاً لمسؤولين عراقيين أكدوا أن الوزارة عازمة على خطة لنشر التوعية باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي والتطبيقات على الهواتف الذكية وحماية الخصوصية في الجامعات والثانويات والتجمعات المختلفة المتاحة في هذا الخصوص.

ضحايا مراقبون

وعادة ما تكون الضحايا فتيات بين السادسة عشرة وحتى الثلاثين عاماً أو أكثر، المجرمون مراقبون أو أعضاء في شبكات منظمة تتخذ من الابتزاز مصدر تمويل رئيسياً لها. وبلغ عدد حالات الابتزاز الإلكتروني التي عالجتها الشرطة المجتمعية التابعة لوزارة الداخلية العراقية خلال عام 2020 حوالي 430 حالة.

وأوضح مدير الشرطة المجتمعية العميد غالب العطية أن "عام 2020 شهد زيادة في حالات الابتزاز الإلكتروني لأسباب عدة، أهمها ضعف سيطرة الأسرة والفراغ الذي يعيشه كلا الجنسين".

وقم إنشاء عدة شبكات إلكترونية أو أرقام هواتف في مواقع التواصل الاجتماعي معتمدة من قبل وزارة الداخلية ويعمل عليها موظفون مختصون في مجال الإلكترونيات والبرمجيات من أجل السيطرة على هذه الجرائم والصفحات المدارة من قبل أشخاص يدعون بـ(الهكر) الناشرة للمواد التي ابتز بها المجني عليه بعد التأكد من صحة الأحداث بين الطرفين. وحذر العطية من خطورة جرائم الابتزاز الإلكتروني، إذ يؤدي بعضها إلى الانتحار وهروب الفتيات من الأهالي خشية ردود فعل انتقامية ضدهن، وأكد أهمية إقرار قانون الجرائم الإلكترونية في التقليل من حالات الابتزاز وتسهيل الوصول إلى ضعاف النفوس بيسر وسهولة.

وفي مطلع العام الجاري قام مجلس النواب بالقراءة الأولى لقانون جرائم المعلوماتية على أن يقرأ قراءة ثانية ويخضع للتصويت خلال الفصل التشريعي الحالي، حيث يتضمن 23 مادة بفقرات عدة نصت على عقوبات متفاوتة تصل إلى السجن 30 عاماً وغرامات تصل إلى 50 مليون دينار، فيما ركزت تلك الفقرات على المعلومات الإلكترونية، وجعلتها في دائرة الخطر والمساس بأمن الدولة.

من أهمها تعامل العائلات بقسوة مع الفتيات الضحايا بدلاً من الوقوف معهن ومساعدتهن من أجل تخطي الأزمة. وتعاين الفتيات اللواتي يتعرضن للابتزاز من مشاكل نفسية عدة تستمر لعدة أشهر حتى مع العلاج، من بينها التغيرات والضغط النفسي والقلق والانزعاج والكتابة وربما حتى الانتحار. وينوه الخبراء إلى وجود عدة طرق للحد من آثار عمليات الابتزاز الإلكتروني من بينها زيادة الوعي المجتمعي بهذه الظاهرة الخطيرة، مؤكداً أن المسؤولية تنقسم بين العائلة والدولة.

وعلى العائلات زرع الثقة لدى الأبناء والابتعاد عن لغة التهديد، وفي الوقت ذاته مراقبة تصرفات الأبناء وخاصة الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي.

بالمقابل يجب على السلطات زيادة عمليات التوعية بشأن أخطار عمليات الابتزاز وتوخيّر باحثين اجتماعيين

وقال المتحدث باسم الوزارة اللواء خالد المحنا في تصريح لوكالة الأنباء العراقية إن "نسبة الجرائم الإلكترونية ارتفعت على مستوى العالم حيث وصلت إلى 185 في المئة وخاصة جرائم الابتزاز الإلكتروني حيث تشكل تهديداً خطيراً للنسيج المجتمعي العراقي".

وأضاف أن "الابتزاز الإلكتروني أصبح سبباً في ارتفاع معدلات الطلاق والانتحار والعنف الأسري"، وبين أن "وزارة الداخلية وضعت برامج لمكافحة الابتزاز الإلكتروني حيث خصصت مديريةتين للابتزاز الإلكتروني هما الشرطة المجتمعية ومكافحة الإجرام".

وتابع أن "الفكرة الماضية شهدت القبض على عدد من الأشخاص ممن يعملون على ابتزاز المواطنين وتم إنقاذ العديد من الأشخاص الذين تعرضوا للابتزاز الإلكتروني رغم عدم وجود تشريع في هذا الموضوع ضمن قانون العقوبات العراقي".

وأشار إلى أنه "تم الحكم على العديد من المتهمين بقضايا الابتزاز بعقوبات كبيرة من بينها الحكم بالسجن 14 عاماً، والأحكام حسب شدة الجرم". ولا تتوفر إحصاءات دقيقة عن عدد حالات الابتزاز الإلكتروني في العراق سواء لدى السلطات أو منظمات المجتمع المدني لأن كثيراً من العائلات أو الفتيات اللواتي يتعرضن للابتزاز يجهن عن الإبلاغ.

وتؤكد الشرطة أن الكثير من قضايا الابتزاز لا تصل إلى مراكز الشرطة خوفاً من الفضيحة.

بحث عن الحب

ويقول أخصائيون في علم النفس إن بعض الشباب العراقيين الباحثين عن الحب أو الجنس أو النشوة الوهمية عبر مواقع التواصل الاجتماعي أصبحوا هدفاً ثميناً للعصابات التي تبتكر العديد من الطرق والأساليب للإيقاع بهم في شباكيها عبر المحادثات والإغراءات الجنسية، وتوريطهم وابتزازهم بطرق مبتدلة للحصول على المال مقابل عدم التشهير بهم.

وأفاد الأخصائي في علم النفس عبدالرحمن عطية أن معظم الضحايا لا يتوجهون إلى المؤسسات المعنية لأنهم يخافون الفضيحة وبالتالي نادراً ما يمكن الوصول إلى أرقام دقيقة لعدد ضحايا الابتزاز الإلكتروني. وأضاف أن نتائج هذه الظاهرة كثيرة

وتعتبر البطالة سبباً مهماً أيضاً لهذه الظاهرة، حيث يعاني أغلبية الشباب والفتيات في العراق منها فينشغلون في المواقع الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي حيث تنشط مافيات النصب والاحتيال والابتزاز داخلياً وخارجياً.

وأعطى القانون العراقي حقا للضحية لمراجعة المحاكم الجزائية والمدنية لوجود العنصر الجزائي في الجريمة، فضلاً عن الضرر المعنوي (النفسي) والمادي البالغ الذي يطال الضحية وقد يكون الضرر المعنوي أشد من المادي لأنه يمس سمعة الضحية ونظرة الناس إليها، خصوصاً إذا كانت فتاة أو حتى شاباً بمنصب أو مكانة اجتماعية مرموقة.

وتكشف السلطات العراقية وبشكل يومي تقريباً عن وقوع حوادث ابتزاز يطالب فيها المبتزون بمبالغ مالية يدفعها الضحايا تجنباً للفضيحة، أو بطلونهم بالقيام بممارسات شائنة، عادة ما تنطوي على ممارسة أفعال جنسية.

وقالت مصادر مطلعة في وزارة الداخلية إن الجرائم الإلكترونية ازدادت بشكل كبير في العراق نتيجة استخدام الأجهزة الذكية وتعدد مواقع التواصل الاجتماعي واعتماد المواطنين عليها حالياً بشكل كبير حتى في تعاملاتهم التجارية.

وأضافت المصادر أنه في الآونة الأخيرة بدأت تتصاعد حالات الابتزاز الإلكتروني ما دفع وزارة الداخلية إلى التحرك بعد أن اكتشفت أن الموضوع يؤثر كثيراً على الأمن المجتمعي.

ومن بين المشاكل التي تسببت بها ظاهرة الابتزاز الإلكتروني كثرة حالات الانتحار وارتفاع معدلات الطلاق ومشاكل أسرية أخرى.

ونكرت وزارة الداخلية في إحدى تقاريرها أن أحد المبتزين الذين القي عليهم القبض تسبب بتسعة حالات طلاق، وأشار إلى أن الغالبية العظمى من ضحايا الابتزاز هن فتيات شابات.

ومن الحالات الغريبة تعرض شابة إلى خيانة من زوجها السابق بانتزاع صور شبه عارية لها وتوزيعها بالمواقع الإلكترونية المختلفة وإفعال حساب باسمها ترسل منه صورها تلك إلى شخص خارج العراق، واستطاع بذلك الطريقة إسقاط حضانتها لابنها الوحيد لانتهاء صفة "الأمانة" فيها التي أوجبها المادة (57) من قانون الأحوال الشخصية العراقي.

ولم تقتنع محكمة الموضوع وحتى محكمة التمييز الاتحادية بأن الشابة كانت ضحية لتلك الممارسة التي قام بها زوجها السابق والسبب كي يساومها للتملأ عن مهرها المجل والمبالغ حوالي 45 ألف دولار أميركي مقابل أخذ ابنها الوحيد القاصر منها.

فئة كبيرة من الفتيات وقعن ضحية لعصابات الابتزاز الإلكتروني بسبب سرقة هواتفهن أو اختراق حساباتهن الشخصية على مواقع التواصل



ممارسة الرياضة بالزي الشرعي ظلم في حق المرأة العربية

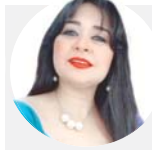
رهن ممارسة السيدات للرياضة بالابتعاد عن إثارة الغرائز يقتل كفاءاتهن



بعض النساء يواجهن معضلة ربط ممارسة الرياضة باللباس الشرعي

وتغيير الملابس خارج المنزل يقود إلى أفعال وتصرفات غير أخلاقية.

وأكد أشرف عبدالحليم، أحد مدربي اللياقة البدنية في عدد من الأندية والصالات الرياضية بالقاهرة، أن القضاء على ثقافة التحريم المرتبطة بممارسة المرأة للرياضة يتطلب معالجة حكومية بإقرار التربية البدنية في مدارس البنات، لأن العائلات المحافظة لن تغير قناعاتها تجاه معايير الأنوثة إلا إذا ارتبطت الرياضة بالتعليم كجزء أصيل من النجاح والتفوق الذي يقودها لمنصات التنويع.



عبير سليمان

النساء العربيات أكثر فئة تدفع فاتورة باهظة للجمود الفقهي

وأوضح لـ"العرب" أن مواجهة ثقافة العيب والحرام بشأن الرياضة النسائية تحتاج إلى تكريس ممارسة النساء للرياضة كثقافة مجتمعية وتربوية مع التركيز على العناصر الشابة والأجيال الصاعدة، لأن هؤلاء هم أرباب أسر في المستقبل، بحيث يكون الخطاب الموجه إليهم تعليمياً وثقافياً أكثر تحضراً من الفتاوى المغلقة التي توعد الأبواب أمام المرأة تحت مبررات جنسية. وبعيدا عن إمكانية تعميم الرياضة البدنية للمرأة في المؤسسات التعليمية، فإن استمرار ربط التعري بممارسة الرياضة يقود إلى انتكاسة نسائية تجعلها أسيرة للتشدد، ما يتطلب مشروعا قوميا تتبناه دوائر صناعة القرار في البلدان العربية حتى يتقبل الوعي المجتمعي على نطاق واسع تواجد المرأة في النشاط الرياضي من دون النظرة الضيقة المرتبطة بالجنس والغريزة وقصص اللباس الشرعي وأنواعه وألوانه.

وبالتوازي مع هذه الخطوة، على المؤسسات الدينية للمجتمعات العربية خطابات متحضرة حول الرياضة النسائية لأن الشريعة الإسلامية لم تحرم على المرأة الرياضة، أو تصادر حقوقها كما يدعي المتشددون، بل شجعت على التحضر والتفوق والإنجاز والنجاح في كل الأنشطة دون تمييز أو عنصرية ولم تعاقب الأنثى على كون بعض المتعلمين معها مهووسين جنسيا.

شروط فضفاضة يتم وضعها وفق رؤية أصحابها، وليس القوانين والساتير. ولفقت سليمان إلى أن قتل الموهبة الرياضية عند النساء بداعي مخالفة اللباس الشرعي يقود إلى انتكاسة على مستوى الإنجازات والنتائج المحلية والدولية، ويكرس العنصرية المجتمعية ضد المرأة، ويجعل الرجال وحدهم يحتكرون المشهد لمجرد أن النظرة الجنسية صارت طاغية، مع أن أغلب متابعي المرأة عند ممارسة الرياضة لا يركزون في التفاصيل الجسدية ويهتمون بالموهبة.

ويرى الكثير من معارضي إقحام الفتوى في شؤون الرياضة النسائية أن تحضر المجتمع واقتناعه بأن ممارسة الرياضة حق مكفول للمرأة والرجل بلا قيود يصعب تحقيقه دون ابتعاد رجال الدين عموما عن تنصيب أنفسهم كقضاة على الأخلاق والقيم، والكف عن اختراع فقه يرتبط باللباس الرياضي وشرعيته وملاءمته للشريعة.

ويصعب تحقيق هذه الخطوة قبل أن تكون هناك إرادة حكومية فاعلة تمنح المرأة حقها في قطاع الرياضة ومقاومة التقاليد والعادات من خلال إقرار ممارسة الرياضة النسائية بالأمر الواقع دون أن يكون ذلك قرارا مجتمعيًا أسريا دينيا، ولكن إجبارية في المدارس والجامعات تقود إلى أن تغير العائلات قناعاتها تجاه الرياضة النسائية والمخاوف المرتبطة بها.

مناهج التربية البدنية

يقول مؤيدون للفكرة إن إقرار منهج التربية البدنية في مدارس البنات على مستوى عموم البلدان العربية السبيل الأمثل لوقف استسهال التحريم المطلق لممارسة المرأة للرياضة لأن تحقيق حلمها في التنويع رياضيا تضطرم بموجة من تائبين الضمير من التيارات المتشددة، وعندما تنتظر من جهات الفتوى دعم موقفها تفاجأ بأنها ترد نفس نغمة التحريم استنادا للتراث.

على الماضي، وتلتزم حرفيا بما يسوق له علماء الفتوى الذين أوصلوا الناس للاقتناع بأن دخول السيدات الرياضة حرام لأنها قاصرة على الرجال. وتؤمن هذه الفتاة بأن عدم تحقيق المرأة العربية لبطولات رياضية وضعف وصولها لمنصات التنويع لا يرتبط بغياب الكفاءات النسائية بقدر ما يتعلق بالجمود الفكري الذي أعاق السيدات المتميزات عن تحقيق أحلامهن ودفنهن في منازلهن وحرمن عليهن اللعب بذريعة إثارة الغرائز لعدم الاحتكاك ببيئات رياضية فيها عناصر ذكورية.

وصارت بعض المجتمعات تتعامل مع المرأة الرياضية بأنها تحاول تشبيه نفسها بالرجال، وكثيرا ما تكون مدعاة للاستهداف اللغوي على طريقة "أنت مسترجلة"، "ماذا تركت للرجال"، في محاولة لترهيبها نفسيا كي تعيد التفكير أكثر من مرة في إمكانية العبث بسيرتها ونعيتها بتوصيفات تؤثر سلبا على مستقبلها الزوجي والأسري، لتختار الابتعاد عن هذا المجال.

ومهما بلغت درجة التحضر على وقع التغيرات المتسارعة في عصر السماوات المفتوحة وتلاحم الثقافات، فاستمرار النقاش الأسري والديني حول الذي يجب أن ترتديه النساء المسلمات عند ممارسة الرياضة يظل محل جدل في حلقات دينية متشددة، ويظهر رجال دين يمنحون لأنفسهم الحق في تحديد ما يجب أن ترتديه المرأة وفق قناعاتهم الشخصية فقط.

وتتعد هذه الإشكالية عندما يتم تصنيف الأسرة التي تطلق العنان للفتاة في ممارسة الرياضة، بأنها تخالف التعليم الإسلامية. وباعتبار أن الأغلبية تتركن إلى الدين الأصولي يكون من الصعب إقناع هذه الشريحة بأن أعمال العقل والمنطق أسهل وأفضل بكثير من الالتزام الحرفي بالفتاوى القديمة التي تجاوزها الزمن ولم تحترم متغيرات العصر.

فاتورة باهظة

أكدت عبير سليمان الباحثة والنشطة في قضايا المرأة أن النساء العربيات أكثر فئة تدفع فاتورة باهظة للجمود الفقهي، وكل امرأة تبحث عن تحقيق حلمها في التنويع رياضيا تضطرم بموجة من تائبين الضمير من التيارات المتشددة، وعندما تنتظر من جهات الفتوى دعم موقفها تفاجأ بأنها ترد نفس نغمة التحريم استنادا للتراث.

وأشارت لـ"العرب" إلى أن حركات جذب المرأة للوراء حتى لا تصل إلى حلمها الرياضي أكثر قوة من أي وقت مضى تحت مسمى الموروث، وهذا يتطلب جراحة سياسية تتركس الحقوق الكاملة للنساء في ممارسة الرياضة بعيدا عن ترهيبهن، دون قيود أو

في تجنب إثارة الغرائز وترك التفاصيل التي تقودها لمنصات التنويع.

وإذا كانت هذه الفتاوى تاريخية وثابتة وتتجدد كل فترة بنفس النبذة والأسلوب، فإنها تسببت بمرور الوقت في دفن العديد من الكفاءات النسائية التي كان يمكن لها أن تتلطف وتصل إلى تحقيق البطولات المحلية والدولية وتخرج الفتيات من سجون العائلات التي تقسدت الفتوى وتتعامل معها كجزء من الالتزام الديني لتجنب الأفعال المحرمة.

رياضة ضائعة

كانت حنان مصطفى، صاحبة العشرين عاما، إحدى ضحايا تحريم ممارسة المرأة للرياضة سوى في إطار ضيق، حيث داوم والدها على تعنيفها لفظيا كلما طلبت منه أن يلتحق بناد رياضي لممارسة هواية السباحة، فهي عاشقة لهذه الرياضة منذ الصغر ولا تترك بطولة إلا وتتابعها بشغف وتحلم بأن تصل ذات يوم لمكانة فيها.

وقالت الفتاة لـ"العرب" إنها تنتمي لأسرة مقتدرة ماليا، معضلتها في التزام والديها دينيا، وكلما تطرقت معها إلى حلمها في ممارسة الرياضة يأتي الرفض القاطع لنفس المبررات التي تسوق لها جهات الفتوى بأن جسد المرأة عورة والسباحة تتطلب من المرأة أن تخلع لباسها وترتدي ملابس بعينها، ما يتناقض مع التعاليم الإسلامية.

وأضافت أن تدخل المؤسسات الدينية لرسم الإطار الذي يجب أن تكون عليه المرأة عند ممارسة الرياضة دفن كفاءات نسائية وجعلهن أسيرات للعقلية الأسرية المنحجرة التي تعيش بالسيدات فقط ولا أن تضع كل اهتمامها

حسمت دار الإفتاء المصرية في مسألة ممارسة المرأة للرياضة، وقالت إنها حرام شرعا، طالما لم تلتزم النساء باللباس الإسلامي الذي يخفي مفاتنهن ولا يجعلها مثيرة للغرائز الذكورية. وقد وظفت العقلية الذكورية هذه الفتوى تجاه النساء ولجأت إلى حرمان أغلبهن من الرياضة، ما ساهم في تراجع حظوظ المرأة في هذا المجال.



أحمد حافظ
كاتب مصري

القاهرة - مازالت الرؤى الضيقة حول ممارسة المرأة للرياضة مستمرة وبات ربط ممارسة الرياضة باللباس الشرعي معضلة تواجه الكثير من النساء في المجتمعات العربية، خاصة تلك التي تتقدم فيها سلوكيات العائلات المحافظة على العادات والتقاليد، ومع الوقت صارت المرأة شبيهة معزولة رياضيا فيها، وتراجعت حظوظها بشكل لافت في الوصول إلى البطولات المحلية والدولية. وتلقت دار الإفتاء المصرية أسئلة عديدة تستفسر عن شرعية ممارسة السيدات للرياضة، عقب انتهاء دور الألعاب الأولمبية في طوكيو، على خلفية وصول بعض الفتيات العربيات إلى مراكز متقدمة وبعضهن ارتدين الحجاب، وإلى أي درجة نجحن في المنافسات بفضل "بركة" التزامهن باللباس الشرعي وإخفاء مفاتنهن؟

تجاوبت جهة الفتوى الرسمية في مصر مع المستفتين والمستفتيات وتناغمت مع تشدهم أحيانا، وقالت إن ممارسة السيدات للرياضة "حرام شرعا"، طالما لا يلتزم باللباس الإسلامي الذي يخفي مفاتن المرأة ولا يجعلها مثيرة للغرائز الذكورية، وهي الفتوى التي وظفتها العقلية الذكورية تجاه النساء واللجوء إلى حرمانهن من الرياضة.

لم تكن العضلة في فتوى الفتوى بقدر ما أنها انتصرت للعرف السائد عند أغلب العائلات التي ترفض تواجد المرأة في الأنشطة الرياضية لمبررات جنسية بحتة، باعتبار أن تعرية رأس النساء في الملاعب عورة، وكل حركة تقوم بها سيدة أثناء اللعب مثيرة للغرائز، مثل اهتزاز الجسد والجري والاحتكاك وفتح الأرجل وغيرها.

يبدو أن جهات الفتوى غير مدركة أنها عندما تضع جملة من المعايير والشروط المجحفة على ممارسة المرأة للرياضة بدعوى حمايتها من النظرات الجنسية، فإنها بذلك تكسر القناعات التي تتعامل مع الرياضة النسائية بريبة، وكل سيدة اتجهت إلى هذا المجال متمردة أو خائفة عن الأعراف والتقاليد وتمارس أفعالا منافية للأدب.

صحيح أن اللباس الإسلامي لم يكن يوما معوقا لأي امرأة في ممارسة الرياضة التي تفضلها وتجد نفسها متميزة فيها، لكن في نفس الوقت لا يجب إختزال ممارسة النساء للرياضة في قالب جنسي ورهن الرياضة النسائية باللباس الشرعي، لأن تكريس هذه القناعات يمنح المزيد من الدوافع للعائلات المحافظة لحرمان فتياتهن من الاحتكاك بأي شيء له علاقة بالرياضة.

حتى أن اشتراط ممارسة المرأة للرياضة داخل مجتمع نسائي مغلق عليه دون اطلاع الرجال بالمشاهدة أو التلصص، فذلك ينفي الغرض الذي وجدت من أجله الرياضة النسائية، فكل فتاة تبحث عن إثبات ذاتها والوصول إلى تحقيق بطولات في تخصصها ملزمة بممارستها أمام عموم الناس وليس داخل الغرف المغلقة.

وتتعامل جهات الفتوى التي تتصدى للرياضة النسائية مع القضية من منظور خيالي، ووضعت أمام المرأة جملة من العراقيل التي تضاف إلى العشرات من التحديات التي تواجهها من الأهل والمجتمع، فليس منطقيًا أن تحتك بالسيدات فقط ولا أن تضع كل اهتمامها



شرعية ممارسة النساء للرياضة باتت سؤالاً مطروحا

العقوبة البديلة تساعد على تأهيل السجينات التونسيات

إعداد السجينات للخدمة المدنية يساهم في إعادة إدماجهن في المجتمع



ضرورة تأهيل السجينات حتى لا يواجهن مثل هذه الأوضاع

يمثل جرمهن خطراً على المجتمع، كان يقترح قاضي التحقيق على المتهمة عقوبة للصالح العام تعوض الإقامة داخل السجن، مؤكداً أن هذا الحل يتم تطبيقه في الدول المتقدمة.

وانتقد الوسلاطي اعتماد المنظومة القضائية في تونس على الإيداع السجني قبل صدور الحكم النهائي، وهو ما يتسبب أحياناً في سجن أشخاص تثبتت براءتهم لاحقاً، أو في قضاء مدة في الإيقاف أطول من مدة الحكم نفسها.

وأشار موقع "أبوتيكين أومشاو" الألماني إلى أن اضطرابات الدورة

بممثل جرمهن خطراً على المجتمع، كان يقترح قاضي التحقيق على المتهمة عقوبة للصالح العام تعوض الإقامة داخل السجن، مؤكداً أن هذا الحل يتم تطبيقه في الدول المتقدمة.

وانتقد الوسلاطي اعتماد المنظومة القضائية في تونس على الإيداع السجني قبل صدور الحكم النهائي، وهو ما يتسبب أحياناً في سجن أشخاص تثبتت براءتهم لاحقاً، أو في قضاء مدة في الإيقاف أطول من مدة الحكم نفسها.

وأشار موقع "أبوتيكين أومشاو" الألماني إلى أن اضطرابات الدورة

بممثل جرمهن خطراً على المجتمع، كان يقترح قاضي التحقيق على المتهمة عقوبة للصالح العام تعوض الإقامة داخل السجن، مؤكداً أن هذا الحل يتم تطبيقه في الدول المتقدمة.

بالعزلة ويصعب عملية اندماجهم داخل المجتمع بعد انقضاء فترة السجن. ويرى الشارني أن "السجن يضاعف المشاكل النفسية للنساء خاصة مع انقطاع العائلات عن زيارة ذويها"، منبهاً أن بعض السجينات يمنعن من رؤية أطفالهن إما بسبب رفض عائلة الأزواج اصطحاب الطفل إلى السجن خوفاً من التأثيرات النفسية، أو كعقاب تسلمته العائلة على السجينة خاصة إذا ارتكبت مخالفة تصنف على كونها (لا أخلاقية).

وبين الشارني في حديث لـ "سبوتنيك" أن المرشحات الاجتماعيات يسعين دائماً إلى أن يكن هنزة وصل بين السجينات وعائلاتهن، للمحافظة على التواصل العائلي الذي يسهل عملية الاندماج لاحقاً.

وأفاد أن بعض الأطفال المرافقين لمهاتهم داخل السجون يجرمون أحياناً من القيام بجولتهم الشهرية خارج أسوار السجن، مؤكداً في هذا الصدد معابنة المنظمة التونسية لمناهضة التعذيب لطفل تجاوز عمره العامين ولم يتم تسريحه من السجن في محافظة سوسة، رغم أن القانون يمنع بقاء الطفل أكثر من سنتين داخل السجن.

وللهوض بوضع النساء السجينات، قال نائب رئيس الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان محمود الوسلاطي إن الحل يتجاوز الفضاء السجني ليشمل تنقيح المنظومة القانونية.

واقترح الوسلاطي اعتماد العقوبات البديلة عوضاً عن العقوبات السجنية بالنسبة إلى السجينات اللاتي لم تتجاوز عقوبتهن السنة الواحدة ولا

من خلال تشريك الفئات المستهدفة في المحافظات المذكورة من النساء السجينات المحكوم عليهن أو الأطفال الجانحين أو الجناة الذين تم استبدال عقوبتهم السالبة للحرية بعقوبة بديلة، في أنشطة في الحملات التوعوية والتحسيسية.

وأشارت الجربي إلى أن جمعية المحامين والقضاة الأميركية تشارك في الدورات التكوينية حسب بنود الاتفاقية التي تمتد إلى سنتين قابلة للتجديد. واعتبرت أن من شأن إقرار العقوبة البديلة أن تستفيد منها المجموعة العمومية وتساهم في منح الجناة فرصة أخرى.

وأكدت أن من أهم أسباب إبرام هذه الاتفاقية هو الاكتظاظ الذي تعاني منه المؤسسات السجنية وارتفاع نسب العود للجرمة.

ولفتت إلى أن المؤسسات السجنية تعاني من نسب اكتظاظ تقدر بـ 114 في المئة منهم 50 في المئة من الموقوفين يقفون في الإيقاف التحفظي لفترة طويلة، إلى جانب بلوغ نسب العود للجرمة 40 في المئة، معتبرة أن هذه الأسباب مجتمعة ساهمت في الشراكة مع جمعية المحامين والقضاة الأميركية بدعم من المؤسسات والمنظمات الحقوقية الدولية.

وتعيش السجينات التونسيات في ظروف تكاد تكون فيها العناية الصحية متدنية، وكذلك المراقبة النفسية.

وأكد الكاتب العام للمنظمة التونسية لمناهضة التعذيب منذر الشارني أن المرافقة النفسية للنساء داخل السجون تعتبر ضعيفة، وهو ما يزيد من شعورهن

بممثل جرمهن خطراً على المجتمع، كان يقترح قاضي التحقيق على المتهمة عقوبة للصالح العام تعوض الإقامة داخل السجن، مؤكداً أن هذا الحل يتم تطبيقه في الدول المتقدمة.

بممثل جرمهن خطراً على المجتمع، كان يقترح قاضي التحقيق على المتهمة عقوبة للصالح العام تعوض الإقامة داخل السجن، مؤكداً أن هذا الحل يتم تطبيقه في الدول المتقدمة.

بممثل جرمهن خطراً على المجتمع، كان يقترح قاضي التحقيق على المتهمة عقوبة للصالح العام تعوض الإقامة داخل السجن، مؤكداً أن هذا الحل يتم تطبيقه في الدول المتقدمة.

تعمل السلطات المسؤولة في تونس على إعادة تأهيل السجينات والأطفال الجانحين بما يخدم المجموعة العامة. وللغرض، أبرم الاتحاد الوطني للمرأة التونسية مؤخراً اتفاقية تعاون وشراكة مع جمعية المحامين والقضاة الأميركية لفائدة السجينات والطفولة. وسيتم بموجب الاتفاقية إعداد السجينات لتقديم خدمة مدنية تطوعية تساهم في إعادة إدماجهن في المجتمع.

تونس - أكدت منظمات حقوقية أن حوالي 650 امرأة يقبعن في السجون التونسية تحت ظروف صحية واجتماعية صعبة ولا إنسانية.

وكشف تقرير أعدته المنظمة التونسية لمناهضة التعذيب والرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان والاتلاف التونسي لإلغاء عقوبة الإعدام، عن حجم المعاناة الصحية والنفسية التي تعيشها النساء التونسيات داخل السجون. وبين التقرير الذي استند إلى بحث ميداني أجري على أربعة سجون، أن نسبة النساء السجينات في تونس بلغت 3 في المئة من العدد الإجمالي للسجناء بتاريخ أواخر نوفمبر 2019، بينهن 60 نزيلات متهمات في قضايا إرهابية، و30 امرأة حامل.

من أجل استبدال العقوبة السالبة للحرية بعقوبة بديلة تكون في شكل خدمة مدنية تطوعية، أبرم الاتحاد الوطني للمرأة التونسية اتفاقية تعاون وشراكة مع جمعية المحامين والقضاة الأميركية لفائدة السجينات والطفولة، وفق ما صرحت به راضية الجربي.

وأوضحت الجربي في تصريح لوكالة تونس أفريquia للأنباء أن الاتفاقية المبرمة من شأنها أن تساهم في تأهيل النساء السجينات والأطفال الجانحين وإعادة إدماجهم في المجتمع عبر عقوبة بديلة. ولفتت إلى أن المستهدفين هم الأشخاص الذين تم البت في قضاياهم أو الذين وقع استبدال عقوبتهم بعقوبة بديلة بالحاكم بمحافظات تونس الكبرى وصفاقس (جنوب) ومدنين (جنوب) وباجة (شمال) والمهدية (وسط).

وأضافت أنه سيتم بمقتضى بنود الاتفاقية المبرمة لتنظيم دورات تكوينية لفائدة القضاة والمحامين للدفاع عن هذا الإجراء المعمول به في عدة دول وستنطلق بتنظيم دورة لفائدتهن في شهر أكتوبر 2021 بمحافظه مدنين.

ووفق الجربي، سيتم في مرحلة متقدمة في غضون السنة القادمة تنظيم دورة تكوينية لفائدة السجينات المحكوم عليهن أو اللواتي تم استبدال عقوبتهن السالبة للحرية بعقوبة بديلة من أجل تكوينهن وإعدادهن لتقديم خدمة مدنية تطوعية خلال فترة زمنية محددة بدل العقوبة السجنية.

وسيسهر الاتحاد الوطني للمرأة التونسية على تنفيذ الخدمة المدنية

نصائح

الشاي يساعد على فقدان الوزن ويخفض الكوليسترول

وقالت خبيرة التغذية إن الشاي الأخضر يتفوق دائماً عندما يتعلق الأمر بالمنافع الصحية، التي تغطي الكثير من المجالات، واصفة إياه بـ "حلل المشاكل". وأضافت أن مراجعة الأدبيات الطبية تقدم لمحة سريعة عن تلك المنافع، وتربط بين استهلاك الشاي الأخضر وكل من الوقاية من السرطان ومحاربة أمراض القلب وانخفاض ضغط الدم وعلاج التهابات.

ووفقا لزيروني، ترتبط القوة العلاجية للشاي الأخضر باحتوائه على مضادات الأكسدة، وهي مركبات حيوية توجد طبيعياً في أوراق الشاي، وتساعد على حماية الخلايا من التلف الناجم عن تفاعل الجذور الحرة مع الجزيئات الأخرى في الجسم.

المشي ببطء يحفز منطقة الحصين ويحسن من قدرات الذاكرة

برلين - تشير الدراسات إلى أن الذاكرة من بين أبرز القدرات التي يتمتع بها الدماغ البشري، حيث تساعد على تخزين كم كبير من المعلومات في مختلف المجالات والحقول، واستعادتها عند الضرورة من أجل التعامل مع موقف ما أو غير ذلك من الأشياء.

ويؤكد العلماء أن قدرة الذاكرة على تخزين المعلومات لا حدود لها، لاسيما مع التقدم التكنولوجي الكبير، والذي مكن من معرفة أفضل وأعمق للذاكرة، لكنهم أشاروا أيضاً إلى تراجع قدرة الذاكرة مع مرور الزمن خصوصاً مع بداية سن الأربعين، ما يطرح عدة تساؤلات عن السبب وراء ذلك، والطرق الفضلى للتعامل مع الأمر.

وتكشفت دراسة يابانية أن ممارسة الرياضة تساعد على تنشيط الذاكرة والوقاية من أمراض مثل الزهايمر. وأوضحت الدراسة التي نشرتها مجلة "بروسيدنجر" التابعة للأكاديمية الأميركية للعلوم أن مجرد القيام ببعض الأنشطة الخفيفة مثل المشي ببطء واليوغا يحفز منطقة الحصين ويحسن من قدرات الذاكرة.

كما أن تناول بعض الأغذية الصحية والغنية بالفيتامينات يساعد أيضاً في الحفاظ على الذاكرة. ومن بين هذه الأغذية: الأسماك خاصة الزيتية على غرار السلمون والتونة، وأيضاً المكسرات والأطعمة الغنية بفيتامين "سي" وشرب لترين ماء يومياً على الأقل وتناول الشوكولاته.

وأشار موقع "أبوتيكين أومشاو" الألماني إلى أن اضطرابات الدورة

صعوبة بلع الطعام من أعراض التهاب المريء لدى الطفل

بضعة أسابيع يقرر الطبيب ما إذا كان بإمكان الطفل العودة ببطء إلى نظام غذائي مختلط عادي.

وفي بعض الأحيان، يصف طبيب الأطفال أيضاً الستيرويدات القشرية لمنع النسيج الندبي من التطور في المريء.

وقد يؤدي التهاب المريء إلى تلف أنسجة المريء، والتهاب المريء هو التهاب الأنبوب العضلي الذي ينقل الطعام من الفم إلى المعدة.

ويمكن أن يسبب ألمًا وصعوبة في البلع مع الشعور بالقمع في الصدر. وتشمل أسباب التهاب المريء ارتداد أحماض المعدة إلى المريء والعدوى، والأدوية التي تؤخذ عن طريق الفم، والحساسية.

عندما يعاني الطفل من التهاب المريء، فإن السبب الكامن وراءه وشدة تلف الأنسجة. وإذا ترك التهاب المريء دون معالجة، يمكن أن يتلف بطانة المريء ويعوقه عن أداء وظيفته الطبيعية، وهي نقل الطعام والسوائل من الفم إلى المعدة.

ويمكن أن يؤدي التهاب المريء أيضاً إلى مضاعفات مثل تذبذب المريء أو تضيقه وصعوبة البلع.

وتعد حساسية المريء حالة تحسسية ومناعية مزمنة تصيب المريء، حيث تنجم عن تراكم أعداد كبيرة من خلايا الدم البيضاء التي تسمى الحمضات في البطانة الداخلية للمريء.

ويمكن أن تفرز هذه الخلايا مواد في الأنسجة المحيطة تسبب الالتهاب، ويؤدي الالتهاب المزمن إلى ظهور الأعراض.



التهاب المريء قد يؤدي إلى تلف أنسجته

الأباء يتعين عليهم تقديم الأطعمة اللينة والسائلة لتسهيل عملية البلع لدى الأطفال، ما يساعد في تخفيف الأعراض

ويعد حليب البقر والبيض وفول الصويا والفول السوداني والماكوكلات البحرية ودقيق القمح من أكثر مسببات الحساسية شيوعاً المرتبطة بالتهاب المريء التحسسي. ويشتهر في أن الأسباب الجينية مسؤولة جزئياً عن رد الفعل التحسسي هذا.

ويساعد تجنب مسببات الحساسية أولاً في تخفيف الأعراض. ويتعين على الآباء تقديم الأطعمة اللينة والسائلة لتسهيل عملية البلع لدى الأطفال. وبعد

رونالدو علامة فارقة على الملاعب الأوروبية

هل يواصل أيقونة الميركاتو لعبة الأرقام القياسية



رونالدو يحتكر كرة القدم العالمية

أموالا على رسوم انتقال منذ عام 2019، عندما تعاقّد مع البلجيكي إيدين هازارد من تشيلسي مقابل 100 مليون يورو، وبالنسبة إلى كامافيغا، قرر مسؤولو النادي الملكي ضمه الآن بدلا من الانتظار لفترة انتقالات قادمة.

ومنذ ظهوره لأول مرة مع رين الفرنسي في أبريل 2019، كان كامافيغا الأكثر قياما بمحاولات على المرمى في الدوري الفرنسي بـ230 محاولة، كما كان الأكثر التحاما مع المنافسين على الكرة بـ139 تحاما. ومن المنتظر أن يصبح لاعب الوسط الفرنسي، الذي خاض 3 مباريات دولية مع منتخب بلاده، منافسا شرسا في خط وسط الريال الذي يضم كاسيميرو وتوني كروس ولوكا مودريتش وفيدريكو فالفيديري.

الآن بعد أن عاد إلى يونايتد، يمكن لرونالدو أن يحسم النقاش عن أفضل لاعب كرة قدم في منافسات الرجال عبر التاريخ

وبعد عامين من مغادرة اتلتيكو مدريد بمقابل مادي ضخم، عاد غريزمان للعاصمة الإسبانية لتعزيز هجوم يضم بالفعل لويس سواريز وجواو فيليكس وأنخيل كوريا وزميله الجديد ماثيوس كونا. ولم ينطلق مشوار غريزمان في كاتمن (نو) حقا، وفشل في التسجيل أو خلق فرصة واحدة في أول ثلاث مباريات لبرشلونة في الدوري هذا الموسم. لكن الأرجنتيني ديبغو سيميوني مدرب الفريق سيكون واثقا من قدرته على الاستفادة من اللاعب الفرنسي الذي سجل 94 هدفا في 180 مباراة خاضها بالدوري الإسباني في فترته الأولى مع النادي، ويعمل في مكان قريب من مجده السابق.

وبعد عدم توصله لاتفاق على تجديد التعاقد مع ميلان، أكمل كالهان أوغلو انتقالا حرا مفاجئا عبر المدينة لمنافسه إنتر، حيث وقع عقدا لمدة ثلاث سنوات مع حامل لقب الدوري الإيطالي. ورغم أنه ليس بالضرورة الانتقال الأكثر جماهيرية، فإن الحصول مجانا على لاعب صنع 98 فرصة الموسم الماضي، أكثر من أي لاعب آخر بالدوريات الأوروبية الخمس الكبرى، هو أمر لا بأس به. وسجل الدولي التركي هدفا وقام بتمريرة حاسمة في ظهوره الأول مع إنتر، عندما تغلب 4 - 0 على جنوه، مما دفع المدرب سيموني إنزاغي للإعلان بأن اللاعب "لا يدرك كم هو جيد".

تجديد التعاقد مع ميسي، قبل أن تعترف في النهاية بالفشل في إبرام التعاقد بسبب القيود المالية. وودع ميسي فريق طفولته باكيا، قبل أن يضمن الانتقال لباريس سان جرمان، الذي يتباهى الآن بخط هجوم مرعب يتكون من ميسي ونيمار ومبابي.

وصف الصفقة بأنها انتقال "مجانسي" بعد أمرا مضلا إلى حد ما، بالنظر للتكاليف المتعددة التي تنطوي عليها الجوانب المختلفة للصفقة، ولكن بالنسبة إلى سان جرمان فإن التعاقد مع أعظم لاعب في التاريخ دون دفع رسوم انتقال يبدو عملا مذهلا للغاية. وبعد 12 عاما من رحيله عن قلعة (أولد ترافورد)، عاد رونالدو مجددا لاعبا في مانشستر يونايتد، بعد إتمام عودة مفاجئة للنادي الذي فاز معه بأول جائزة لكرة الذهبية في مسيرته كأفضل لاعب في العالم، من أصل خمس مرات ذهبية.

وسجل رونالدو 118 هدفا في 292 مباراة هدفا بال دوري الإيطالي في موسمه الثالث بمختلف المسابقات تحت قيادة فيرنسون مدرب مانشستر يونايتد الأسبق، في فترته الأولى مع الفريق الإنجليزي، من بينها 42 هدفا تم إحرازها في موسم 2007 - 2008 فقط، ولا يزال مهاجما غزير الأهداف رغم تغير أسلوب لعبه الشامل مع مرور الوقت. وأحرز قائد منتخب البرتغال 29 هدفا بالدوري الإيطالي في موسمه الثالث والأخير مع يوفنتوس، ليفوز بجائزة أهداف المسابقة، مما جعله أول لاعب يحصل على لقب الهدف بدوريات إنجلترا وإسبانيا وإيطاليا.

وأبرم تشيلسي صفقة قياسية ليعيد نجمه البلجيكي روميلو لوكاكو، الذي كانت آخر مباراة له في فترته الأولى مع الفريق الإنجليزي قد شهدت إهداره ركلة جزاء في خسارته بطولة كأس السوبر الأوروبي أمام بايرن ميونخ الألماني عام 2013.

وسجل لوكاكو 24 هدفا وقام بـ11 تمريرة حاسمة في موسم 2020 - 2021، ليقدّم إنتر للفوز بالدوري الإيطالي، ويثال جائزة أفضل لاعب في البطولة، ليضغط بعد ذلك من أجل العودة للمعب (ستامفورد بريدج)، حيث شعر أن لديه عمل يتعين إكماله. ربما تكبدت خزينة تشيلسي مبلغا باهظا، لكن لوكاكو أظهر خلال فوز الفريق الأزرق 2 - 0 على مضيفه وجاره اللدود أرسنال في الدوري اللندني، الفارق الذي يمكن أن يحدثه لفريقه الذي يصعب التغلب عليه.

ربما عجز ريال مدريد الإسباني عن التعاقد مع مبابي، لكنه حصل على صفقة مميزة بالتعاقد مع مواطنه الفرنسي كامافيغا، وبذلك أنهى 18 شهرا من التكهنات حول لاعب الوسط الشاب. هذه هي المرة الأولى التي يتفق فيها الريال

مسيرتي، ولحسن حظي كان هناك عدد قليل، فإن هذا الرقم مميز بالنسبة إلى وهو بالتأكيد على رف الإنجازات التي تجعلني فخورا للغاية".

وأضاف "في البداية، لأن كل مرة أمثل فيها بلادي تكون لحظة مميزة، لكنني أعرف أنني أدافع عن البرتغال وأظهر للعالم نوعية الناس في البرتغال". وأردف "ثانيا، لأن منافسات المنتخبات كانت دائما لديها تأثير كبير علي وأنا أكبر. أشاهد اللاعبين، الذين اعتبرهم مثلي الأعلى، يلعبون لبلادهم كل صيف في بطولة اليورو وكأس العالم".

وأكد "ولكن في النهاية، وفوق كل هذا، تسجيلي 111 هدفا للبرتغال يعني لحظة مثل التي قمنا بتجربتها في الجارفي، لحظات من الاتحاد العالمي والسعادة للملايين من البرتغاليين حول العالم. لهم، فإن كل تضحية تستحق العناء". وأردف "شكرا للبرتغال، شكرا لكل زملائي والمنافسين لجعل هذه الرحلة لا تنسى. دعونا نواصل الالتقاء داخل الملعب في السنوات المقبلة؛ لم أغلق العد بعد".

أبرز صفقات

انتهت فترة الانتقالات الصيفية في العديد من الدول الأوروبية رسميا، مما يعني أنه يتعين على الأندية الآن الاكتفاء باللاعبين المتاحين لها حتى يناير القادم على الأقل. وكانت الأشهر القليلة الماضية مليئة بالأحداث، حيث أنهى الساحر الأرجنتيني ليونيل ميسي ارتباطه الذي دام 21 عاما بنادي برشلونة الإسباني بانضمامه لباريس سان جرمان الفرنسي، فيما ضمن النجم البرتغالي الدولي رونالدو عودة مثيرة لفريقه القديم

مانشستر يونايتد الإنجليزي، قادما من يوفنتوس الإيطالي. وبقي النجم الفرنسي الشاب كيليان مبابي في صفوف باريس سان جرمان، فيما ظل هاري كين هداف منتخب إنجلترا، قائدا لهجوم فريقه توتنهام هوتسبير الإنجليزي. لكن كان هناك الكثير من الصفقات الأخرى التي خففت الأضواء في جميع أنحاء أوروبا. وجاء الانتقال المجاني الأكثر إثارة على الإطلاق، بعد أن توصلت إدارة برشلونة لاتفاق على

وأعرب رونالدو لاعب المنتخب البرتغالي لكرة القدم عن عدم رضاه بعدد أهدافه الدولية رغم أنه نصب نفسه كأكثر لاعب تسجيلا للأهداف على المستوى الدولي بتسجيله هدفين أمام المنتخب الأيرلندي.

وكتب على حسابه بإستغرام، قائلا "من بين كل الأرقام التي حطمتها خلال

رونالدو لاعب المنتخب البرتغالي أعرب عن عدم رضاه بعدد أهدافه الدولية رغم أنه نصب نفسه كأكثر لاعب تسجيلا للأهداف على المستوى الدولي

مرات مع مانشستر يونايتد وريال مدريد. والآن بعد أن عاد إلى يونايتد، يمكن لرونالدو أن يحسم النقاش عن أفضل لاعب كرة قدم في منافسات الرجال عبر التاريخ. وإذا تمكن من قيادة يونايتد للتتويج بلقب الدوري الإنجليزي للمرة الأولى منذ 2013، ربما سيكون هذا أعظم إنجازاته.

وأعلن نادي مانشستر يونايتد عن ارتداء نجمه البرتغالي رونالدو للقميص رقم سبعة، وذلك بعد عودته للفريق مجددا. وكان رونالدو قد ارتدى القميص رقم سبعة في الفترة الأولى مع مانشستر يونايتد والتي دامت لسنة مواسم، حيث ساهم في تتويج الفريق مع المدرب الكبير السير أليكس فيرغسون بلقب دوري أبطال أوروبا مرة وتحقيق لقب الدوري الإنجليزي ثلاث مرات قبل الانتقال إلى ريال مدريد عام 2009.

وأوضح مانشستر يونايتد أن لاعبه الأوروبي إيدنسون كافاني سيرتدي القميص رقم 21، لكن النادي لم يذكر إذا ما كان قد حصل على استثناء من رابطة الدوري الإنجليزي بتغيير أرقام لاعبيه بعد بداية الموسم. وأضاف النادي الإنجليزي عبر موقعه الرسمي على شبكة الإنترنت "كريستيانو رونالدو سيرتدي القميص رقم سبعة مع يونايتد مجددا متلما فعل بين عام 2003 و2009، كما نعلم جميعا فإن الرقم سبعة هو رقم خاص جدا في تاريخ النادي".

وتابع "ارتدى هذا القميص نجوم كبار مثل جورج بيست وبريان روبسون وإيريك كانتونا وديفيد بيكهام، والآن يعود الرقم إلى النجم الذي خلف بيكهام في ارتدائه، إنه رونالدو". وذكر النادي الإنجليزي "رونالدو سيرتدي هذا الرقم بعد إيدنسون كافاني، والذي ارتداه الموسم الماضي وكذلك في مباراتنا الأخيرة التي فازنا بها خارج ملعبنا على وولفرهامبتون".

واختتم مانشستر يونايتد بيانه "مع ارتداء لاعينا الجديد (رونالدو) للقميص رقم سبعة، فإن كافاني سيتحول إلى ارتداء القميص رقم 21، وهو الرقم ذاته الذي يرتديه مع منتخب أوروغواي".

ماتشستر يونايتد وريال مدريد. والآن بعد أن عاد إلى يونايتد، يمكن لرونالدو أن يحسم النقاش عن أفضل لاعب كرة قدم في منافسات الرجال عبر التاريخ. وإذا تمكن من قيادة يونايتد للتتويج بلقب الدوري الإنجليزي للمرة الأولى منذ 2013، ربما سيكون هذا أعظم إنجازاته.

وأعلن نادي مانشستر يونايتد عن ارتداء نجمه البرتغالي رونالدو للقميص رقم سبعة، وذلك بعد عودته للفريق مجددا. وكان رونالدو قد ارتدى القميص رقم سبعة في الفترة الأولى مع مانشستر يونايتد والتي دامت لسنة مواسم، حيث ساهم في تتويج الفريق مع المدرب الكبير السير أليكس فيرغسون بلقب دوري أبطال أوروبا مرة وتحقيق لقب الدوري الإنجليزي ثلاث مرات قبل الانتقال إلى ريال مدريد عام 2009.

رقم قياسي

وأوضح مانشستر يونايتد أن لاعبه الأوروبي إيدنسون كافاني سيرتدي القميص رقم 21، لكن النادي لم يذكر إذا ما كان قد حصل على استثناء من رابطة الدوري الإنجليزي بتغيير أرقام لاعبيه بعد بداية الموسم. وأضاف النادي الإنجليزي عبر موقعه الرسمي على شبكة الإنترنت "كريستيانو رونالدو سيرتدي القميص رقم سبعة مع يونايتد مجددا متلما فعل بين عام 2003 و2009، كما نعلم جميعا فإن الرقم سبعة هو رقم خاص جدا في تاريخ النادي".

وتابع "ارتدى هذا القميص نجوم كبار مثل جورج بيست وبريان روبسون وإيريك كانتونا وديفيد بيكهام، والآن يعود الرقم إلى النجم الذي خلف بيكهام في ارتدائه، إنه رونالدو". وذكر النادي الإنجليزي "رونالدو سيرتدي هذا الرقم بعد إيدنسون كافاني، والذي ارتداه الموسم الماضي وكذلك في مباراتنا الأخيرة التي فازنا بها خارج ملعبنا على وولفرهامبتون".

واختتم مانشستر يونايتد بيانه "مع ارتداء لاعينا الجديد (رونالدو) للقميص رقم سبعة، فإن كافاني سيتحول إلى ارتداء القميص رقم 21، وهو الرقم ذاته الذي يرتديه مع منتخب أوروغواي".

كسر البرتغالي كريستيانو رونالدو الرقم القياسي بعدد الأهداف على مستوى المنتخبات في التاريخ بعدما سجّل هدفه الـ110 قبل أن يضيف هدفا ثانيا أهدى من خلاله منتخب بلاده فوزا مجنونا على حساب أيرلندا 2 - 1 ضمن تصفيات كأس العالم لكرة القدم. وتخطى رونالدو رقم الدولي الإيراني السابق علي دائي الذي كان يتساوى معه قبل المباراة بـ109 أهداف.

لشبوته - بات من الصعب حاليا الدخول في جدال مع أي شخص يعتقد أنه ينبغي الآن اعتبار كريستيانو رونالدو نجم المنتخب البرتغالي أعظم لاعب في تاريخ كرة القدم. وأصبح رونالدو أكثر لاعب تسجيلا للأهداف على المستوى الدولي، بعدما وصل بأهدافه الدولية إلى 111 هدفا بفضل الهدفين الذين سجلهما في فوز منتخب بلاده على نظيره الأيرلندي 2 - 1 في التصفيات المؤهلة لكأس العالم 2022.

نعم، احتاج رونالدو لـ180 مباراة لتحطيم الرقم القياسي، وهو عدد مباريات أكثر من أي لاعب في قائمة الهدافين العشرة الأوائل، ولكن قدرته على تحقيق ما فعله وهو يبلغ 36 عاما بعد سلاحا آخر يصب في مصلحته عندما تتم مناقشة من يكون الأفضل. وقال رونالدو "أنا متحمس ولدي القوة لكي أكون قادرا على اللعب بنفس مستواي لمدة ثلاث، أربع، خمس سنوات". وحقيقة أنه قاد المنتخب البرتغالي للفوز في الوقت بدل الضائع لا يمكن لأحد إنكارها حتى بعد أن أهدر ركلة جزاء خلال الشوط الأول.

وقال جيانى إنفانتينو رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" "هذا الإنجاز هو مكافأة لمسيرة مذهلة استمرت لما يقرب من عقدين من الزمن في تمثيل بلاد في أعلى المستويات، هذا يتحدث عن التزامك وإخلاصك لفنك وشغفك المذهل بكرة القدم". وأضاف "خلال عملية تحطيم الرقم القياسي لأكثر لاعب تسجيلا للأهداف الدولية في منافسات الرجال، لم تصبح فقط بطلا قويا، ولكن أيقونة دولية ونموذجا يحتذى به كل اللاعبين الطموحين حول العالم. مهارتك وتفكك المستمر للتحسن يستحقان إشادة عالمية".

وازدادت جاذبية رونالدو بعد تتويجه مع المنتخب البرتغالي الضعيف ببطولة أمم أوروبا في عام 2016، ولكن بعدما فاز ليونيل ميسي ببطولة كبرى مع المنتخب الأرجنتيني، كوبا أميركا في يوليو الماضي، لا يمكن لهماهير رونالدو أن تستخدم الافتقار إلى النجاح الدولي كعصا للتغلب على مشجعي ميسي.

وإذا فاز أحدهما في النهاية ببطولة كأس العالم في قطر العام المقبل، ربما يساعد هذا في حسم هذا النقاش. بالطبع، فاز بيليه بكأس العالم ثلاث مرات مع المنتخب البرازيلي، وهو السبب الذي في الأغلب يجعله يظل أعظم لاعب. وفي الوقت نفسه فاز مارادونا، تقريبا بمفرده، بكأس العالم 1986 للمنتخب الأرجنتيني.

أفضلية واضحة

يمكن النظر للجوائز الفردية، ولكن جائزة الفيفا لأفضل لاعب في العالم التي كانت مندمجة في السابق مع جائزة الكرة الذهبية، والتي تم احتسابها في الأصل للاعبين الأوروبيين، تجعل هذا الأمر أكثر تعقيدا. منافسات كرة القدم على مستوى الأندية يجب أن تدخل في المعادلة عندما نتحدث عن الأفضل.

وحقق بيليه ومارادونا نجاحات مع الأندية في حقبتين مختلفتين عن الآن. ما حققه ميسي مع برشلونة، التتويج بأربعة ألقاب لدوري أبطال أوروبا ولقب الدوري الإسباني عشر مرات، هو شيء رائع. وإذا استمر في النادي فقط، كان من الممكن أن يظل هذا جزءا من النقاش، ولكن الآن بالتأكيد عليه أن يفوز بأكبر الكؤوس مع فريق باريس سان جرمان أيضا.

هنا توجد أفضلية واضحة لرونالدو، حيث أثبت نفسه في العديد من الدوريات ومع أندية مختلفة. إن حقق لقب الدوري الإنجليزي الممتاز، والدوري الإسباني والدوري الإيطالي مع أندية مانشستر يونايتد وريال مدريد، ويوفنتوس، كما فاز بلقب دوري أبطال أوروبا خمس

كتيلة يهدي تونس والعرب ذهبية ثانية في طوكيو

وقال محمد محمد فاضل الهاملي رئيس البعثة الإماراتية عضو اللجنة البارالمبية الدولية "أبطالنا نجحوا في بلوغ منصات التتويج للمرة الثالثة في هذه الدورة، بفضل دعم قيادة الإمارات"، وأضاف "القائد مثال للبلل الناجح المجتهد، والذي بذل جهدا كبيرا في سبيل تحقيق الإنجازات للإمارات، حيث شارك في معسكرات خارجية وداخلية، وحرم خلالها من رؤية أسرته لما يقارب سبعة أشهر".

كتيلة يختتم مشاركته في دورة الألعاب البارالمبية بتحقيق ميداليتين ذهبيتين ويؤكد زعامته عالميا في هذا الاختصاص

فيما قال ماجد العصيمي رئيس اللجنة البارالمبية الآسيوية "إحراز الإمارات لميدالية ثالثة في بارالمبية طوكيو عن طريق القائد أعداء الإمارات إلى مكانها الطبيعي في السدورات البارالمبية".

ومن جانبه علق القائد "حصولي على ميداليتين في بارالمبية طوكيو، نتاج عمل شاق وصبر وجهد في الفترة الماضية، هذه الجهود لم تذهب هباء".

وختم بقوله "عشنا فترة صعبة بسبب جائحة كورونا التي أوقفنا قرابة ستة أشهر، وتغيير الكرسي المتحرك الذي اعتدت عليه في السنوات الأربع الماضية، إلا أنني تمكنت من التزاع ميداليتين في دورة طوكيو".



الناميبية مبوما تخطف الأضواء في بروكسل

جيدة". وحلّت الجامايكية شيريك جاكسون، صاحبة برونزية طوكيو، فائزة (21.95 ثانية)، وبطلة العالم البريطانية دينا أشسر - سميث فائزة أمام الأميركية شاكارى ريتشاردسون.

أما البوروندية فرانسيس نينوسابا، صاحبة الفضية الأولمبية السابقة في 800 متر والمتشاركة مع مبوما بفيزيولوجية نادرة تمنحها أفضلية في السباقات بين 400 متر والميل، فقد حسمت سباق 5 آلاف م بزمّن 14:25.34 دقيقة.

واكتفت حاملة الفضية الأولمبية هيلين أوبيري بالحلول فائزة. وقالت نينوسابا "لا أعرف بعد ما إذا كنت أفضل المسافات الطويلة على 800 متر، لكنني أحبّ التحديات".

وتابعت "لن أفكر كثيرا بالأمم. الجيد أنني بحاجة كثيرا للتطور، لا زلت في طور التعلم وبمقدوري أن أكون أسرع في المستقبل".

أسحسن، المتوجة بذهبيتين وبرونزية في طوكيو حيث حاولت إحراز ثلاثية ذهبية تاريخية، فقد حققت فوزا سهلا في سباق الميل. وسجلّت ابنة الثامنة والعشرين 4:14.74 دقائق، في المسابقة غير الأولمبية، بفارق أكثر من اثنتين عن رقمها القياسي العالمي سجلته في 2019. وقالت الإثيوبية المولد "مدّ كوفيد، لم نخط بهذا الجمهور الكبير، كان الأمر رائعا".

وتابعت حسن التي ستشارك في سباق 1500 متر في ختام الموسم في زيورخ خلال الأسبوع المقبل "لم أكن أفكر في الرقم العالمي، برغم إدراكي أنني كنت على إيقاعه في البداية. لكن في منتصف المشوار أبطأت قليلا.. لا يهّم".

● **طوكيو -** اختتم البطل التونسي وليد كتيلة مشاركته ضمن دورة الألعاب البارالمبية في طوكيو بأفضل ما يكون وذلك عندما فجر مفاجأة كبرى تمثلت في حصده لذهبية سباق 800 متر كراسي لفئة "تي 34" فجر السبت. وقطع كتيلة المسافة في توقيت زمنه 1 دقيقة 45 ثانية و50 جزءا في المئة.

وبذلك يختتم كتيلة مشاركته في الألعاب البارالمبية بتحقيق ميداليتين ذهبيتين الأولى في سباق 100 متر (رقم قياسي بارالمبي جديد) والثانية في سباق 800 متر، ويؤكد زعامته عالميا في هذا الاختصاص.

وألت الميدالية الفضية إلى الإماراتي محمد الحمادي الذي قطع المسافة في 1 دقيقة 45 ثانية و59 جزءا في المئة، فيما أحرز الصيني إنغ يانغ الميدالية البرونزية، بعد أن قطع المسافة في 1 دقيقة 45 ثانية و68 جزءا في المئة.

وفي مسابقة دفع الجلة سيدات من فئة "أف 40"، حققت التونسية نورهان بالحاج سالم إنجازا كبيرا في سن 18 عاما فقط، وفي أول مشاركة لها بالألعاب البارالمبية. وتوجت نورهان بالميدالية الفضية بعد أن حققت رقما شخصيا جديدا برمية بلغت 8.33 متر.

وبذلك ترتفع حصيلة تونس من الميداليات إلى 11 منها أربع ذهبية وخمس فضية وميداليتان برونزيتان. وواصل الإماراتي محمد القائد تألقه في الألعاب البارالمبية بعدما نجح السبت في إهداء بلاده فضية سباق 800 متر على الكراسي المتحركة فئة "تي 34"، بزمّن قدره دقيقة و45.59 ثانية.

ورفع القائد رصيد الإمارات في الدورة إلى ثلاث ميداليات موزعة بين ذهبية وفضية وبرونزية.

● **بروكسل -** خطفّت الناميبية البافعة كريستين مبوما المحظورة عن المشاركة في بعض السباقات بسبب ارتفاع معدل التسبوسيتيون لديها، الأضواء في لقاء بروكسل ضمن الدوري الماسي في ألعاب القوى، بفوزها في سباق 200 متر.

وتابعت مبوما تألقها مسجلة 21.84 ثانية على مضمار ضمّ نجمات كثيرات في ملعب بوبوان الثاني أمام 28 ألف متفرج صاحب دون كامات. وكانت ملكة المسافات المتوسطة والطويلة الهولندية سيفان حسن قريبة من تحسين رقمها العالمي في سباق الميل، فيما سجّل البطل الأولمبي السويدي أرمان دوبلانتيس رقما للقاء (6.05 أمتار) دون إدراك رقمه العالمي في الوثب بالزانة (6.18 أمتار).

وخلت الساحة أمام مبوما المصنفة ضمن الرياضيات المختلفة على صعيد التطور الجنسي، في ظل ارتفاع معدلات هورمون التسبوسيتيون لديها. ولهذا السبب حُرمت من خوض سباقها المفضل على مسافة 400 متر.

وكان أول سباق لابنة الثامنة عشرة خارج قارة أفريقيا في يونيو في لقاء في تشيكيا. ومذاك الوقت استهلّت مشوارها في بطولة كبرى خلال أولمبياد طوكيو، محترزة فضية مفاجئة في 200 متر، قبل أن تحرز لقب بطولة العالم تحت 20 سنة في نيروبي.

وقالت مبوما "أنا سعيدة لأنها مشاركتي الأولى بالدوري الماسي. من الرائع أن تفوز أمام هذه التشكيلة من النجمات".

وأضافت "كان موسما صعبا جدا ومرمحا مع الأولمبياد وبطولة العالم تحت 20 سنة، لكني ما زلت في لياقة

محمد صلاح يقود رحلة الفراعنة الصعبة أمام الغابون

مواجهات مصيرية تنتظر المغرب والجزائر وتونس



عودة من بعيد

تقديم أداء يطمئن جماهيرهم، وهو ما أكده مدربه البوسني وحيد خليلوفيتش "أول مباراة في تصفيات الدور الثاني وأول فوز، هذا شيء مهم، مع الأسف لم نستغل جيدا الفرص التي أتت لنا، لكننا قمنا بعمليات فنية جيدة". وأضاف خليلوفيتش الذي استبعد نجم تشيلسي الإنجليزي حكيم زياش لأسباب انضباطية "سنستعد بهوء للمباراة المقبلة بكل متطلباتها، ستكون من دون شك، مواجهة مختلفة وسنواجه منتخبا يعتمد على الجانب البدني، لكن لدينا الإمكانيات للوقوف أمام كل الصعوبات".

وفي المجموعة ذاتها، يسعى السودان لتعويض عثرته أمام المغرب عندما يستضيف غينيا بيساو على أمل تصحيح الأوضاع قبل فوات الأوان. ولا تختلف حال تونس عن جارتها الجزائر والمغرب عندما تحل ضيفة على زامبيا العائدة بفوز ثمين على موريتانيا الثانية.

وحققت تونس فوزا كبيرا على غينيا الاستوائية بثلاثية نظيفة لكنه لا يعكس مجريات المباراة ومعاناة "نسور قرطاج". وقال المدرب منذر الكبير "في الشوط الأول لم يظهر المنتخب بحقيقة إمكاناته، وكان شوطا للسنسان"، مضيفا "في الشوط الثاني ظهرنا بوجه مختلف، وهو ما مكنا من فرض سيطرة مطلقة على اللعب، فسجلنا 3 أهداف وكان بالإمكان أن نحرز خماسية، لكننا أضعنا على الأقل 3 فرص سانحة للتهديف".

إيطاليا تنشد الإقناع وإنجلترا في نزهة بتصفيات المونديال

سانيه، تستقبل ألمانيا أرمينيا متصدرة المجموعة العاشرة التي تبتعد عنها بفارق نقطة والعائدة بتعادل مع مقدونيا الشمالية الثالثة (7).

ويتعيّن على المدرب هانز فليك الذي خاض مباراته الأولى مع ألمانيا كمدرّب بعد حله دلا من يواكيم لوف، إظهار وجه مختلف وجاذب. وبدت ألمانيا بطيئة في التبادل وغير ناجحة في المراوغات، فاحتاجت أكثر من 40 دقيقة لهنّ الشباك. وفيما تستعد إنجلترا لمباراة سهلة ضد ضيفتها أندورا، خيم على مبارياتها الأخيرة ضد المجر إساءات عنصرية تعرض لها لاعبوها في بودابست، أدت إلى فتح تحقيق تاديبي من قبل الاتحاد الدولي وتنديد قوي من رئيس الوزراء بريس جونسون.

وتعرّض الثنائي رجم ستيرلينغ وجود بلينغهام إلى "هتافات القردة" خلال المواجهة التي انتهت بفوز إنجلترا 4 - 0 في ملعب بوشكاش أرينا. وتتصدر إنجلترا، وصيفة بطل أوروبا، مجموعتها التاسعة بـ12 نقطة كاملة، بفارق 5 نقاط عن كل من بولندا والمجر، فيما تملك أندورا 3 نقاط في وصافة القاع.

على الغابون في الجولة الأولى، عندما قلبت الطاولة محاولة تخلفها بهدف إلى فوز ثمين 2 - 1.

ولن تكون مهمات المنتخبات العربية سهلة خارج قواعدها خصوصا الجزائر والمغرب وتونس، حيث تحل الأولى ضيفة على بوركينا فاسو في المغرب، والثانية على غينيا في كوناكري، والثالثة على زامبيا في لوساكا.

وضربت الجزائر بقوة في الجولة الأولى بإكرامها وفادة جيبوتي بثمانية أهداف نظيفة ضمن المجموعة الأولى كان نصف غلقتها من نصيب المهاجم إسلام سليمان.

وتابع منتخب الجزائر مسيرته الخالية من الخسارة للمباراة الثامنة والعشرين على التوالي، وهو رقم قياسي أفريقي كان يحمله سابقا منتخب ساحل العاج برصيد 26 مباراة بلا هزيمة بين عامي 2011 حتى 2013.

وحذّر مدرب الجزائر جمال بلماضي من بوركينا فاسو قائلا "بدأنا التصفيات بنتيجة إيجابية، وهذا ما نسعى له دوما، سنشرع في الإعداد للمواجهة المقبلة أمام بوركينا فاسو التي ستكون صعبة"، مضيفا أنه يطمح إلى الفوز مهما كان اسم المنافس".

وفي المجموعة التاسعة، يمني المنتخب المغربي النفس بتحقيق فوزه الثاني على التوالي بعد الأول على السودان (2 - 0) عندما يحل ضيفا على غينيا المتعذرة بالتعادل مع ضيفتها غينيا بيساو 1 - 1. ولم يعان "أسود الأطلس" للفوز على السودان ولكن دون

بسبب انشغاله بصفقة انتقاله على سبيل الإعارة إلى صفوف بوربو الفرنسي والتي فشلت في اللحظات الأخيرة.

وقال البدري "نبحث عن الفوز فقط خلال مواجهة الغابون، وشاهدنا مبارياتهم أمام ليبيا في المرحلة الأولى، ووقفنا على نقاط القوة والضعف"، مشيرا إلى أن "المنافس يمتلك بعض العناصر المتميزة ويسعى لتعويض خسارته في المباراة الافتتاحية وذلك ستكون المواجهة قوية، لكنني أثق في قدرات لاعبي مصر على تخطي المحطة الثانية في التصفيات".

وفي المقابل أكد المدير الفني للمنتخب الغابوني الفرنسي باتريس نوفو أن منتخبه يستطيع المنافسة على بطاقة التأهل وتعويض الخسارة أمام ليبيا "وقادرون على تحقيق الفوز أمام الفراعنة".

وأضاف نوفو الذي يعرف الكرة المصرية جيدا بحكم إشرافه على تدريب فريقى الإسماعيلي وسموحة سابقا "بالفعل أمامنا مواجهة صعبة، ولكننا نملك لاعبين محترفين لديهم خبرة التعامل مع المباريات الكبيرة، يتقدمهم (مهاجم أرسنال الإنجليزي) القائد بيار إيميريك أوياميانغ".

وعن مشاركة صلاح في مباراة الأحد، قال نوفو "صلاح لاعب مهم للفراعنة كونه هداف المنتخب في الفترة الأخيرة ويصنع الفارق، ولكن لدينا أوياميانغ لاعب وهداف أرسنال".

وفي المجموعة ذاتها، تحل ليبيا ضيفة على أنغولا منتشية بفوزها القاتل

يعود محمد صلاح نجم ليفربول الإنجليزي لتعزيز صفوف الفراعنة في مواجهتهم المصيرية أمام المنتخب الغابوني اليوم الأحد، وهو حلم تحقق بالنسبة إلى المدرب حسام البدري وأيضا للاعب المصري الواعد الذي يرى أنه سيكون المفتاح للعودة بالنقاط الثلاث من ليبروفيل.

● **القاهرة -** تلقى المنتخب المصري دفعة هائلة بالتحاق نجمه ليفربول الإنجليزي محمد صلاح بصفوفه في ليبروفيل لخوض المواجهة القوية أمام ضيفه منتخب الغابون في الجولة الثانية من منافسات المجموعة السادسة، ضمن الدور الثاني من التصفيات الأفريقية المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم في كرة القدم 2022 في قطر.

ويعود صلاح (29 عاما) إلى قيادة الفراعنة بعدما غاب عن المباراة الأولى أمام أنغولا الأربعاء الماضي بالقاهرة والتي عانى فيها الفراعنة للفوز بهدف وحيد من ركلة جزاء لمحمد مجدي "أفشة"، وذلك بسبب قيود الحجر الصحي الخاصة بفايروس كورونا التي تفرضها بريطانيا على الوافدين من دول المنطقة الحمراء ومن بينها مصر.

ونشر صلاح فجر السبت صورة له بقميص الفراعنة على صفحته في مواقع التواصل الاجتماعي، وعلّق عليها قائلا "10 سنوات وما زال العدة"، في إشارة إلى الفترة التي قضاها مع المنتخب المصري حتى الآن.

صلاح يعود إلى قيادة مصر بعدما غاب عن المباراة الأولى أمام أنغولا بالقاهرة والتي عانى فيها الفراعنة للفوز بهدف وحيد

وتكتسى المباراة أهمية كبيرة بالنسبة إلى المنتخب المصري كون المنتخب الغابوني أبرز منافسيه على بطاقة المجموعة إلى الدور الحاسم وفوزه الأحد سيعزّز حظوظه في التأهل خصوصا وأن الغابون خسرت المباراة الأولى أمام ضيفتها ليبيا 1 - 2.

وينتظر أن يجري المدير الفني لمنتخب مصر حسام البدري بعض التغييرات على التشكيلة الأساسية، بعد الظهور الباهت للاعبيه وتراجع أداء أغلبهم في مواجهة أنغولا. ويتوقع أن يدفع بمهاجم غلطة سراي التركي مصطفى محمد الذي غاب أيضا عن المباراة الأولى

● **La -** يتطلع كبار أوروبا إلى خوض رحلة جديدة بتصفيات مونديال قطر 2022، ستكون مختلفة ومتباينة وفقا لروزنامة كل منتخب والخصم الذي سيواجهه. وتخوض إيطاليا لقاء مفصليا أمام سويسرا سيكون بمثابة اختبار لنجومها المتوجين بأمم أوروبا الأخيرة. وبالمثل ستكون ألمانيا أما اختبار جدي



الورقة الراحبة لمانشيني

إنريكو كيزرا الذي هزّ شبّاك بلغاريا الخميس الماضي ويأمل في العودة إلى سكة الفوز الأحد عندما يحل ضيفا على سويسرا.

وسويسرا التي تستضيف "سكودارا أتزورا" في بازل، كانت آخر منتخب هزّ إيموبيلي شبّاهه مع المنتخب الوطني في يونيو خلال كأس أوروبا.

ويرى محللون رياضيون أن المدرب الإيطالي روبرتو مانشيني ربما يفكر في منح فرصة لمجموعة شبّان يتقدمهم مويز كين (21 عاما) جاكومو راسبادوري (21 عاما) أو جانلوكا سكاماكا (22 عاما)، ومطلع كأس أوروبا، بدا إيموبيلي وكأنه تفوّق على الآخرين بتسجيله هدفين في أول مباراتين ضد تركيا (3 - 0) وسويسرا (3 - 0).

وتتصدر إيطاليا مجموعتها بعشر نقاط من أربع مباريات، مقابل 6 من 2 لسويسرا و4 من 3 لأيرلندا الشمالية.

وبالنسبة إلى مانشيني الذي دعم لاعبه سابقا "لا توجد هزيمة، اللاعب الأكثر جهوزية سيشارك". وبعد تعويضها خسارتها التاريخية أمام مقدونيا الشمالية بفوز متوقع على ليشتنشتاين المتواضعة بهدف تيمو فيرنر ولوروا



صباح العرب



عدي صادق

فلتان الأوسمة

دأب رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس على تقديم أوسمة بإفراط لا يسبقه فحص أو استشارة لمجلس يختص بالأدب والفنون. فالوسام ينبثق عن مجالات التسلية مع الحاشية والانتطاعات العابرة، بتأثير مسلسلات أو فقرات غنائية، يتوافر عليها فخامته.

وبدا لافتاً أن هناك إفراطاً أو إسهاباً في منح الأوسمة، على النحو الذي لا ينم عن معرفة بموضوع الأوسمة والأنواط باعتبارها مطلباً دستورياً رمزياً له قواعد وأصول. فالبلوصلة الضامنة لصواب العملية التقديرية لمن يستحقون الأوسمة والأنواط ضائعة وفيها خفة تستحث السخرية.

وليس بالضرورة أن يكون التذكير باستحقاق الراحل د. عبد الوهاب المسيري أو د. عادل حسن غنيم على سبيل المثال، انتقاصاً من شخص الراحل مكرم محمد أحمد أو السينارست الراحل وحيد حامد. فاجتمع الفن السينمائي في مصر منحاز في غالبيته العظمى للقضية الفلسطينية، كما الكثير من الكتاب الصحفيين والأدباء والمؤرخين.

لكن رئيس السلطة الفلسطينية يركز على من يروقون له من أهل الفن الغنائي والتمثيل، ويأتي ذكرهم في جلسات التسمية والتغاضي عن الهومو. وعلى هذا الصعيد، هو يتصرف وكأن مناخاته راقتة جداً، على التقبض من مناخات شعبه وبلاده.

والأصل في موضوع الأوسمة أن العملية التقديرية لنحجها لها مرجعيات للتنسيب، وتحدها الدساتير وتبين أنواعها ودرجاتها وقطاعات العمل التي يستحق المبدعون والمميزون فيها نيل الأوسمة تكريماً لآثارهم. كذلك ولعل من بين الشروط الدستورية، أن يُصار إلى تعيين مناسبات المنح، حيث تكون تالية على إنجاز تاريخي وطني، أو تنموي، إذ يُكرم المسهمون فيه، أو يكون تقديم الأوسمة بعد المعارك الناجحة، أو عند استذكـار محطة تاريخية، يتوجب خلاله منح الأوسمة عرفاناً بغضل من عملوا في مراحل سابقة، وأعطوا حياتهم لخدمة الوطن، وأبلوا بلاء حسناً، ولم يُكرّموا. منح الأوسمة، معناه أن الدولة تقدر الطالعين من مواطنيها، وفي حال رغبة الدولة في منح وسام لمواطن استثنائي من بلد آخر يساند قضيتها، يكون ذلك أثناء زيارة المواطن للبلد الذي يمنحه الوسام. وليس أن يزور رئيس سلطة بلداً شقيقاً، لتقليد مواطنيه أوسمة، على النحو الذي يثير استغراب آخرين من ذوي العطاء المميز، أو يُغضب أسر الراحلين الذين عاشوا وماتوا ملتزمين قضية فلسطين في السياسة وفي الإبداع. ومصر تخر بأشكال هؤلاء، غير أن الرجل، وهو يركز على مصر، فيمنح فيها الأوسمة كلما زارها، ظلت خياراته مختلفة، وكأنها ترش على الموت الفلسطيني سُكراً، ببلاهة نادرة!

فمن الذي يقرر أو يرشح لرئيس السلطة الفلسطينية أسماء أصحاب الأولوية في استحقاق الأوسمة؟ وما هو المنجز الذي حققه مانح الأوسمة، ما أوجب بعده التوزيع؛ أو ما هي المرحلة الفلسطينية التي انتهت ببشائر السعادة، لكي تنعقد مناسبات توزيع الأوسمة؛ وإن كان للأوسمة معناها الرمزي، فما هو نصيب الرمز في مدينة رام الله نفسها، بينما أسماء أحيائها وشوارعها الرئيسية ما تزال تراوح بين ركب وأم الشرايط والبالوع والإرسال وبطن الهوى والمصابون والشفرة والسرية وبيتونيا؛ فاين هي أسماء الذين واجهوا الخطر الصهيوني منذ ظهوره، وقضوا على طريق استقلال الشعب الفلسطيني وأين هي أوسمتهم؟

يكبر الوسام، في ناظر من يتسلمه، بقدر ما يكون مانح الوسام كبيراً ومثيراً للإعجاب وصاحب مآثر في الحكم والإنجاز تحث الآخرين على احتذائها. فالرجل كان خلال الأيام القليلة الماضية، قد سجن مدعين لم يفعلوا شيئاً غير التعبير عن رأيهم، وفي بلاده تثن شرائح اجتماعية من الجوع والمرض، وعلى الرغم من ذلك تنفجر أساريه ويصطلع لنفسه أدواراً مبهجة.

إقبال واسع في الإمارات على صقارة النساء



رياضة للأسرة الإماراتية

من فرائس الصيد من أجل الحفاظ على الصقارة باقية في المستقبل. وسنظل نحلم على الدوام بطيران حرّ.

سعيد زرقاني أحد مؤسسي جمعية الصقارين العراقيين قال إن والدته حمدة حسين (82 عاماً) كانت تقنص معه ومع والده على مدار 28 عاماً، وكانت صقارة تصيد الصقور وتدرّبها، "فأنا من أسرة ورثت الصقارة جيلاً بعد جيل".

وأكد أن هناك صقارات عراقيات ولكن ما زلن يجدن إخراجاً في تسجيل أنفسهن ضمن جمعيات الصقارة، على الرغم من أنّ جمعية الصقارين العراقيين ليس لديها أدنى مشكلة في تسجيلهن وإعطائهن "هوية"، لكن العادات والتقاليد ربما تقف حاجلاً ضدّ ظهورهن إلى العلن، وهذه مشكلة في العراق وأغلب الدول الخليجية.

الكبيرة في العصور القديمة كانوا من النساء على العكس من الاعتقاد السائد بأن الرجال في عصور ما قبل التاريخ كانوا يصطادون بينما كان النساء يجمعن النباتات ويعتنين بالأطفال.

تقول ديانا دورمان - والترمز من جمعية "المستشارون الدوليون للحياة البرية - المملكة المتحدة" إنّ الصقر المدرب بشكل جيد كان طيراً عالي القيمة، وهو أفرح هدية كان يُمكن تقديمها في العصور الوسطى.

أما الصقارة الهولندية تولا ستابرت فتقول "كان لدينا إبان العصور الوسطى في هولندا فضاء كاف، لكن ورغم أن الفضاء لم يكن يمثل مشكلة، فقد مورست الصقارة على نطاق ضيق فقط. ما نريده هو فضاء أوسع وصقارة شرعية ومزید

ودخلت الصقارة إلى أوروبا عبر الشرق العربي، وفيما سبق كان الصيد بالصقور هو الرياضة الوحيدة التي تستطيع نساء القرون الوسطى المشاركة بها. كما وصلت الصقارة إلى اليابان منذ حوالي 2000 عام، وكان الصقار الأول في اليابان كوري الجنسية، ومنحه الإمبراطور آنذاك زوجة يابانية كي يُشجعه على البقاء، فتعلمت زوجته استخدام الصقور في الصيد، فكان أول صقار ياباني امرأة، وتلتها امرأة أخرى، ثم انتقل فن الصقارة إلى عدد كبير من الرجال في اليابان.

واستنتج علماء آثار من جامعة كاليفورنيا، في دراسة لهم نُشرت في أبريل 2021 بمجلة ناشيونال جيوغرافيك الصادرة بالفرنسية، أنّ ما بين 30 و50 في المئة من صيادي الطرائد

الفتيات الإماراتيات يتن مولعات بفنون ومهارات الصقارة. وكان هذا الاهتمام محور مؤتمر عقد على هامش مؤتمر أبوظبي الدولي للصيد. وما يبين الاهتمام بدعم علاقة المرأة بهذه الرياضة هو قيام الإمارات سنة 2018 بتخريج أول دفعة على مستوى العالم من الصقارات.

أبوظبي - شجعت فعاليات الصيد

بالصقور التي تنظمها الإمارات على مدار العام في العقدين الأخيرين، الفتيات على تعلم فنون ومهارات وعلم الصقارة والصيد والقتنص، مما فتح الباب لمشاركتهن في مسابقات الصقارة، بعد أن سجلن حضورهن في مجال الفروسية ورياضات تراثية أخرى.

و"المرأة في الصقارة"، أحد محاور المؤتمر الذي يعقد بالتزامن مع معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية في دورته القادمة، حول "مستقبل رياضة الصيد بالصقور" بالتعاون مع منظمة اليونسكو، وبتنظيم من نادي صقاري الإمارات والاتحاد العالمي للصقارة والمحافظة على الطيور الجارحة الذي يضم في عضويته 110 نادياً ومؤسسة معنية بالصقارة تمثل 90 دولة تضم في مجموعها ما يزيد عن 75 ألف صقار حول العالم.

واحتلت مدرسة الشيخ محمد بن زايد للصقارة وفراصة الصحراء عام 2018، في رماح ومنتج تلال بمنطقة العين بامارة أبوظبي، بتخريج أول دفعة على مستوى العالم من الصقارات، بعد أن نجحن في إتقان الصقارة العربية. وأخلاقياتها وقواعدها وفنونها العربية. وشهدت المدرسة إقبالا واسعا على تعلم فن الصقارة العربية وتقاليد العيش في الصحراء، واستطاعت أن تستقطب إلى غاية اليوم 2021 طالبا من الجنسين، منهم 1163 من الذكور و858 من الإناث.

وشهد مهرجان الصداقة الدولي للبيزرة الذي تنظمه نادي صقاري الإمارات أعوام 2011 و2014 و2017، مشاركة عدد كبير من الصقارات من مختلف أنحاء العالم، فضلاً عن العديد جُل وقتها في ممارسة هذه الرياضة.

خوارزمية من فيسبوك أكثر عنصرية تخط بين سود والقرود

وتسلط القضية الضوء على حدود تقنيات الذكاء الاصطناعي التي تعتمد على الشبكة سعياً منها لجعل خدماتها ملائمة لتفضيلات مستخدميها البالغ عددهم ثلاثة مليارات شهرياً.

كذلك تستخدم "فيسبوك" هذه التقنيات على نطاق واسع في الإشراف على المحتوى، لجهة رصد المنشورات والصور الإشكالية وحجبها.

لكن اتهامات بعدم محاربة العنصرية توجهها من أشكال الكراهية والتمييز تجرّه بانتظام إلى الشبكة وإلى منافساتها.

وقالت ناطقة باسم "فيسبوك" في تصريح "من الواضح أن هذا خطأ غير مقبول"، مضيفة "نعتذر لكل من اطلع على هذه التوصيات المهيئة".

وأوضحت أن "فيسبوك" سارعت إلى إلغاء تفعيل أداة التوصية في شأن هذا الموضوع "بمجرد اكتشافها ما حصل، من أجل التحقيق في أسباب المشكلة ومنع تكرارها".

وتابعت قائلة "كما سبق وقلنا، على الرغم من أننا أدخلنا تحسينات على أنظمة الذكاء الاصطناعي لدينا، نعلم أنها ليست مثالية".

عنوان "رجل أبيض يستجد بعناصر الشرطة ضد رجال سود في المارينا"، ولا يظهر فيه سوى أشخاص، لا قرود. لكن سؤال "مشاهدة المزيد من مقاطع الفيديو عن الرئيسيات" ظهر على شاشات بعض المستخدمين تحت مقطع الفيديو، وخبرهم بين الموافقة والرفض، بحسب لحظة شاشة نشرتها على "تويتر" المصممة السابقة لدى شبكة التواصل الاجتماعي العملاقة دارسي غروفر.

وكتبت غروفر في تعليقها "إنه أمر مشين" داعية زملاءها السابقين في "فيسبوك" إلى إثارة القضية.

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) - سألت خوارزمية على "فيسبوك" عدداً من المستخدمين إن كانوا يرغبون في مشاهدة المزيد من مقاطع الفيديو عن القردة تحت شريط فيديو نشرته صحيفة شعبية بريطانية يظهر فيه أشخاص سود، على ما كشفت صحيفة "نيويورك تايمز" الجمعة.

ويحمل مقطع الفيديو الذي أوردته "ديلي ميل" قبل أكثر من عام

الجندي فريدة اليزيدي تثير إعجاب السعوديين

النسائي، وهو أول مركز من نوعه في البلاد. ونشرت وزارة الدفاع صوراً ومقاطع فيديو لحفل التخرج، قبل أن تنشر في اليوم التالي فيلمًا وثائقيًا قصيرًا يروي تفاصيل تدريب الخريجات.

وأعلنت وزارة الدفاع السعودية في عام 2019 عن السماح للنساء السعوديات بالانضمام إلى الوزارة وشغل وظائف عسكرية برتب متعددة.

وفريدة اليزيدي واحدة من دفعة منجنذات سعوديات أصبحن أول مقاتلات في القوات المسلحة السعودية، بعدما أنهين دورة تدريبية في مركز عسكري نسائي افتتح بالرياض، ضمن خطط واسعة لتمكين النساء.

ونظمت هيئة الأركان العامة السعودية حفل تخرج للدفعة النسائية الأولى الأربعاء الماضي، بالتزامن مع الافتتاح الرسمي لمركز تدريب الكادر

فريدة اليزيدي في حسابها على موقع تويتر تحت تعليق "سعودية.. شامخة أبنّة"، قبل أن تجد صورة الشابة تفاعلاً لافتاً على مواقع التواصل الاجتماعي في المملكة.

وقالت الإعلامية السعودية خديجة عبدالله إن صورة اليزيدي للتاريخ، مضيفة أنها "سعيدة بالمستوى العالي الذي وصلت إليه الفتيات السعوديات... فخوراً بإنجازاتها".

الرياض - أثارَت جنديّة مقاتلة سعودية، تنتمي لأول دفعة نسائية انضمت إلى وحدات الجيش السعودي برتب مختلفة، إعجاب مواطنيها، بعدما ظهرت برزّها العسكري القتالي تحمل البندقية في مشهد غير مألوف في المملكة. ونشرت وزارة الدفاع السعودية صورة للمقاتلة

لا أحد قادر على فهم ما قاسته ديانا

فينيسيا (إيطاليا) - لا شك أن النجمة

الهوليوودية كريستن ستيوارت عانت مضايقات الباباراتزي، لكن بعد تادية دور الأميرة ديانا في فيلم سينمائي جديد باتت تترك حقاً ما كابته الأميرة الراحلة.

وستيوارت هي آخر الممثلات اللواتي أدّين دور ديانا التي انتهت زواجها بولي العهد البريطاني الأمير تشارلز بطلاق وسلسلة من الفضائح. وقد قضت الأميرة في حادث سير في باريس سنة 1997 إثر مطاردة من مصطلي الصور.

ويركز فيلم "سينسر" الذي عرض في مهرجان البندقية السينمائي على قرار الليدي دي الانعقاد من ضغوط العائلة الملكية والإسماك بزمّام حياتها في مرحلة مفصلية منها في مطلع التسعينات. وقالت ستيوارت للصحافيين قبل العرض الأول للفيلم "كانت أشهر امرأة في

